السعادة الابدية فيما جاء به النقشبندية

للحقير الفانى عبد المجيد بن محمد الخانى الخالدى النقشبندى

قدم قسطنطنية وتوفى بها فى سنة ١٣١٩

ويليه

الحديقة الندية فى الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية قدس الله اسرارهم العلية

للعلامه محمد بن سليمان البغدادى الحنفى النقشبندى من خلفاء الخالدية. المتوفى سنة ١٢٣٤ اربع وثلاثين ومائتين وألف. له الحديقة الندية فى آداب الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية

www.nurulidwaa.com

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست

İHLÂS VAKFI YAYINIDIR

يطلب من المكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول - تركيا

هجرى قمرى ١٤٠٧ هجرى شمسى ١٣٦٥ ميلادى ١٩٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات . وافضل الصلاة واكمل التسليم . على سيدنا محمد المرسل بالذكر الحكيم . واقرب الطرق الواضحات . وعلى آله وصحبه . خير من تنبه به من الغفلة عن ربه . ما سبح لله النجوم السابحات . وبعد فيقول اضعف النوع الانسانى . عبد المجيد بن محمد الخانى . الخالدى النقشبندى انقذ الله من الاوحال احواله . وانفذ له من الكمال آماله . لما تكرر طلب الاخوان . لرسالة مختصرة فى طريقتنا الخالدية العلية الشان . من خزينة المفاخر والفضائل . وزينة الاواخر والاوائل . علامة الزمان . واكبرى العرفان . سيدى الوالد الماجد دامادقطب الارشاد حضرة (مولانا خالد) النقشبندى العثمانى

الكردى قدس الله سره . ووفقنا لمرضاته المسره . اشار الى . وامتثال اشارته فرض على . ان اجيب سؤالهم . ولا انظر بعين السوى لهم . فاسرعت امتثاله . وشرعت بهذه الرسالة . وسميتها ﴿ السعادة الابدية . فيما جاء به النقشبندية ﴾ وهو بالجمل تاريخ مكمل فقلت وعلى الله توكلت

(اعلم) ايها الأخ المؤمن . ان المحسن لنفسه كل المحسن . من بذل الهمة فى معرفة الله تعالى على قدر ما يحسن . وهذا الامر الجليل . والخير الجزيل . لا يتسنى بل ولا يمكن الا لمن سلك الطريق الموصل الى الله . وادرك الفريق المحصل للنجاه . وان اقرب الطرق وصولاً . واطيب الفرق فروعاً واصولاً . الطريقة الانيقة الخالدية النقشبندية . المبنية على اتباع السنة السنية . والنقية من الابتداع والشبه الدنية . اذ نسبتها انفع النسب . ورتبتها ارفع الرتب . بواسطة رئيسها الصديق الاكبر . من هو بعد النبيين افضل البشر . سرت اسرارها الينا واستمرت اذ

مرت اعطارها من فضل الله علينا · بالسلسلة المتصلة من امام الامم صلى الله عليه وسلم ابى الارواح الأبر · الى حضرة سيدنا ابى بكر الصديق الاكبر · (رضي الله تعالى عنه) الى الصحابى الجليل سيدنا سلمان الفارسى (رضى الله تعالى عنه) الى التابعى الجليل سيدنا القاسم حفيد الصديق الاكبر (رضى الله تعالى عنهما) الى جمال آل البيت الكرام · سيدنا جعفر الصادق (عليه السلام) الى سلطان العارفين بالله تعالى سيدنا الشيخ طيفور بايزيد البسطامى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ ابى الحسن علي ابن جعفر الخرقانى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ ابى على الفضل بن محمد الطوسى الفارْمَدِى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الغوث الشيخ يوسف الهَمْدَانى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ عبد الخالق الغجدوانى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ عارف

الزِّيوَكَرِی (قدس سره) الی العارف بالله تعالی سیدنا الشیخ محمود الانجیرفغنوی (قدس سره) الی العارف بالله تعالی سیدنا الشیخ علی الرامیتَنِی (قدس سره) الی العارف بالله تعالی سیدنا الشیخ محمد بابا السَّمّاسی (قدس سره) الی العارف بالله تعالی سیدنا الشیخ المیر کِلال (قدس سره) الی حضرة الغوث الاعظم · بحر العرفان المطمطم · سیدنا الشیخ محمد بهاء الدین (شاه نقشبند) الأُوَیسی البخاری (قدس الله تعالی سره العزیز) الی العارف بالله تعالی سیدنا الشیخ علاء الدین العطار (قدس سره) الی العارف بالله تعالی سیدنا الشیخ یعقوب الچرخی (قدس سره) الی العارف بالله تعالی سیدنا الشیخ عبیدالله احرار الانصاری السمرقندی (قدس سره) الی العارف بالله تعالی سیدنا الشیخ محمد الزاهد (قدس سره) الی العارف بالله تعالی سیدنا الشیخ درویش محمد (قدس سره) الی العارف بالله تعالی سیدنا الشیخ محمد الخواجکی الامکنکی

السمرقندى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ محمد الباقى بالله (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الامام الربانى . مجدد الالف الثانى . الشيخ احمد الفاروقى السرهندى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى شبله سيدنا الشيخ محمد معصوم (قدس سره) الى العارف بالله تعالى نجله سيدنا سيف الدين (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ نور محمد البَدَاؤنى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ حبيب الله جان جانان مظهر (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ عبد الله الدهلوى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى قطب الارشاد حضرة مولانا خالد العثمانى الكردى (قدس الله تعالى سره العزيز) الى العارف بالله تعالى سيدنا الجد الامجد الشيخ محمد الخانى (قدس سره) الى العارف بالله تعالى سيدنا الوالد الماجد الشيخ محمد الخانى اكرمنا الله تعالى بطول بقائه والهمنا

الفوز بارشاده ورضائه آمين

وقد نظمت اسماء هؤلاء السادة ليسهل حفظها على من اراده فقلت

رجالُ الطريقِ الخالديةِ الأُولى
همُ صفوةُ الرحمن في كل مشهدِ
نبيٌّ وصديقٌ وسلمانُ قاسمٌ
وجعفرُ طيفورٌ وخرقانى فارْمَدِى
ويوسفُ ثم الغُجدَوانى وعارفٌ
ومحمودُ والراسِتَنى ذو التفرد
وبابا كلالٌ نقشبندٌ علاؤهُ
ويعقوبُ احرارٌ وزاهدُ منجدى
ودرويشُ اَمْكنكِي وباقى مجددٌ
ومعصومُ سيفُ الدين نورُ محمد
ومظهرُ عبد الله (حضرةَ خالدِ)
محمدٌ الخانيُّ جدى وسيّدِى

محمدٌ الصوفيِ المحققِ والدى
بهم ارتجى حسنَ الختام واقتدى

﴿ اجمال ﴾

اعلم انه للوصول · عند فريق هذا الطريق شروط واصول · اما الشروط فاربعة (الاول) تصحيح الاعتقاد وهو اعتقاد ما عليه سادات اهل السنة والجماعة الاشعرية والماتريدية ثبتنا الله على اتّباعهم · واثبتنا فى ديوان أتْباعهم · (الثانى) التوبة النصوح وهى هجر المعاصى كلها ظاهرها وباطنها كبائرها وصغائرها والعزم المصمم على عدم العود اليها والندم الصادق على ما اقترف منها والتضرع الى الله تعالى فى العفو عنها (الثالث) العمل بالسنة النبوية والتمسك بالاحكام الشرعية كلها والتأدب بآداب الدين المطهر وذلك باتباع مذهب احد الائمة الاربعة العظام والاخذ بالاحوط والعمل بالمعتمد فى ذلك المذهب (الرابع) اجتناب البدعة الدنية اى التباعد

عن الاقوال والافعال والمعتقدات التى احدثها احد الفرق الضالة ولم يقررها علماء احد المذاهب الاربعة الاعلام (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار) واما الاصول فاربعة ايضاً

﴿ الاصل الاول صحبة المريد الصادق ﴾

﴿ للشيخ الكامل ﴾

اعلم ان الشيخ الكامل هو الذى توفرت فيه شروط التربية والتزكية والارشاد والامداد وشهد فيه اهل الكمال بانه بلغ مبلغ الرجال وسرت فيه آداب المشيخة سريان الروح فى الجسد بحيث ظهرت عليه صبغة الواصلين الى الله تعالى ولكل من المشيخة والصحبة آداب مخصوصة

﴿ آداب المشيخة ﴾

هى كثيرة (منها) تصفية الشيخ نيته من حب الشهرة والتعالى على الاقران بكثرة الاتباع والتواضع المطلوب

شرعاً والتمسك بالسنة السنية فى اقواله وافعاله واحواله (ومنها) تحرى الحلال فى طعامه وشرابه وملبسه ومسكنه مهما امكن والتنزه عن مال المريد وعدم الالتفات اليه او الى خدمته ومسامحته بحقوق نفسه الخاصة من التعظيم والتوقير وعدم مسامحته اذا رأى منه ادنى نقص فى الدين او فى آداب السلوك (ومنها) ان لا يأمر احداً بشىء ولا ينهاه عنه الا اذا كان متحققاً به والاّ فلا يؤثر كلامه (يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون) (ومنها) الرفق بضعفاء المريدين فلا يكلفهم بالرياضة الشاقة خشية ان ينفروا من صحبة السعداء بل يأمرهم بصحبة الاخوان لعلهم تقوى همتهم بالمجالسة والمجانسة فيوجهوا العزم نحو المطلوب (ومنها) ترك الهزل وفضول الكلام وعدم الابتداء باظهار العلوم والمعارف ما لم يسأل عنها (ومنها) التثبت والتأنى فى تعليم الطريق للناس واخذ العهد عليهم فاذا جاءه من يريد السلوك فلا يسرع

في تعليمه بل يصرفه حتى يتبين له صدقه والاذن بتعليمه باشارة الهية مع اجراء الاستخارة المعروفة عند ساداتنا النقشبندية وهي ان يأمره بان يتوضأ عند ارادة النوم ويصلي ركعتين ينوى بهما استخارة الحق تعالى فى الاشتغال بالطريقة العلية النقشبندية بخصوصها ويقرأ فى الاولى الفاتحة وقل يا ايها الكافرون وفى الثانية الفاتحة وقل هو الله احد ثم بعد انقضائهما يستغفر الله تعالى باى صيغة شاء خمساً وعشرين مرة ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين كذلك ويقرأ الفاتحة مرة والاخلاص ثلاث مرات ويهدى مثل ثوابها الى حضرة فخر الامم صلى الله عليه وسلم ثم الى روحانية سيدنا وملاذنا قطب العارفين الشيخ (محمد بهاء الدين شاه نقشبند) الاويسى البخارى ثم الى روحانية استاذنا قطب الارشاد حضرة (مولانا خالد) ثم الى شمس الاولياء الكاملين الشيخ محمد الخانى (قدس الله سرهم وهنأهم بشهود جماله وسرهم) ثم

ينام في مكان وحده ان امكن والّا ففي فراش منفرداً ويجعل رأسه الى الغرب وقدميه الى الشرق ويضطجع على شقه الايمن ويذكر الله تعالى او يقرأ من القرآن ما تيسر حتى ينام على هذه الحالة فاذا رأى في منامه شيئاً يأتي عند الشيخ صباحاً ويقص عليه رؤياه فاذا رأى الشيخ منها ما لا يشعر بالاذن صرفه او امره باعادتها وجدّد تعليمه لها واما اذا فهم منها ما يشعر به فحينئذٍ يعلمه الطريق ويلقنه من الذكر بحسب استعداده (من لم يعلم استعداد المريد فتعليمه للذكر حرام)

﴿ اخذ العهد ﴾

كيفية اخذ العهد على المريد ان يأمره الشيخ بالجلوس بين يديه متوركاً عكس توركه الصلاة بأن يجلس على وركه الايمن وينصب رجله اليسرى ثم يبين له محل القلب وانه صنوبريّ الشكل تحت الثدي الايسر باصبعين ثم يستغفر الله الشيخُ والمريد يتابعه خمساً

وعشرين مرة ثم يقرأ الشيخ الفاتحة مرة والاخلاص ثلاثا ويهدى مثل ثوابها الى صحيفة حضرة سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم الى روحانية امام هذه الطريقة العلية الغوث الاعظم سيدنا وملاذنا واستاذنا سلطان العارفين الشيخ محمد بهاء الدين (شاه نقشبند) الاويسى البخارى قدس الله عزيز اسراره. وامدنا بتوجهاته وبركاته وانواره. ثم الى روحانية قطب الارشاد. وكعبة الامداد. رأس طريقنا. ورئيس فريقنا. ابى البهاء (حضرة مولانا الشيخ خالد) ضياء الدين قدس الله اسراره. ما اعطر انفاسه وانفس اعطاره. ثم الى روحانية وارث سره المبين بهجة الاولياء والمرشدين الجد الامجد (الشيخ محمد شمس الدين الخانى) قدس سره العرفانى ثم يأمر المريدَ بتغميض عينيه والنظر الى قلبه بالخيال ويتوجه له على النحو المعروف عندهم ثم يلقنه ما يناسب استعداده من الاذكار الآتية ويغلق الباب عند التوجه

للمريد وهو من اهم الشروط عندنا وسندنا فى تغميض العينين وغلق الباب الاحاديث النبوية التي اوردها الجد الامجد فى بهجته السنية وغيره من الاولياء العارفين بالله تعالى قدس سرهم (ومنها) ان يعلّم الشيخ المريد اسماء آبائه فى الطريق لئلا ينتسب لغير ابيه ولان الابوة الروحية اقوى من الابوة الجسمية فانه اذا اراد ان يستمد من روحانيتهم وكان انتسابه اليهم صحيحاً امدته باسرارها وانوارها رجال السلسلة كلها من مرشده الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا لك في الخطبة سلسلة آبائنا العظام فاعلمهم تغنمهم رضى الله عنهم (ومنها) ان يعلّم المريدين ختم الخواجكان وختم الامام الربانى ويجمعهم ويقرأ احدهما معهم

﴿ ختم الخواجكان ﴾

اعلم ان لهذا الختم المبارك شرطين الاول ان لايحضر فيه امرد ولا اجنبى ليس داخلاً فى طريقنا

لئلا يخل نظامه والثانى ان يغلق الباب وله آداب منها تغميض العينين والاستغفار خمساً وعشرين مرة اوله والجلوس متوركاً عكس تورك الصلاة كما تقدم وملاحظة الرابطة الشريفة الآتى بيانها واركانه قرائة الفاتحة سبع مرات ثم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم قرائة سورة الم نشرح تسعاً وسبعين مرة ثم سورة الاخلاص ألف مرة وواحدة ثم الفاتحة ايضا سبعاً ثم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مائة ايضاً ثم يهدى ثواب ذلك الى صحيفة النبى صلى الله عليه وسلم والى آله واصحابه والأولياء والمشايخ الكرام والاحسن ان يدعو بالدعاء المنقول عن حضرة شيخنا ومولانا خالد قدس الله سره وهو

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

اللهمَّ يا حيُّ يا قيومُ . يا بديعَ السمواتِ والارض . يا مالكَ المُلكِ يا ذَا الجلالِ والاكرام . صلِّ على سيدنا

ومولانا محمدٍ وعلى آله وصحبه افضل صلواتك عدد معلوماتك وبارك وسلم كذلك وأوصل مثلَ ثوابِ ما قرأناه وما قرأه احدٌ من المؤمنين والمؤمنات والمنتسبين الى الطريقةِ النقشبندية خصوصاً فى آفاق العالمِ ومشارقِ الارضِ ومغاربها بعدَ القبولِ الى روح كلِّ من صار سبباً لقراءته وكلِ من الحضار وآبائهم وأمهاتهم وكل مؤمنٍ ومؤمنة وكل ولى وولية وكلِ من سادات السلسلة النقشبندية والقادرية والسهروردية والكبروية والچشتية وكل من آباء كل وامهاته ومشايخه وخلفائه ومريديه ومنسوبيه ومحسوبيه المؤمنين والمؤمنات الى يوم الدين وثواباً مثلَ اضعافِ ذلك كما تحبُّ وترضى الى ساحة سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم والى روح كلِ من آله واولاده وازواجه واصحابه واخوانه النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وآل كل اجمعين واحشرنا معهم بفضلك

آمين برحمتك يا ارحمَ الراحمين وصلِّ وسلِّم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه ابدَ الآبدين فى كل لحظة وحين والحمد لله رب العالمين · ثم يقرأ هو او احد الحاضرين ما تيسر من القرآن ثم اذا اراد الانصراف يقول هو او احدهم هذه الصيغة (على اشرف العالمين سيدنا محمدٍ صلوات) ثلاثاً وهى كالإذن بالانصراف · واذا اراد ان يتوجه لهم فقبل ان تقال تلك الصيغة يقرأ الفاتحة الشريفة الى روحانية السادات ويستمد منهم ثم يتوجه للحاضرين على الهيئة المعروفة عندهم ثم يقرأ الفاتحة كذلك ايضاً ثم ما تيسر من القرآن ثم تقال هذه الصيغة ويمضى كلٌ لشأنه

(فائدة) الخواجكان جمع فارسى لخواجه بواوٍ ثم ألف ولا تقرأ الواوُ وانما أُتى بها لتفخيم المد والخواجه بمعنى الشيخ وقد ابدى سيدى الوالد الماجد (ايده الله تعالى) حكمة لتسميته ختما ان السادات كانوا اذا اجتمع المريدون

عندهم واحب الشيخ الانصراف ختم مجلسه بهذا الذكر وعليه فالتركيب على حذف مضاف اى ختم مجلس المشايخ

﴿ ختم الامام الربانى ﴾

اعمال هذا الختم المبارك عين اعمال ختم الخواجكان المذكور شرطاً وادباً وركناً ودعاءً غيرانه يقول خمسمائة مرة لا حول ولا قوة الا بالله عوض قراءة الم نشرح والاخلاص والاول للكثيرين اولى وهو المنسوب لسيدنا الشيخ عبد الخالق الغجدوانى قدس الله سره

فاذا ظفرت يا اخى يداك (تولى الله هداك) بمثل هذا الشيخ الكامل فالزم بابه واخدم اعتابه واغتنم سعادة صحبته واعلم ان الافادة فى صدق محبته فان صحبته ومحبته تغنى المريد الصادق عن هم الرياضات والمجاهدات ومشاقّ الاذكار والافكار وهى عندنا من اقرب طرق الوصول الى الله تعالى ولله درّ مولانا العارف الجامى قدس سره السامى حيث يقول من ابيات فارسية قد عربتها فى

كتابى الحدائق الوردية · في حقائق اجلاء النقشبندية فقلت للنقشبندية العلم العجيب بما

يحل ركب المدى بالسِّرِّ فى الحرم

تحو بصحبتها من قلب سالكها

همّ الرياضات والخلوات بالهمم

﴿ المريد الصادق ﴾

اعلم ان المريد الصادق هو من ظهرت عليه دلائل الهمة وعلائم النشاط والصدق فى الطلب وطول الوقوف فى باب الشيخ وكثرة التردد والالحاح بالسؤال والرجاء منه وبذل الجهد فى استرضائه واللوعة المحرقة فى وصوله الى مطلوبه والصبر التام على محاولة الشيخ له بحيث لو صرفه عن ذلك بجميع انواع الصوارف وَأَوْجِهِ الاعذار لا يزداد الا ابراماً فى تحصيل مرامه واقداماً على الترامى على اقدامه واصراراً على سلوك هذا الطريق المستقيم واصطباراً على نوال ذلك الخير العظيم

﴿ آداب صحبة المريد مع الشيخ ﴾

هى كثيرة (منها) وهو اهمها ان يقصر اعتقاده على شيخه جازماً بانه لا يحصل مطلوبه الّا على يد هذا الشيخ فاذا تشتت نظره الى شيخ آخر حرم نفع الاول وانسد عليه باب الامداد الالهى (ومنها) ان يكون راضياً بتصرف الشيخ فى اموره منقاداً له مسلِّماً لاوامره مبادراً لامتثاله بلا اهمال ولا تأويل (من لم يكن مجتهداً فى بدايته لا يفلح له مريد فى نهايته) (ومنها) ان يحب ما يحبه ويكره ما يكرهه ويغض صوته فى مجلسه ويكتم اَسرارَه ويخدمه بنفسه وماله (ومنها) ان لا يكتم عنه شيئاً من احواله وخواطره ولو كانت ذميمة واطواره التى تحصل له اثناء السلوك وان يكون فانياً فى اقوال الشيخ وافعاله وصفاته بل وفى ذاته (الفناء فى الشيخ مقدمة الفناء فى الله تعالى) وكما ان للمريد آداباً مع شيخه كذلك له آداب مع اخوانه

﴿ آداب المريد مع اخوانه ﴾

هى كثيرة ايضاً (منها) وهو اهمها ان ينظر الى رفيقه الفقير بعين التوقير لا التحقير ولا يعامله الّا معاملة الصديق الرفيق او الاخ الشقيق الشفيق ولا يستكشف له عورة ولا يتتبع له عثرة فانه معرض لوقوع مثل ذلك منه (كل فقير كشف له شيء من عيوب الناس فهو صاحب كشف شيطانى) (ومنها) ان لا يكون مقداماً لاخوانه قط فى سوء الادب مع الشيخ او مع احد من اخوانه وان لا يذكر اخاه الا بخير لا سيما ايام تغيظه منه ويستنبط له عذراً ويسبل على زلته ستراً (المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات) (ومنها) التلطف بالنصيحة لاخيه اذا رأى منه مخالفة والحرص على انقاذه منها لا ان يهجره فان ذلك انفع له من الهجر (ومنها) ان يبذل الهمة فى مساعدة الفقراء وقضاء حوائجهم وحوائج الزاوية ان كان فى زاويتهم ويقدم ذلك على جميع نوافله لا سيما خدمة

المرضى المنقطعين منهم (ومنها) ان ينفق على نفسه وعليهم ما فتحه الله عليه ولو قليلاً ولا يأكل وحده الا لعذر (ومنها) ان لا ينسى اخوانه من الدعاء لهم بالمغفرة لاسيما فى القيام بالليل والسجود وان ينبههم فى الاوقات المباركة كالاسحار وليالى الاعياد والقدر والجمع ولا يرى نفسه عليهم (ومنها) ان يتخذ عنده ما تشتد الحاجة اليه من ابرة وخيط وسكين ومقص وغيرها لئلا يحتاج الى عارية شيء منها فلا يعيروه فيتأذى منهم

﴿ الاصل الثانى الرابطة ﴾

اعلم ايها الاخ المؤمن ان الرابطة عبارة عن ربط القلب بالشيخ الكامل الواصل الى مقام المشاهدة الالهية المتصرف بقوة الولاية المشهود له بالكمال من كل الرجال وحفظ صورته بالخيال ولو عند غيبته او بعد وفاته ولها صُوَرٌ اهونها ان يتصور المريد صورة شيخه الكامل بين عينيه ثم يتوجه الى روحانيته فى تلك الصورة ولا يزال متوجهاً

اليها بكليته حتى يحصل له الغيبة او اثر الجذبة فبعد حصول احد الامرين يترك الرابطة ويشتغل بالامر الحاصل بالجذبة او الغيبة وكلما زال عنه ذلك الحال عاد الى الرابطة حتى يرجع ذلك اليه وهكذا يداوم على الرابطة حتى يفنى عن ذاته وصفاته فى صورة الشيخ فعند ذلك يشاهد روحانية الشيخ مع كمالاته فى صورة نفسه لان الكمالات لا تفارق الروحانية فتريه روحانية الشيخ بعد ذلك الى ان توصله الى الله تعالى ولو كان احدهما فى المشرق والآخر فى المغرب فبالرابطة يستفيض الاحياء من الاموات المتصرفين والشيوخ من الشبان الواصلين (اذا تقرر هذا) فاعلم انه لا تجوز المرابطة فى طريقنا الخالدى الا بصورة حضرة (مولانا خالد) قدس الله سره العزيز فانه هو الذى توفرت فيه هذه الشروط والكمالات وشهد له شيخه القطب العلوى سيدنا الشاه عبدالله الدهلوى قدس سره بالوصول الى درجة الكمال ولم يشهد

هو لاحد من اصحابه بذلك حتى انه لما بلغه ان احد خلفائه الكبار اذن لمريديه ان يرابطوا بصورته كتب له كتاباً ترتعد الالباب من هيبته ونصه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

من العبد الذليل · الأقل من كل قليل · الى خادم بابه · وقدوة احبابه · عصمه الله عما وصمه · وصانه عما شانه امين (اما بعد) فقد قال كثير من نجوم الاهتداء · ومصابيح الاقتداء · بان الكفران هو نسيان المنعم بسبب الاشتغال بنعمه وصرح محققوا طريقنا بان رابطة من لم يفن عن وجوده لا تورث الفناء للسالك · بل قد تورطه المهالك · وانتم ما كان المأمول منكم ان تقطعوا عنا السلام والكلام بل كمال المروّة والوفاء كان مقتضياً ان تواجهونا احياناً بانفسكم والا فتراجعونا بالنقير والقطمير وتذكرونا دائماً بالتحرير مع السفير ومن خدامنا من هو ابعد شقة منكم واقدم صحبة واكثر خدمة لا يتحرك بدون اشارتنا ولا

تنفس هذه الطريقة بخزعبلات متشيخى العصر وترهات اهل الخداع والمكر فالشيخ المحقق واسطة بين المريد وربه والاعراض عنه اعراض عنه فلا تعلموا رابطة صورتكم لاحد ولو ظهرت له فانه من تلبيس ابليس ولا تستخلفوا احداً الا بامرى فضلاً عن مزاحمتهم لخلفاء الاطراف من نحو ارزنجان وبدليس ولئن تماديتم فى التغافل الذى تستعملونه لنعرض عنكم بالكلية وخرط القتاد دونه ومن انذر فقد اعذر والسلام ختام. قاله بلسانه ورقمه ببنانه. العبد المسكين خالد النقشبندى المجدّدى الكردى العثمانى انتهى

وكما لا تجوز المرابطة فى زماننا بغير صورة حضرة مولانا خالد قدس سره كما بينه المجد الامجد فى كتابه (البهجة السنية فى آداب الطريقة العلية الخالدية النقشبندية) واستدل بهذا الكتاب كذلك لا تجوز ملاحظة صورة الشيخ الحى بين المريد وبين صورة حضرته قدس سره

لان هذه الملاحظة مرابطة والمرابطة بصورة الشيخ الناقص قد تورطه المهالك كما قال حضرة مولانا قدس سره آنفاً فانه يريد ان المريد اذا ركب سفينة السلوك الى الله تعالى وتوسط لجة بحر الطريق ربما هاجت عواصف الخطرات النفسانية وحالت دونه عوارض النزغات الشيطانية وجاءه موج الوساوس من كل مكان فان كان ربان هذه السفينة ضعيفاً يدركه الغرق بزوال ادراكه وعقله ولا يقدر هذا الربان على انقاذه من هذه الورطة لضعفه فيهلك المريد وقد وقع ذلك لكثير على ان الرابطة انما اتخذت واسطة بين العبد وربه كما اشار اليه قدس سره ايضاً آنفاً وتقليل الوسائط انفع للمريد *واقرب للوصول* الى المأمول (علو الهمة من الايمان)

﴿ فرع فى حلية حضرة مولانا خالد قدس سره ﴾

كان قدس الله سره * ذا هيبة عظيمة * وهيئة فخيمة * طويل القامة * عظيم الهامة * ابيض اللون اسيل الخدين * اسود

الشعر والعينين * اقنى الانف مديد الحاجبين * ذريع الذراعين عريض مابين المنكبين * كثير شعر الجسد * اشد وقاراً من الاسد * فاخر اللباس * لايدع العصا والطيلسان بين الناس * قدس الله سره العزيز

﴿ فائدة ﴾

اذا اراد المريد ان يزور قبور الصالحين ويستمد من روحانيتهم المقدسة فينبغى له ان يسلّم على صاحب القبر اولاً ثم يقف فى طرف اليمين قريباً من رجليه ويضع يده اليمنى على اليسرى فوق سرته ويطرق رأسه على صدره ثم يقرأ الفاتحة مرة والاخلاص احدى عشر مرة وآية الكرسى مرة ويهب ثوابها اليه ثم يجلس عنده ويجرد نفسه من كل شيء تجريداً تاماً حتى يصير لوحاً صافياً ثم يتصور روحانيته نوراً مجرداً عن الكيفيات المحسوسة ويحفظ ذلك النور فى قلبه حتى يحصل له فيض من فيوضاته او حال من احواله وكذلك اذا اراد ان

يستمد من روحانية من شاء من اهل الله بعيداً كان او قريباً فانه يتصور روحانيته كما قدمنا ويستمد منها فان روحانية الكاملين منبع الفيوضات فمن ادخل المنبع فى قلبه ينال فيضه البتة

﴿ الأصل الثالث التزام المريد ما يعلّمه الشيخ من الاذكار ﴾

اعني ملازمة المريد الصادق ومداومته على ما يأمره الشيخ من الذكر بلا زيادة من عنده ولا نقص لا فى اوضاعه ولا كيفيته ولا آدابه فان المريد مريض والشيخ طبيب فمهما اشار به يتعين عليه التزامه والوقوف عنده واعلم ان الذكر المعتبر عند السادة الخالدية قدس سرهم هو الذكر اسمى التذكر والتفكر الخفى القلبى وهو قسمان الاول باسم الذات * والثانى بالنفى والاثبات

﴿ الاول ذكر اسم الذات ﴾

المراد باسم الذات لفظ الجلالة (الله) وهذا الذكر المبارك يعلّمه الشيخ للسالك بعد اخذ العهد عليه كما مرت الاشارة

اليه ويبين له اهمّ آدابه وهو اثنا وعشرون ادباً (الاول) طهارة الجوارح الظاهرة والباطنة من الذنوب كلها بالتوبة النصوح (الثانى) طهارة الجسد بتجديد الغسل او الوضوء مع الحضور التام فانه السبب الاعظم لسلامة القلب من الخواطر الذميمة فى اثناء العبادات كلها (الثالث) طهارة الثوب والمكان (الرابع) تطييبهما وتطييب البدن والفم بالرائحة الطيبة ان امكن (الخامس) اختيار مكان مظلم ان امكن (السادس) صلاة ركعتين سنة الغسل او الوضوء (السابع) جلوس الذاكر مستقبل القبلة متوركاً عكس توراك الصلاة بان يجلس على وركه الايمن وينصب رجله اليسرى كما تقدم فانه اثبت للقلب (الثامن) الاستغفار باللسان مع حضور القلب خمس مرات او خمس عشرة او خمساً وعشرين وهو الاكمل (التاسع) الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بعدد الاستغفار (العاشر) السكوت والسكون مع الخشوع والخضوع ورؤية نفسه انه مقصرٌ

مسيء وكانه قد مات ونزل لحده وخلا بربه مع ذنبه وحده (الحادى عشر) قراءة الفاتحة مرة والاخلاص ثلاثاً واهداء ثوابهما الى صحيفة المبدأ الفياض سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الى روحانية حضرة سيدنا ومولانا شاه نقشبند ثم الى روحانية سيدنا ومولانا خالد ثم الى روحانية سيدنا الشيخ محمد الخانى قدس سرهم العزيز (الثاني عشر) ملاحظة الرابطة الشريفة (الثالث عشر) تغميض العينين والصاق اللسان بسقف الحلق والاسنان بالاسنان والشفة بالشفة واطلاق النفس على حاله (الرابع عشر) ذكر الله الله بلسان القلب الخيالى فقط بلا ملاحظة نقش ولا حبس نفس اصلاً اعنى ان يتخيل لقلبه لساناً يقول الله الله وهو يسمع (الخامس عشر) استحضار مسمى هذا الاسم المقدس وهو الذات العلية الالهية فى القلب (السادس عشر) قول الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى فى اول الذكر وعلى رأس كل مائة (السابع عشر) دوام

هذا التذكر والاستحضار ولو تكلم بلسانه لحاجة لا يقطع هذا التذكر فانه ينتج رسوخ القلب بشهود المذكور (جل جلاله) ونسيان ما سواه (الثامن عشر) مراعاة العدد بنحو سبحة حسنة التكوير سهلة الاستعمال حتى يتم ورده واقله عند ساداتنا خمسة آلاف مرة ولا نهاية لاكثره (التاسع عشر) انتظار وارد الذكر عند انتهاء ورده قدراً يسيراً قبل ان يفتح عينيه واذا عرضت له غيبة او جذبة فليحذر ان يتعمد قطعها (العشرون) ان يزم نفسه ونفسه مراراً واكثره سبعة انفاس (الحادي والعشرون) ان لا يشرب الماء عقيب الورد فانه يطفئ حرارة الذكر وهذه الثلاثة الاخيرة من اهم الآداب فى كل ورد (الثانى والعشرون) الاخلاص وهو تصفية العمل من شائبة الرياء والسمعة والاغراض النفسية الدنيوية والاخروية فاذا ارتسخ فى قلب الذاكر شهود المذكور تعالى وحضوره بحيث لو تكلف لاحضار غيره لا يقدر على ذلك نقله

مربيه الى ذكر لفظ الجلالة باللطائف الخمس وهي الروح والسر والخفى والاخفى والنَّفْس فيذكر الله تعالى اولا بلسان الروح الحيالى وهى لطيفة تحت الثدى الايمن ثم السِّرّ وهى لطيفة فى يسار الصدر ثم الخفي وهى لطيفة في يمينه ثم الاخفى وهو لطيفة فى وسطه ثم النَّفْس الناطقة وهى لطيفة فى الدماغ على هذا الترتيب فاذا رسخ الذكر فى لطيفة النفس تنقله الى لطيفة الجسد وهى ان يذكر الله تعالى بجميع جسده مستحضراً للذات العلية فى نظر قلبه (اعبد الله كأنَّكَ تراه) ولا يزال على ذلك حتى يذكر الله بجميع اجزائه وهنالك يحصل له سلطان الذكر وهو أنْ يسمع الذاكر كل جزء من اجزائه بل وكل شيء من الموجودات يذكر الله تعالى (وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم)

﴿ الثانى ذكر النفى والاثبات ﴾

المراد بالنفى والاثبات كلمة التوحيد (لا اله الا الله) وهذا

الذكر المبارك يعلّمه المرشد للمريد بعد ذكر اسم الذات باللطائف والتمكن من سلطان الذكر (وآدابه) هي آداب الذكر الاول غير انّه بعد اَنْ يلصق اللسان والاسنان والشفة كالاول يحبس النفس تحت سرته ويتخيل منها نقش (لا) ممتدة الى منتهى دماغه ويتخيل من دماغه نقش (اله) ممتدة الى كتفه الايمن ويتخيل من كتفه الايمن نقش (الا الله) مارًّا بها على اللطائف الخمس ضاربًا بلفظ الجلالة على القلب منفذًا الى قعره بقوة يتأثر بحرارتها جميع البدن مع ملاحظة معنى هذه الجملة وهو انه لا مقصود الاّ ذات الله تعالى وينفى بشق النفى جميع المحدثات الالهية وينظرها بنظر الفناء ويثبت بشق الاثبات ذات الحق تعالى وينظره بنظر البقاء ويقول فى آخرها بلسان القلب (محمد رسول الله) ويقصد بها انه متبع له ويكررها على قدر قوة نفسه ويطلق نفسه من فمه على الوتر من العدد وهو المسمى عند ساداتنا بالوقوف

العددى ويقول بقلبه قبل اطلاق كل نفس (الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى) فاذا استراح يشرع بنفس آخر مع المحافظة على تخيل النقش بين النفسين لئلا يخل الاستمرار فاذا انتهى العدد الى احد وعشرين تظهر له نتيجة هذا الذكر المبارك وهى النسبة المعهودة عند ساداتنا النقشبندية من الذهول والاضمحلال والاستغراق فى شهود المذكور تبارك وتعالى فان لم تظهر له نتيجته كان ذلك بسبب وقوع خلل من السالك فى الآداب فينبغى له ان يستأنف الآداب وليطابق فعله وقوله مضمون الذكر عملاً واعتقاداً واتباعاً فانه ان لم يصدق بنفى المقصودية لغيره تعالى واثباتها له عز وجل ولم يكن اتباعه كاملاً كان كاذباً والكذب لا ينتج ولا حصر للعدد كما تقدم

تنبيه

من كان مستعداً لتقدم الجذبة على السلوك لقنه الشيخ

الذكر الاول ومن كان مستعدا لتقدم السلوك على الجذبة لقنه الذكر الثانى وكلاهما بالقلب * فاذا جاهد فى الذكر حق جهاده وانتفى المنفى وثبت المثبت وظهرت النتيجة تصح له المراقبة حينئذ

﴿ الاصل الرابع المراقبة ﴾

اعلم (ايها الاخ) ان المراقبة هى علم المريد وتحققه باطلاع الله عليه واستغراقه بمشاهدة الحق واستهلاكه بالحضور الالهى وملازمة القلب لذلك فاذا انتهى امر السالك فى المراقبة الى انتفاء علمه بنفسه وبالاكوان حصل له مبادى الفناء وحينئذ يليق له ان يذكر باللسان (لا اله الاَّ الله) مع التدبر الحقيقى واقله خمسة آلاف فى اليوم والليلة فاذا فنى عن فنائه وهو المسمى بالفناء التام او مبادى البقاء حصل له اول درجة من درجات الولاية الصغرى فاذا تم له البقاء تشرف بالولاية الكبرى بمحض فضل الله تعالى وكرمه الاَّوفى ومن ثمة كانت المراقبة

عند ساداتنا على قسمين احدية ومعية ولما كانت هذه الرسالة ضيقة الحوصلة اوقفت القلم عن بيان كل واحدة منهما مفصلة (مهمة) اذا وقع للسالك فى اثناء الذكر قبض او خطرات فرقت جمعية قلبه فليفتح عينيه فانها تزول فان لم تزل فليقل بلسانه (يا فعّال) بتشديد العين المهملة ويمدها الى غاية نفسه فان استمر ذلك معه فليترك الذكر ويلاحظ الرابطة الشريفة فان لم يذهب عنه اغتسل بالماء البارد فان لم يطقه فبالحار ولبس قميصاً نظيفاً وصلى ركعتين مع الحضور والتضرع والاستغفار من جميع ذنوبه ما علم منها وما لم يعلم والعزم الصادق على عدم العود الى شيء منها ثم يتوجه لزوال ذلك عنه فان لم يفده شيء مما ذكر نظر فى تلك الخواطر فان كانت مباحة كشراء طعام او شراب او فراش او ثياب فعلها وعاد الى الاشتغال بأحكام ذكره وإحكام أمره والاكثار من حمد الله تعالى وشكره

﴿ ايقاظ ﴾

اعلم ان المريد الصادق اذا اشتغل بالذكر على وجه الاخلاص يظهر عليه احوال عجيبة وخوارق غريبة وهي ثمرات اعماله من فضل الله تعالى عليه اما تطميناً لقلبه وتأنيساً واما ابتلاء من الله تعالى وامتحاناً له فالواجب عليه ان لا يلتفت اليها ولا يغتر بها لئلا ينقطع بها عن مقصوده ولهذا قال العارفون بالله تعالى اكثر من انقطع من المريدين بسبب وقوعهم في الكرامات بل الكرامة العظمى الوقوف على حدود الشريعة الغراء واتباع السنة الواضحة البيضاء

﴿ خاتمة في حفظ الوقت ﴾

اختار اكابر السادة النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية من جملة وظائف صلاة النوافل التهجد والاشراق والاستخارة والضحى فالتهجد اثنتا عشرة ركعة ركعتان سنة الوضوء وركعتان افتتاح التهجد يقرأ في الركعة الاولى منهما

بعد الفاتحة قوله تعالى ﴿ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾ وفي الثانية ﴿ ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ﴾ وثمان ركعات يقرأ فيهن (سورة يس) على هذا الترتيب ففي الركعة الاولى الى (وأجر كريم) وفي الثانية الى (وهم مهتدون) وفي الثالثة الى (جميع لدينا محضرون) وفي الرابعة الى (في فلك يسبحون) وفي الخامسة الى (ولا الى اهلهم يرجعون) وفي السادسة الى (هذا صراط مستقيم) وفي السابعة الى (فهم لها مالكون) وفي الثامنة الى آخر السورة * قال العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ على الرامیتنی قدس سره اذا اتفقت ثلاثة قلوب على ايجاد أمر حصل ذلك الأمر قلب العبد المؤمن بذلك وقلب القرآن يس وقلب الليل اه فان لم يحفظ يس يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة

الاخلاص ولا يصلّى التهجد اقل من اربع ركعات ووقته المختار ثلث الليل الاخير ولا يكون الّا بعد النوم ثم إن لم يكن اوتر قبل النوم اوتر والّا فلا ـ (لا وتران في ليلة) فاذا فرغ من التهجد بقى متوجهاً نحو القبلة الى الفجر ويشتغل بالذكر او المراقبة وان غلبه النومُ نام ثم قام قبل الصبح فتوضأ وصلّى سنةَ الفجرِ فى بيته ثم يقول لا اله الا انت يا حيُّ يا قيُّومُ اربعين مرة واللهمَّ اَجِرْنى من النار سبع مرات ويقول ايضاً ما اَمَرَنا به حضرة سيدنا وشيخنا ومولانا خالد (قدس سره) رب اغفر لى ولوالدَىَّ وللمؤمنين والمؤمنات سبعاً وعشرين مرة فانه (قدس سره) اَخْبَرَنا انه من اعظم المكفِّرات للغيبة ويقول ما امرنا به (قدس سره) ايضاً يا صمد اربعين مرة فانه قدس سره اخبرنا انه اَمانٌ من داء الجوع ثم يذهب الى المسجد مستغفراً سرّاً كما هو مشرب ساداتنا النقشبندية فاذا صلّى الصبح جماعة يبقى فى موضعه ويُصَلّى على النبي صلى الله عليه

وسلم بالصيغة التى أَمَرَنا قُدِّسَ سِرُّه ايضاً ان نقولها ثلاثاً صباحاً وثلاثاً مساءً ومائة مرة ليلة الجمعة او يومها وهى صلوات الله وملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وعلى آل محمد عليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته وبالصيغة التي امر قدس سره بها ايضاً عقب الصلاة المفروضة وهى اللهمَّ صلِّ على سيدِنا محمدٍ عبدِك ورسولك النبيِ الأُمي وعلى آلِ سيدِنا محمدٍ وازواجِهِ أُمهاتِ المؤمنين وذريتِهِ وأهلِ بيتِهِ وصَحْبِهِ كما صليتَ على سيدنا ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهمَّ وبارك على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى الأُمى وعلى آل سيدنا محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته وأهل بيته وصحبه كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد وكما يليقُ بعظيم شأنه وشرفه وكماله ورضاك عنه وما تُحِبُّ وتَرْضى له دائماً ابداً عددَ معلوماتك ومِدادَ كلماتك ورِضاءَ نفسك

وَزِنَـةَ عرشِكَ افضل صلاة واكملها واتمها كلما ذكرك وَذَكَرَهُ الذاكرون وكُلما غَفَلَ عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليماً كذلك وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم والتابعين وعلى أهل طاعتك اجمعين من أهل السموات والارضين وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين ثم يشتغل بقراءة القرآن او بوظيفته الباطنيـة ان وجد جمعية قلبه والاّ اتى بيته واشتغل بوظيفته الى اَنْ تطلع الشمس فان كان مأذوناً بالارشاد (خليفة) وحضرت اليه اخوانه قرأ لهم ختم الخواجكان وتوجه لهم فقد أمرنا حضرة مولانا قدس سره انا اذا صلينا الصبح ان نجلس مع المريدين لقراءة القرآن حتى تطلع الشمس فاذا طلعت نقرأ ختم الخواجكان ونتوجه للمريدين على الهيئة المعروفة عندهم ونقرأه بعد المغرب ايضاً وان لم يكن مأذوناً حضره مع شيخه فاذا انتهى صلى ركعتين سنة الاشراق وقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة

الاخلاص ثم يصلى ركعتين سنة الاستخارة واذا كان له امر مهم دنيوى كاكتساب معيشة توجه اليه مع الحضور واليقظة ويدعو بهذا الدعاء (اللهمّ كن وجهتى فى كلِ جدٍّ ومقصدى فى كلِ قصدٍ وغايتى فى كلِ سعيٍ وملجئى وملاذى فى كل هَمٍّ ووكيلى فى كل أمرٍ وتولنى تولى محبة وعناية فى كل حال) ويكون متوجهاً دائماً الى قلبه (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيعٌ عن ذكر الله) فاذا فرغ من مُهِمّاتِهِ الدنيوية توضأ وضوءًا جديداً ودخل خلوته واول ما يجلس يلاحظ الرابطة الشريفة ثم يشتغل بذكره أو مراقبته . واما صلاة الضحى فثمان ركعات يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثلاثاً ولا يصلّيها اقل من اربع ركعات ولا قبل ربع النهار ثم يتناول ما حضر من الغداء ولا يأكل وحده إن امكن ثم يقيل إن تيسر له ثم يحضر المسجد اول الوقت لصلاة الظهر مع الجماعة ثم ان كان له شغل قضاه الى العصر ثم

يأتي الى المسجد فيصلي العصر جماعة ثم ينصرف الى مصالحه ان كانت له مصالح والاَّ جلس مكانه واشتغل بوظيفته من الذكر والمراقبة ولا يضيع هذا الوقت مهما امكن ويحاسب نفسه فيه وحفظ العشائين مع الجماعة وما بينهما من اهم المهمات عند السادات وبعد صلاة العشاء يقرأ آخر سورة البقرة وآخر سورة الحشر وقل يا ايها الكافرون والاخلاص والمعوذتين وينام مشتغلاً بالذكر ويقول قبل النوم استغفر الله الذى لا اله الا هو الحيَّ القيومَ واتوبُ اليه ثلاثاً وهذه احوال الصوفية ذوي الاشغال واما الصوفى الفارغ البال فان ذلك ينبغى له ان يكون مستغرقاً ليله ونهاره فى شهود الوجود الحق ذى الجلال وعلى الله التوفيق وهو الهادى الى اقوم طريق

يقول اضعف العبيد جامعه عبد المجيد لقد جمعت هذه الموارد الهنيه من انواء انوار البهجة السنيه لسيد المجد المؤيد سيدى الجد الامجد قدس الله سره الاوحد فى دمشق الشام عاشر ذي القعدة الحرام عام ١٣١٣ من هجرة فخر الانام عليه افضل الصلاة واكمل السلام.

تقريظ كتاب السعادة الابدية الفريد، وتهنئة لمؤلفه بصدوره في عيد الاضحى السعيد . من قلم انجب ادباء دمشق الاشهاد الاديب الفاضل الشيخ محمد ابى السعود افندى مراد

تبدت وهي بالغزلان تسخر ... وترنو في لواحظها فتسحر
وهزت عطفها عطفاً وماست ... فخلت قوامها الفتان اسمر
وزحزحت البراقع عن محيا ... زها فظننت ان الصبح اسفر
وغار البدر منها اذ تجلت ... وفي ذيل السحائب قد تستر
مهاة ذات لطف قد سبتني ... وصرت اسير ابيض طرف احور
ويا عجباً لهذا ما رأينا ... مهاة قبلها اسرت غضنفر
حوت جمل الجمال فكل حسن ... يروق لناظر فيها مصوَّر
تبارك من اسال لعاشقيها ... من الثغر الشهي سلسال كوثر
وزين خدها الوردي بخال ... (كنقطة عنبر في صحن مرمر)
عاقت بها فذبت اسىً ووجداً ... واضمرتُ الهوى فالدمع اظهر
لحا الله العواذل كم نهوني ... ولاموا والهوى امرٌ مقدَّر
وكم عذلوا وما عذروا محباً ... بها لم يعذلن ان هام يعذر
لعمر ابيك لا اصغى للاحٍ ... ولا اسلو ولو قلبي تفطر
ولا يجلي صدى حزني وكربي ... ولا بمسرة احظى واظفر
سوى في مدح استاذٍ علاه ... لدى عامٍ وخاصٍ قد تقرَّر
سما في فضله حتى غدا فيـ ... ـه من شمس الضحى اسمى واشهر

الا وهو الملاذ الشيخ عبد ا ... مجيد الخالدي الشهم الموقر
همام ساد في عز ومجد ... وحسن سريرة واجل مظهر
ملاذ ذو فضائل ساميات ... تجل بانها تحصى وتحصر
بليغ بارع سمح مجيد ... غدا ببراعه الالباب يسحر
امام فيه وجه الدهر امسى ... اغرا بعد ما قد كان اغبر
ذكي ما له في العصر ثان ... لديه ذكا اياس ليس بذكر
اديب بحر آداب وفضل ... وروض معارف زاه منور
ادب نظمه مكالشهد يحلو ... على اسماعنا مهما تكرر
ولو حسان شامَ له نظاماً ... لأدهش من بلاغته وكبر
عظيم الخلق ذو اصل كريم ... ومن ماء السما انقى واطهر
فيا اعلى الملا قدراً وجاهاً ... واوفرهم كمالاً ليس ينكر
وبا من صيته ملأ البرايا ... وطيب شذائه الاقطار عطر
تهنأ سيدي في عيد الاضحى ... فقد اضحى بنور سناك ازهر
وقد الفت فيه خير سفر ... به صح الطريقة منك اسفر
طريق النقشبنديّ المحلّى ... بذكر الله في السر المطهر
وعش بمسرة دوماً وضحي ... بصارم عزمك الاعداء وانحر
وخذ بيد التكرم بنت فكر ... بمدحك عرفها مسك وعنبر
اليك زففتها ارجو قبولاً ... وعفواً علّ مني الكسر يجبر
وانّ رضاك مطلوبي وقصدي ... ومدحك مطلبي والحظ الاوفر

وقربك بغيتي وكذاك ارّخ لقاءك يا ملاذي العيد الاكبر

سنة ١٣١٣ ١٥٢ ٧٩٢ ١١٥ ٢٥٤

رعاك الله ماغنى هزار بروض اوزها بدر وازهر

﴿ ترجمة جد المؤلف ﴾

من قلم علامة العصر . ومرشد كل مصر . اكبر انجاله ومظهر كماله العرفانى . سيدنا الشيخ محمد افندى الخانى الخالدي النقشبندى امدنا الله بمدده المحمدى

فاتحة الانقياء المهتدين . وخاتمة الخلفاء المرشدين . وقبلة اولياء العلماء . ورحلة علماء الاولياء . روض المعارف الوارف . يأوى الى ظل فضله وفضل ظله كل عارف . جامع فرق الارشاد . وفارق جمع الامداد . منهل انواء الانوار الشمشعانيه . ومظهر اسراء الاسرار الربانيه . الى رقيق اخلاق . يعرف عرفها كل من له فى الطريق خلاق . ونفيس انفاس تشف عن علو كشف واذواق . ربى بها من السالكين نفوساً شموسا . فاشرقوا فى سماء الهداية اقماراً وشموسا . وكرم وكرامات . تثبت ما له من جلالة المهم والمقامات . الا وهو سيدنا ومرشدنا ووالدنا محمد ابن عبدالله الخانى مولدا . الشافعى مذهبا . الاشعرى معتقدا . الخالدي مشربا . (تولّد) هذا القمر . عام الف ومايتين وثلاثة عشر . ولما نصب على التمييز . توفى والده العزيز . فتربى فى حجر

الجوهرة العصماء . ثمرة شرفاء العظماء . والدته الكريمة . السيدة حليمه . نتيجة السيد الشيخ محمد شبل السيد الشيخ يوسف الكيالى . قدس الله تعالى سرهم العالى . وارتشف كؤوس العلوم الشرعيه . من ازكى نفوس علماء حماه المحميه . ولم يزل كوكبه فى عروج بروج الفضائل العظام . حتى ظهر سنة سبع وثلاثين فى افق دمشق الشام . فقابل بقابليته المحمديه . ضياء شمس حضرة الذات الخالديه . سدة دولة الارشاد للعلوم القطبانيه . وسدرة منتهى الامداد بالاسرار الربانيه . فانطبعت فى لوح مرآته الصقيله . كافة صفاته الجلية الجليله . فاشرق فى سماء الولاية بدرا . وفى دولة الهداية صدرا . واصبح منه فصلاً فى وصل . والنسخة الثانية المقابلة على الاصل . واصطفاه لنفسه . وجعله مفيد اسراره ومعيد درسه . واذن له بالارشاد العام فى حياته بجامع المراديه . وناوله منشور الخلافة بيده المباركة الخالديه . (ونصه العالي) الحمد لله الكريم الوهاب . والصلاة والسلام على سيدنا وسندنا وملاذنا محمد الذى اوتى الحكمة وفصل الخطاب . وعلى آله وصحبه واتباعه الى يوم المآب . (وبعد) فقد اجزت الاخ فى الله تعالى الشيخ محمد بن عبدالله الخانى بالتوجه والارشاد . وتلقين الذكر فى الطريقة العلية النقشبنديه . قدس الله اسرار اهاليها السنيه . وما اجزته الاّ بعد الاستخارة الشرعيه . من ارواح سادات السلسلة الزكيه .

واوصيته بتقوى الله في السر والاعلان . والامر بالمعروف والنهي عن المنكر حيثما كان . بقدر الامكان . وان لا يرى النجاة الاّ بالصدق . والسلامة الاّ باتباع سيدنا محمد سيد الخلق . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وتابعيهم باحسان . في كل وقت وآوان . آمين حرر سنة احدى واربعين . ومايتين والف والحمدلله رب العالمين اضعف العباد خالد النقشبندى المجددى القادرى السهروردى الكبروى الجشتى

فلما اختار حضرة هذا المولى قدس الله سره الاجلى . اللحوق بالرفيق الاعلى . وذلك ليلة الجمعة في شهر ذي القعدة سنة اثنين واربعين . شهيداً بالطاعون . ودفن في سفح جبل قاسيون . طفق سيدنا الوالد الماجد يبث روح الارشاد . في هياكل الاقاليم والبلاد . فتهج كعبته وفود الناسكين . وتلبي دعوته قلوب السالكين . فتعود من انوار اسراره بالفتح المبين . حتى صارله في الطريق خلفاء حنفاء وفي المجد اثار كبار . وفي العلم تآليف مهمه . عمّ نفعها اكثر الامه . كالبهجة السنيه في آداب الطريقة العلية الخالديه . وكشف اللثام . عن قول من حرم الحج لبيت الله الحرام . وشرح قوله عليه الصلاة والسلام (حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا) اتاه اليقين تاسع عشرى صفر . ليلة الاثنين وقت السحر . سنة تسع وسبعين . ووري خلف مقام حضرة مولانا خالد قدس الله سرها المبين . ه

الحديقة الندية في الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية قدس الله اسرارهم العلية

سنة ١٣٠٣

تأليف محمد بن سليمان البغدادي الحنفي النقشبندي من خلفاء الخالدية . المتوفى سنة ١٢٣٤ اربع وثلاثين ومائتين وألف . له الحديقة الندية في آداب الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية .

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست

www.guddiyaway.com

يطلب من المكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧
استانبول - تركيه

تنبيه

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاجر الجزيل ومني الشكر الجميل وكذلك جميع كتبي كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق والتصحيح

BASKI: İhlâs Matbaacılık ve Dağıtım A.Ş.
Cağaloğlu-İST. Tel: 526 18 00

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتح اقفال القلوب بمفاتيح الغيوب وخص
النفحات القدسية بطيب الهبوب فاراح بها الارواح
واوضح مشكلات السلوك والسير الى ملك الملوك بمصابيح
الهداية المزيلة لظلام الاوهام والشكوك السادة القادة
الى حضرات الفتاح سقاريا ض اسرار اوليائه بمدرار غيث
جوده وعطائه وكساهم خلع شهوده فافناهم بوجوده وابقاهم
ببقائه والقى اليهم مفتاح الفلاح انطق بالابل تحميدهم
على اغصان توحيدهم فانبسطت قلوبهم بشكر معبودهم و
تجيده على تجريدهم بحسن الارتياح فمنهم النقباء والرجال
والاوتاد ومنهم النجباء والابدال واقطاب المدار والارشاد
ومنهم الاغواث والافراد اهل الاحسان والايقان والصلاح
والصلاة والسلام على متبوعهم ومقتداهم في كل طاعة القائل
لا تزال طائفة من امتي قائمين على الحق الى قيام الساعة
المفهم ان الفرقة الناجية هم اهل السنة والجماعة ينبوع الحكم
وعوارف المعارف والسماح وعلى اله واصحابه واحبابه
المتأدبين بادابه الملاح ما هبت ارياح التوفيق على قلوب

اهل التصديق واستنارت بالتشويق والتشريق والاشراق
اما بعد فيقول العبد المفتقر المذنب المقصر قلبا وقالبا
محمد ابن سليمان البغدادي وطنا الحنفي مذهبا الماتريدي
معتقدا النقشبندي طريقة ومشربا الخالدي منتسبا عامله
الله تعالى بفضله وافاض فيض الاحسان على فرعه واصله اني
من لدن حدود سنة الف ومائتين وثلاثة عشر لم ازل
اتطلب شيخا كاملا من البشر عالما عاملا راسخا واصلا
يرشد السالكين الى معرفة الله تعالى بعلم اليقين وعين
اليقين وحق اليقين فلم اظفر الى حدود سنة الف ومائتين
واحدى وثلاثين الا برجل ينتسب الى بعض الطرق الغير المشهورة
متعبد غير مسلك لاحد على القواعد المأثورة فصحبته
اكثر السنين المذكورة فلم اكتسب منه شيئا من آثار الطريقة
حتى بزغ بدر فلك الشريعة والحقيقة واشرقت الارض بنور
ربها وانجلى ظلامها بوجود قطبها اعني بر شمس المعارف المشرقة
في العراق السارية الاشراق الى بقية الآفاق مربي الثقلين
باحسن ارشاد تذكرة الابدال والاوتاد مجدد الطرائق
بعد دروسها ومظهر اقمارها وشموسها السائر في الله وهو

قاطن ذا الجناحين الظاهر والباطن الراكع الساجد
الخاشع المجاهد حضرة شيخنا ومولانا الشيخ خالد الشافعي
الاشعري النقشبندي القادري السهروردي الكبروي الجشتي
الشهرزوري قدس الله سره الحضوري فتشرفت بدخول طريقته
العلية النقشبندية جمعنا الله تعالى واياها في مقاعد الصدق
العندية وانتفع به خلق كثيرون من اهل بغداد وكركوك
واربل والاكراد من نواحي السليمانية وكوى والعمادية وبعض
نواحي الهكارية وماردين وعينتاب وحلب والشام والحرمين
الشريفين على البعد والاستحجاب حتى اذعن لحقية طريقته و
محمدية سيرته كل من سلم قلبه من مرض الحسد وانكر عليه بعض من لا
خلاق لهم لما ان سوقهم ببضائعه العزيزة كاسدة فمنهم من انكر
اصل الطريقة وهو لا شئ يوصل الى الله تعالى غير ما يتدينا
من ظواهر الفقه وما نحن عليه من السليقة ومنهم من اقر
بالطرائق واياها السابقة لكن انكر لشهود المماثلة والحسد
على شيخنا واياها اللاحقة ومنهم من يكاد يعتقد به لكن حجبه
الانكار على من له معه عداوة من الاتباع فتجاوز الى نسبته
واتباعه للتكفير والتضليل والابتداع فتراه يقول الاولياء اخفياء

واهل الظهور اهل حب الرياسة والغرور وقد سن الله تعالى سنة
الامام اليافعي على تقسيم المنكرين في مقدمة كتابه روض
الرياحين الى ثلاثة اقسام وحكم على كلهم بالحرمان من النفحات
الحرية بالاغتنام حيث قال والناس في انكار الكرامات
مختلفون فمنهم من ينكر كرامات الاولياء مطلقا وهؤلاء اهل
مذهب معروف عن التوفيق مصروف ومنهم من يكذب بكرامات
اولياء زمانه ويصدق بكرامات الاولياء الذين مضوا كمعروف
وسهل والجنيد واشباههم فهؤلاء كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رحمه الله تعالى ما هلى الا اسرائيلية صدقوا بموسى عليه السلام وكذبوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم ادركوا زمانه ومنهم من يصدق بان
لله تعالى اولياء لهم كرامات ولكن لا يصدق بولاية معين من اهل
زمانه فهؤلاء محرومون ايضا لان من لم يسلم لواحد معين لم
ينتفع باحد نسئل الله تعالى التوفيق وحسن الخاتمة لنا وللمسلمين
فحداني ذلك الى تحرير رسالة فائقة وعجالة رائقة تشتمل على
بيان سلسلة الطريقة النقشبندية وعلى اثبات ان الاغناء لمن لم
يرزق قلبا سليما عن تعلم علم الباطن والسلوك على يد شيخ كامل
بالدلائل الجلية وعلى نشر شئ يسير من مناقب شيخنا امدنا الله بمدده

وبارك فى مدده وعلى ذكر ما لابد منه للمريد من الاداب والاوراد
مشيدة بنصوص الكتاب والسنة واشارات الاولياء الامجاد
وعلى رد شبه المنكرين على وجه يقبله المنصف الفطين تذكرة
للاخوان وتبصرة لطالبى الحق والايقان وهى حقيقة ان تسمى
بالحديقة الندية فى الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية
وقد رتبتها على مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة اما المقدمة
ففى بيان سلسلة الطريقة النقشبندية وما ينا سبها من الاحكام
السنية واما الباب الاول ففى اثبات ان الاغناء لمن لم يرزق
قلبا سليما عن تعلم علم الباطن والسلوك على يد شيخ كامل بالدلائل
الجلية واما الباب الثانى ففى نشر شئ يسير من مناقب شيخنا
امدنا الله تعالى بمدده وبارك فى مدده واما الباب الثالث
ففى ذكر ما لابد منه للمريد من الشرائط والاداب والاوراد مشيدة
بنصوص الكتاب والسنة واشارات الاولياء الامجاد واما الخاتمة
ففى رد شبه المنكرين على وجه يقبله المنصف الفطين وها انا
اشرع والى الله اضرع ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم وآخذة بيدى
عند الهول العظيم محفوظة من دسائس النفس الامارة والشيطان
الرجيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم المقدمة اعلم ان هذا

الفقير

الفقير المبالغ في التقصير قد تشرف باخذ الطريقة النقشبندية
قدس الله اسرارها اليها وكثر محبيها ومواليها بعومها وخصوصها
ومفهومها ومنصوصها على شيخ الوقت والطريقة ومعدن
الارشاد والحقيقة قطب دائرة الارشاد غوث الثقلين وراحلة
الابدال والاوتاد ذي الجناحين المستضيء من الكتاب والسنة
بمصباحين السائر في الله الراكع الساجد الخاشع المجاهد حضرة
مولانا وشيخنا ضياء الدين ابي البهاء الشيخ خالد النقشبندي
المجددي قدس الله سره وافاض على السائلين بره وهو اخذها بعد
تحصيل العلوم والتضلع من مادة المعقول والمنقول والفرع
والاصول بالمنطوق والمفهوم بشد الرحل وقطع مسافة نحو
سنة الى دار سلطنة الهند بلدة دهلي المعروفة بجهان آباد
ممن هو فيها قطب الاولياء الافراد جامع الكمال الصوري والمعنوي
الشيخ عبد الله شاه الدهلوي قدس سره عن المعلى المزكى المصفى
المطهر شمس الدين حبيب الله جان جانان المظهر قدس سره عن
المشرف بالتجلي الذاتي والصفاتي والشؤني السيد نور محمد
البدايوني قدس سره عن المستغرق في لجة بحر حق اليقين سلطان
الاولياء الشيخ سيف الدين قدس سره عن شيخه ووالد امين السر

المكتوم شيخ المشائخ العروة الوثقى محمد المعصوم قدس سره عن
شيخه ووالده مظهر العجائب ومنبع الاسرار والمعانى الشيخ
احمد الفاروقى السرهندى المعروف بالامام الربانى مجدد الالف
الثانى قدس سره عن القطب الذى لصهباء الحب الذاتى وهو الساقى
مؤيد الدين الرضى الشيخ محمد الباقى قدس سره عن الولى الكريم السنى
مولانا خواجكى السمرقندى الامكنى قدس سره عن شيخه ووالده المكرم
المجد شيخ المشائخ مولانا الدرويش محمد قدس سره عن شيخه وخاله
الراكع الساجد شيخ المشائخ مولانا محمد الزاهد قدس سره عن مروج
الدين ومقوى المشرب لنقشبند المعروف بخواجه احرار الشيخ عبيد الله
السمرقندى قدس سره عن المورد لتواتر عنايات الباري مولانا
يعقوب الچرخى الحصارى قدس سره عن مفتاح خزائن الاسرار
قطب الاقطاب الشيخ محمد البخارى المعروف بعلاء الدين العطار
قدس سره عن امام الطريقة وغوث الخليقة ذى الفيض الجارى والنور
الساري المعروف بشاه نقشبند بهاء الدين محمد الاويسى البخارى
قدس سره عن منبع المعارف والكمال سيد السادات امير سيد كلال
قدس سره عن المقبل على الله ولما سواه ناسى قطب الاولياء الشيخ محمد
بابا السماسى قدس سره عن الواله فى محبته مولاه الغنى المعروف

بحضرة

بحضرة عزيزان على الرامیتنی قدس سره عن المعرض عن المراد
الدنیوی والاخروی شیخ المشایخ الشیخ محمود الانجیر فغنوی
قدس سره عن المستملی عن الحجاب البشری قطب الاولیاء الشیخ
العارف الریوکری قدس سره عن القطب الربانی غوث الخلائق
عبد الخالق الغجدوانی قدس سره عن الغوث الصمدانی الشیخ
یوسف الهمدانی قدس سره عن النشوان من رحیق حب الصمدی
قطب الاولیاء ابی علی الفارمدی قدس سره عن المحبوب السبحانی
غوث الواصلین ابی الحسن الخرقانی قدس سره عن المؤید بالتأیید
الالهامی سلطان العارفین ابی یزید البسطامی قدس سره عن
امام الائمة الذی هو بالحق ناطق الامام جعفر الصادق رضی الله عنه
عن والده امة احد الفقهاء السبعة الامام الهمام المؤید بالتوفیق
قاسم بن محمد بن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه عن الصحابی الغریب
المعدود من آل بیت الرسول سلمان الفارسی المکرم المقبول رضی الله عنه
عن افضل الامة علی التحقیق خلیفة رسول الله صلی الله علیه وسلم
وصاحبه فی الغار ابی بکر الصدیق رضی الله عنه عن منبع الصدق
والصفا افضل الخلائق محمد المصطفی صلی الله علیه وسلم والنقشبند
عن روحانیة الغجدوانی الی آخر النسبة والفارمدی ایضا عن الشیخ

ابی القاسم الکرکانی عن الشیخ ابی عثمان المغربی عن الشیخ ابی علی
الکاتب عن الشیخ ابی علی الروذباری عن الشیخ ابی القاسم
الجنید البغدادی عن سری السقطی عن معروف الکرخی عن الامام
علی الرضا عن والده الامام موسی الکاظم عن والده الامام جعفر
الصادق عن والده الامام محمد الباقر عن والده الامام زین
العابدین عن والده الامام الحسین عن والده امیر المؤمنین علی
ابن ابی طالب عن سید المرسلین محمد صلی الله علیه وعلیهم وعلی
سائر الآل والاصحاب اتم الصلوة والتسلیم وهذه النسبة تسمی
سلسلة الذهب والکرخی ایضا عن داود الطائی عن حبیب العجمی
عن الحسن البصری عن علی ابن ابی طالب عن سید الکونین علیه
وعلی سائر الآل والاصحاب اتم الصلوة والسلام وعلی ایضا عن
الصدیق عن النبی صلی الله علیه وسلم وعلیهما وعلی سائر الآل والاصحاب
اجمعین کما ذکره مخدومی محمد پارسا فی قدسیته قدس سره احیانا الله تعالی
علی محبتهم واماتنا علیها وحشرنا معهم ورزقنا من برکاتهم الفوز برضاه
ولقائه بالحسنی والزیادة آمین وقد قال الشیخ العارف عبد الوهاب
الشعرانی فی کتابه المسمی مدراج السالکین اعلم ایها الطالب المرید
وفقنا الله تعالی وایاك لمرضاته انه من لم یعلم آباءه واجداده فی الطریق

فهو اعمى وربما انتسب الى غير ابيه فيدخل فى قوله صلى الله عليه وسلم
لعن الله من انتسب الى غير ابيه وقال سيدى عمر بن الفارض
رحمه الله تعالى نسبٌ اقربُ فى شرع الهوى بيننا من نسب من ابوى
وذلك لان الروح الصق بك من حقيقتك فابو الروح
يليك وابو الجسم بعده فكان بذلك احق بان ينسب اليه دون
ابى الجسم وقد درج السلف الصالح كلهم على تعليم المريدين آداب
آبائهم ومعرفة انسابهم واجمعوا كلهم على ان من لم يصح له نسب
القوم فهو لقيط فى الطريق لا اب له ولا يجوز له التصدر و
الجلوس لارشاد المريدين الا بعد اخذه آداب الطريق من شيخ كامل
مجمع على جلالته وخبرته بالطريق ثم يؤذن له صريحا بان
يرشد ويلقن ويلبس الخرقة على شروط ما كان عليه السلف
رضى الله عنهم ثم بعد كلام قال فيه ايضا اعلم يا اخى ان السر فى
التلقين انما هو لارتباط القلوب بعضها الى بعض الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عز وجل واقل ما يحصل للمريد اذا
دخل فى سلسلة القوم بالتلقين ان يكون اذا حرك السلسلة
تجاوبه ارواح الاولياء من شيخه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى حضرة الله عز وجل فمن لم يدخل فى طريقهم بذلك فهو غير معدود

منهم ولا يجيبه احد اذا حرك السلسلة والسلام انتهى واعلم ان شيخنا قدس الله سره وافاض علينا بره مأذون ومخلف بالخلافة التامة المطلقة من قبل شيخه المأذون كذلك وهكذا الى مجمع الطرائق افضل الخلائق سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم بقية الطرائق الاربعة القادرية والسهروردية والكبروية والچشتية ولولا خوف الاطالة لذكرنا سلاسلها مفصلة وانما اقتصر في ارشاده على الطريقة النقشبندية واشتهر بها لما تحقق بالتجربة والعيان لدى اساطين العلم والكشف والشهود والعرفان من ان الطريقة النقشبندية اقرب واسهل على المريد للوصول الى درجات التوحيد لان بناها على التصرف والقاء الجذبة المقدمة على السلوك من المرشد الداخل تحت وراثة صلى الله عليه وسلم في قوله ما صب الله في صدري شيئا الا وصببته في صدر ابي بكر رضي الله عنه وهو واسطة هذا العقد ومؤسس هذا المجد وعلى اتباع السنة واجتناب البدعة والاخذ بالعزائم والتخلي عن الرذائل والتحلي بمحاسن الاخلاق والفضائل فتلخص من هذا كله ان الجذب في هذه الطريقة مقدم على السلوك ومن تلبس بهذا الحال لا شك يكون اقرب وصولا من المتلبس بالعكس كما هو

ظاهر

ظاهر وشتان ما بين المجذوب السالك والسالك المجذوب
ومبنى بقية الطرائق على تقديم السلوك على الجذب فى الاغلب
الا من كان له قدم المحبوبية والمرادية كبعض الاولياء الذين تقدم
فتحهم على السلوك تنبيه لا يظن ظان من هذا البحث
تفضيل الاولياء النقشبندية عموما على اولياء بقية الطرائق
عموما اذ البحث فى بيان اقربية الطريقة للوصول من حيث هى
ولا يلزم من ذلك تفضيل سالكيها على سالكى غيرها مطلقا بل
العموم والخصوص من وجه كما اذا قلنا الرجل خير من المرأة مرادا
بهما الحقيقة لا يلزم منه تفضيل الرجال على النساء مطلقا
وهذا واضح جدا لمن انصف والله اعلم وقال بعض شراح
الحكم العطائية من اكابر علماء الظاهر والباطن عند شرح قول
الماتن لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله تعالى الى آخره
حقيقة الذكر هو طرد الغفلة وله مراتب الاولى ذكر اللسان
وله شواهد فى الكتاب والسنة فالزم يا اخى ذكر اللسان حتى
تتصل وتتشرف بذكر الجنان وهو المرتبة الثانية من مراتب
الذكر فى بعض الطرق وهذه المرتبة هى اول مراتب السادة النقشبندية
رضى الله عنهم فاول قدم يضعونه فى الذكر القلب ولكن لا يعرف

ذلك الامنهم ولا يتمكن السالك على الرسوخ في هذا القدم الا منهم
فاقصدهم واستنشق روائح عرفهم الطيب لعلك تظفر بواحد
منهم فتحوز الظفر بهذا الجوهر النفيس وتشم من روائح الطريق ما لا
يخطر لك ببال ويزول عنك التلبيس فان طريقتهم اسهل الطرق
واقربها وليس فيها كثرة جوع ولا كثرة سهر بل الاعتدال يصحبها
وخلوتهم في جلوتهم فكل المجامع لهم زاوية يحضرون في المجالس وقلوبهم
حاضرة مع مولاهم ومن السوى خالية كما قال قائلهم ومن داخل
كن صاحيا غير غافل ومن خارج خالط كبعض الاجانب موافقا
لما قاله تلك رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وما احسن
ما كانت تقول وتنشد رابعة العدوية رضي الله عنها في هذا المعنى
ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي ... وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس موانس ... وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي
ومن لم يصل فعليه بالتصديق والايمان لتحصل له الولاية الصغرى
كما قال الجنيد قدس سره التصديق بطريقتنا هذه ولاية صغرى فاذا
لم تر الهلال فسلم لاناس رأوه بالابصار انتهى ملخصا قال في الشرح
المذكور والصحبة اي صحبة الحق سبحانه وتعالى بقلبك ليس لها قضاء
اذا فاتت وهذه اذا تحققت لا تنافي خلوتك ولا جلوتك بل تكون

لحيرة والفناء كما قال بهاء الدين النقشبند قدس سره بدايتنا نهاية
الطرق الآخر وقال ايضا معرفة الحق حرام على بهاء الدين لو لم تكن
بدايته نهاية ابى يزيد وقد قال الخواجة عبيد الله احرار ان الاعتقاد
بالسلف قد يذهب بالبعض الى انكار هذا الكلام مع انه لا ينافى
امرا من امور الشرع بل حديث امتى مثل المطر لا يدرى اوله خير
ام آخره يدل على خلاف ذلك انتهى اقول ولعل الشيخ تاج الدين
قدس سره كان فى تقديم ادخال المريد فى الخدمات والرياضات الشاقة
والتزكية على التلقين بشرب مشائخه الاول فى الطريقة العشقية
والكبروية ثم لما دخل الطريقة النقشبندية وسلكها على يد الشيخ
الخواجة محمد الباقى النقشبندى قدس سره واذن له فى الارشاد فيها
ابدل معاملته الاولى بالعكس الذى عليه السادة النقشبندية
وحصر ارشاده وتأديبه فيها كما يشهد بذلك ما فى النفحة المذكورة
من ان الشيخ تاج الدين قال بعد ما اجازنى الخواجة محمد الباقى
واشتغلت بالتربية على طريق الاكابر النقشبندية كنت لو يأتينى
طالب يريد الطريقة العشقية وغيرها القنه فيها واربيه حتى
ان يوما حضرت روحانية الغوث الاعظم الخواجة عبيد الله احرار
للخواجة محمد الباقى وقال له ان الشيخ تاج ياكل من مطبخنا ويشكر

غیرنا فاخرجناه من النسبة وقال لخواجه محمد الباقی للخواجة
عبیدالله احرار اعف عنه هذه المرة حتی اخبره فکتب الخواجة الی
هذه الواقعة فترکت کلما کان غیر هذه السلسلة ای النقشبندیة
وحصرت التلقین والتربیة فیها انتهی کلامه بنقل تلمیذ صاحب
النفحة وقد قال بعض اکابر شراح الحکم العطائیة السالکون
علی قسمین سالک مجذوب ومجذوب سالک فالاول
یشهد الاثار اولا ثم یستدل بها علی الاسماء ویستدل بالاسماء
علی ثبوت الاوصاف وبثبوت الاوصاف علی وجود الذات
لانه محال ان یقوم الوصف بنفسه وهذا هو شان العموم واکثر
ما فی الکتاب والسنة یشیر الی ذلک کقوله تعالی ان فی خلق
السموات والارض الآیة والثانی یشهد الذات اولا وینکشف له
ما یلیق باستعداده ثم یرد الی شهود الصفات ثم یرجع الی التعلق
بالاسماء ثم یرد الی شهود الآثار عکس ما کان السالک الاول
علیه فنهایة السالک المجذوب بدایة المجذوب السالک لا بمعنی
واحد فان مراد السالک المجذوب شهود الاشیاء لله تعالی و
مراد المجذوب السالک شهود الاشیاء بالله تعالی فالاول عامل
لتحقق الفناء والمحو والثانی مسلوک بطریق البقاء والصحو

ولما كان شأن الفريقين النزول فى تلك المنازل المذكورة
لزم منه التقاؤهما فى السير هذا فى الترقى وهذا فى التدلى ومن
هنا تعلم ان المجذوب السالك اعلى من السالك المجذوب لاشتراكهما
فى العبور على المنازل وزيادة المجذوب بانه يشهد الاشياء بالله تعالى
وهذا اعلى ممن يشهدها لله تعالى كما لا يخفى وايضا ان السالك
المجذوب ينتهى الى الفناء وهذا ينتهى الى البقاء والصحو بعد
الفناء وهذا اكمل من الاول لانه مقام الانبياء ووارثيهم من
المرشدين المكملين اذ مقام الارشاد لا يصح ولا يصلح الا لمن تحقق
بالبقاء بعد الفناء فلا بد للقسم الاول من الرجوع الى هذا المقام
حتى يصح منه الارشاد وغالب طريقة السادة النقشبندية الجذب
اولا ثم السلوك وهذا يعرفه من ذاق طريقهم فاجتهدنا الاخ فى
تحصيلها لكن من الملوك انتهى بحروفه وهو بحث نفيس وذكر
العلامة المتبحر الشيخ الشهاب ابن حجر الهيتمى المكى رحمه الله تعالى فى
خاتمة فتاويه الطريقة النقشبندية مستطردا من بحث آخر معتبرا
عنها بقوله الطريقة العلية السالمة من كدورات جهلة الصوفية
وهى طريقة النقشبندية انتهى وناهيك بهذا التعبير من مثل
هذا الخبير وقال ملا الشيخ على القارى الحنفى فى شرح حديث

من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله
له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف
الف درجة من الحصن الحصين ولعل وجه هذه الفضيلة بخصوص
السوق لانها محل الغفلة فالذاكر فيها كالمجاهد في الفارين وهذا
دليل لما اختاره السادة النقشبندية من اكابر الصوفية حيث
قالوا الخلوة في الجلوة والعزلة في الخلطة فالصوفي كائن بائن وغريب
قريب وعرشي فرشي ونحو ذلك من عباراتهم نفعنا الله ببركاتهم
ومن تتبع احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف اخباره و
احواله وعلم اقواله وافعاله تبين له ان هذه الطريقة هي التي
اختارها صلى الله عليه وسلم بعد البعثة وبعث امته على هذه الحالة
وتبعه اكابر الصحابة رضي الله عنهم دون ما ابتدعه المبتدعة ولو كان
بعضها مستحسنة في الجملة انتهى وقال العارف المحقق الشيخ محمد مراد
الارنكي في مطلع رسالته ان الغاية القصوى من سر الايجاد انما هو
التحقق بكمال الايمان والاسلام والاحسان المعبر عنه بحق اليقين
المحقق لدوام العبودية على طريق الاستهلاك المنعكس جماله
من مجالي المتحققين به اصطفاء واجتباء الى الكائنين معهم

والمرتبطين بهم حبًّا ومحبة واتباعًا فلقد سبقت تلك الحسنى
من مجلاها الجامع للحاقين به انعكاسًا وانصباغًا وتسلسلت بها
النقشبندية خصوصًا فتزينوا بالعمل على السنة والعزيمة وتطهروا
لها بالاجتناب عن البدعة والرخصة ووقفوا لانعكاسها على دوام
الحضور وكمال الاتباع وعكفوا لانصباغها في تترب الانقضاء
في المجال تام الاقبال فتجلت لهم صباحتها وانجلت ليهم ملاحتها
فطوبى لمن استمسك بهذه العروة الوثقى وقال فيها بعد عبارة
اعلم ان الطريقة النقشبندية قدس الله اسرارها اليها طريقة الصحابة
رضي الله عنهم على اصلها لم يزيدوا ولم ينقصوا وهي عبارة عن دوام
العبودية ظاهرًا وباطنًا بكمال الالتزام بالسنة والعزيمة وتمام
الاجتناب عن البدعة والرخصة في جميع الحركات والسكنات
في العادات والعبادات والمعاملات مع دوام الحضور بالله تعالى
على طريق الذهول والاستهلاك في طريق الانصباغ والانعكاس
بكمال ارتباطهم جامع هذه المجاهدة الزكية المستورة يستوي
في استفاضتها الشيوخ والصبيان وفي افاضتها الاحياء والاموات
ومندرج انتهاءها في الابتداء وابتداءها انتهاء غيرها لما فيها
من انجذاب المحبة الذاتية مما فضل بها واسطتها الصديق الاكبر رضي الله عنه

وهما اصلان اصيلان من اعطيهما اعطى كل شئ كمال اتباع النبي
صلى الله عليه وسلم ومحبة الشيخ الكامل لكنهما ليست توجد بالتكلف
بل التكلف فيهما زندقة بل هي من عطاء الله تعالى يمن على من
يشاء من عباده فالصحبة بشروطها مع هذين الاصلين كافية
للانعكاس والانصباغ انتهى وقال شيخ شيخنا العارف جامع
الكمال الصوري والمعنوي الشيخ عبد الله الحنفي الهندي الدهلوي
سلمهما الله تعالى وقدس سرهما العلوي في رسالته التي اتى بها احد
الاخوان الامجاد من جهان آباد الى بغداد المشتملة على نصائح
فائضة المنائح ان العالم الجامع بين الشريعة والحقيقة المحدث
شارح المشكاة الشيخ عبد الحق الحنفي الهندي الدهلوي القادري
ثم النقشبندي رحمه الله تعالى بعد استفادته من الطريقة العالية القادرية
ووصوله الى حضرة الخواجة محمد الباقي بالله النقشبندي رحمه الله تعالى
واكتسابه نسبة الحضور النقشبندي منه كتب في رسالته موصل المريد
الى المراد انه ليس عند المنصف لكسب حالات الفناء والبقاء
طريقة احسن من طريقة النقشبندية وحرر استفادته من الخواجة
الباقي بالله في رسالته التي بين فيها سلاسل طرق مشائخه فعليك
بتحصيل نسبة الحضور المعبر عنه في طريق كبار الاصحاب بالاحسان

انتهى معربًا فايدة ان القاب السلسلة تختلف باختلاف القرون
من حضرة الصديق رضى الله عنه الى الشيخ طيفور ابن عيسى ابى يزيد
البسطامى تسمى صديقية ومنه الى حضرة رئيس الخوجكان الشيخ
الخوجة عبد الخالق الغجدوانى تسمى طيفورية ومنه الى حضرة
امام الطريقة ذى الفيض الجارى والنور الساري الشيخ بهاء الدين
محمد الاويسى البخارى قدس سره تسمى خواجكانية ومنه الى حضرة الغوث
الاعظم خواجة عبيد الله احرار تسمى نقشبندية اى منسوبة الى نقش
بند ومعناه ربط النقش وهو صورة الكمال الحقيقى بقلب المريد
وكان ذكرهم فى الاول الى زمان الشيخ بهاء الدين الملقب بهذا
اللقب فى الانفراد خفية وفى الجمع جهرًا فامرهم الشيخ بهاء الدين بالخفية
بأمره من الخواجة عبد الخالق الغجدوانى شيخ مشايخه فى عالم التيرفكان
يستر بالذكر انفرادًا وجمعًا هو وجماعته فيصير من ذكرهم كذلك فى قلب
المريد تأثير بليغ فكان يقال لذلك التأثير نقش وذلك الذكر بند
اى ربط والنقش هو صورة الطابع اذا طبع به على شمع ونحوه وربطه
بقاءه من غير محو وهذه الكلمة صالحة لغير ذلك ايضا ومنه
الى حضرة مجمع الاسرار والمعانى قطب الطرائق وغوث الخلائق الامام
الربانى مجدد الالف الثانى الشيخ احمد الفاروقى السرهندى قدس سره

نقشبندية واحرارية ومنه الى جناب المعلى المزكى المصفى
المطهر شمس الدين حبيب الله جان جانان الخفى الذهلوى المظهر
تسمى مجددية ومنه الى شيخنا امدنا الله بمدده وبارك فى مدده
تسمى مجددية ومظهرية ووقع الاصطلاح بين اخوان الطريقة
والصلاح على تسميتها منه خالدية الى ان تتصل من محض فضل
الله وكرمه وجزيل احسانه ونعمه بتوفيقه النجيح على حسب ما بشر
وبشر به بعض مشائخ هذه السلسلة بالكشف الصحيح بحضرة المهدى
صاحب الزمان عليه الرضوان لان هذه الطريقة هى الملائمة المناسبة
لما سيكون عليه من الصحو الصديقى والرجوع الى البقاء الاتم الحقيقى
بدعوة الخلق وهدايتهم الى الحق برياستى الظاهر والباطن وفتح
القلاع والمواطن وهى متصلة بحبل الله المتين الى يوم الدين
حشرنا الله تعالى واخواننا واحبائنا تحت لوائهم المنشور يوم النشور
آمين تتمة لاتعلم ايها الناظر الماهر هذا الفقير القاصر عن الاطناب
فى هذه الخصائص والمآثر والاكثار من تلك المناقب والمفاخر
فان هذه الطريقة الانيقة جوهرة نفيسة لايعرف ثمنها الا المنصف
الحاذق الوثيق كيف ومؤسسها بالتهذيب والتنقيح افضل الامة
بعد الانبياء ابو بكر الصديق رضى الله عنه ومشيدها بالنظر الرجيح والكشف

الصحيح والنقل الصريح من بدايته النهاية ونهايته ليس لها غاية
شيخ مشائخ الاسلام بهاء الدين النقشبند الامام وقد قيل على قدر
اهل العزم تاتى العزائم وتاتى على قدر الكرام المكارم فهى امام الطرائق
ومعدن الاسرار الصديقية والحقايق ولاجرم امرها كبير وشانها
خطير ترى منكرى الاولياء لاستقامتها واعتدالها مذعنين
فضلا عن الموفقين المعتقدين لتحررها عن الشطح والرخص وسقاط
السماع وسلامتها عن كدورات جهلة المتصوفة وزخارف الرقاع
والابتداع وتحليها من السنة السنية بالاتباع وغلبة العلم و
الاستماع له فى الاتباع وهى تتجارى على قوله الوفاق واقر بفضله
علماء الآفاق والمحب الواله المحروق لا يسأم من وصف المعشوق
وعلى تفنن واصفيه بحسنه يغنى الزمان وفيه ما لم يوصف
وبالجملة فهى الطريق الاقرب الاسلم الاحكم الواضح والمشرب الاعذب
الاصفى المصون عن قدح كل قادح لا يدرك لواصف المطرى خصائصه
وان يكن سابقا فى كل ما وصفا سقانا الله تعالى من رحيقها
المختوم بطابع انوار اسرار العلوم ورحم الله امرأ عرف الحق فانصف
ووقف على الحدود وما تعسف فان الحق احق ان يتبع والباطل عن
هؤلاء السادة قد اندفع حشرنا الله تعالى تحت الويتهم الظاهرة و

نفعنا بمددا رواحهم الطاهرة في الدنيا والاخرة آمين والحمد لله رب
العالمين الباب الاول اعلم اسعدك الله بالتصديق
وحلاك بالتوفيق ان تعلم علم الباطن من المهلكات والمنجيات وآداب
السلوك والمعاملات فرض عين على كل من لم يرزق قلبا سليما
بالجذب الالهي والعلم اللدني والنفس القدسية الفطرية وقليل ما هم
واحكام الدين انما تبنى على الاكثر الاغلب وتعلم علم الظاهر لا يغني
عن استفادته كما ثبت ذلك عن كثير من العلماء والاكابر المتقدمين
والمتأخرين من الحنفية كابن الهمام وابن الشلبي والشرنبلالي وخير الدين
الرملي والحموي محشي الاشباه وامثالهم ومن الشافعية كسلطان
العلماء العز ابن عبد السلام والامام الغزالي وتاج الدين السبكي
والسيوطي وشيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري والعلامة الشهاب
ابن حجر الهيتمي المكي واضرابهم ومن المالكية كالعارف الشيخ ابي الحسن
الشاذلي وخليفته الشيخ ابي العباس وخليفته الشيخ ابن عطاء الله
الاسكندري والعارف ابن ابي جمرة وناصر الدين اللقاني والشيخ
العلامة المحقق العارف احمد زروق البرلسي وغيرهم ومن الحنابلة
كالشيخ عبد القادر الجيلي وشيخ الاسلام الشيخ عبد الله الانصاري
الهروي والشيخ ابن النجار الفتوحي وغيرهم فان هؤلاء العلماء الاجلاء

بعد التضلع من علوم الظاهر اشتغلوا بتحصيل علوم الباطن
واستفادتها من اهلها بالصحبة والخدمة والسلوك وحسن
الاعتقاد والاخلاص والتخلية من الرذائل والتحلية بالفضائل
كما نقل بعض العلماء قال رأيت الامام الغزالي في البرية وعليه
مرقعة وبيده عكاز وركوة فقلت له يا امام اليس التدريس
ببغداد افضل من هذا فنظر الي شزرا وقال لما بزغ بدر السعادة
في فلك الارادة وجبخت شمس اصول الوصول تركت هوى ليلى
وسعدى بمعزل وعدت الى محبوب اول منزل ونادت بي
الاشواق مهلا هذه منازل من تهوى رويدك فانزل وقد شهد
بوجوب تعلم علم الباطن كثير من الكتب المعتمدة كتحفة المحتاج للشيخ
المحقق المتبحر الشهاب ابن حجر الهيتمي المكي رحمه الله تعالى فانه قال
في كتاب السير منها ويجب على من لم يرزق قلبا سليما ان يتعلم ادوية
امراض القلب من كبر وعجب ورياء ونحوها كما يجب لكن كفاية
تعلم علم الطب انتهى قلت والمفهوم من هذا النص ان تعلم ادوية
امراض القلب من الفروض العينية وقال الخطيب الشربيني من
الشافعية في شرح الغاية وتنقسم الطهارة الى واجب ومسنون ثم
الواجب ينقسم الى واجب بدني وقلبي فالقلبي كالحسد والعجب

والرياء

والرياء والكبر قال الغزالي رحمه الله تعالى معرفة حدودها واسبابها وطبها وعلاجها فرض انتهى وقال شارح المحرر خاتمة المتأخرين الشيخ ابو بكر رحمه الله فيه واما علم الباطن كالعلم بامراض القلب من الحسد والحرص والعجب والرياء والكبر والحقد والبخل وما يتولد منها والعلم بحدودها وعلاجها والعلم بتحصيل اضدادها من الرضاء بالقضاء والقناعة وتحقير النفس والاخلاص والتواضع والصفاء والسخاء فقد قال الامام الغزالي والمتولي والبغوي وشيخ القاضي حسين وغيرهم من كبار اصحابنا انه من فروض الاعيان انتهى وقال الشيخ علاء الدين الحنفي في الدر المختار واعلم ان تعلم العلم يكون فرض عين وفرض كفاية ومندوبا وهو التبحر في علم الفقه وعلم القلب انتهى قلت اي التبحر في علم القلب كما يستفاد من العطف واما اصل علم القلب فهو فرض عين وقال الشيخ العالم المحقق طاهر ابن سلام ابن قاسم الانصاري الخزرجي رحمه الله تعالى في جواهر الفقه واما علم القلب فهو علم ذوقي ووجدي لا يمضغ تحت ألسنة الاقلام ولا تحيط به الدفاتر والاوهام وهو بمقابلة العلم الظاهر بمنزلة الثمر للشجر والشرف للشجر لكن لا انتفاع الا بثمره انتهى وقال العلامة محمد افندي البركلي الحنفي في الطريقة

المحدثة واقبح العجب العجب بالرأى الخطأ فيفرح به ويصر عليه ولا
يسمع نصح ناصح بل ينظر الى غيره بعين الاستجهال قال الله تعالى
افمن زين له سوء عمله فراه حسنا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وجميع اهل البدع والضلال انما اصروا عليها لعجبهم بآرائهم
وعلاج هذا العجب اعسر واصعب اذ صاحبه يظنه علما لا جهلا
ونعمة لا نقمة وصحة لا مرضا فلا يطلب العلاج ولا يصغى الى
الاطباء وهم علماء اهل السنة والجماعة انتهى قلت والمراد
بقوله وهم علماء اهل السنة والجماعة فى معرض بيان اطباء القلوب
علماء الاخرة الذين اذا رؤا ذكر الله ولا يشقى جليسهم وهم الاولياء
الجامعون للعلم الظاهر والباطن والشريعة والحقيقة كاكابر الشيوخ
من اهل المعرفة والرسوخ والا فالعالم بالعلم الظاهر فقط وهو من
اهل السنة والجماعة لا يقدر فى الاغلب على علاج قلبه فكيف لغيره
وقد قيل طبيب يداوى الناس وهو عليل وهذا امر وصل الى حد
البداهة بالتجربة والمشاهدة والله الموفق وقال خاتمة المتأخرين
العلامة الشيخ حسن الشرنبلالى الحنفى رحمه الله تعالى فى شرحه الكبير على المنية
الفتاح المسمى بنور الايضاح ومراقى الفلاح شرط الطهارة الشرعية
ليصير العبد اهلا للعبودية والقيام بخدمة الربوبية ولا ينفعه

ذلك حقيقة الا باخلاص الطوية وتطهيرها عن الادناس المعنوية
اذهى اضر من النجاسة الحقيقية كالغل والغش والحقد والبغض والحسد
ويصلح قلبه ليصلح به سائر الجسد فيطهر قلبه عما سوى الله تعالى من
الكونين كون الدنيا والآخرة بقطع العلائق عن جملة الخلائق وما
تطمح اليه النفوس فلا يقصد الا الله تعالى بعبده لاستحقاق العبادة
لذاته تعالى وامتثال امره ملاحظاً جلالته وكبريائه لا رغبة في جنته
ولا رهبة من ناره بل لانه تعالى من حقه ان يعبد كما قال سبحانه وتعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيخلص الطاعة له ثم يسأله
حاجته الدينية والدنيوية اظهاراً للفاقة والاضطرار الى المولى
الغني عن كل شئ بعد تطهير لسانه من اللغو فضلاً عن الكذب
والغيبة والنميمة والبهتان وتربيته بالتقديس والتهليل والتسبيح
وتلاوة القرآن لعله ان يتصف ببعض صفات العبودية اذهي الوفاء
بالعهود والحفظ للحدود والرضاء بالموجود والصبر على المفقود فتكون
فرداً الفرد ولا يسترقك شئ من الدنيا ولا يملك شئ من الهوى قال
الحسن البصري رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته رب مستور بستره شهوة
قد عرى من ستره وانهتك صاحب الشهوة عبد فاذا ملك الشهوة تحكما
انتهى بحروفه ونقل الشيخ ابراهيم الحلبي في شرحه الكبير على المنية من قصيدة

الشيخ شرف الدين اسمعيل ابن المقرى فى الوعظ تائية
تصلى بلا قلب صلوة بمثلها ٭ يكون الفتى مستوجبا للعقوبة
تظل وقد اتممتها غير عالم ٭ تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
فويلك تدرى من تناجيه معرضا ٭ وبين يدى من تنحنى غير مجبت
تخاطبه اياك نعبد مقبلا ٭ على غيره فيها لغير ضرورة
ولو ردد من ناجاك للغير طرفه ٭ تميزت من غيظ عليه وغيرة
اما تستحى من مالك الملك ان يرى ٭ صدودك عنه يا قليل المروة
انتهى قلت وقد جربت العادة وجربت بان التطهير من النجاسات
المعنوية وادناس الطوية والحضور والخشوع فى الصلوة وسائر العبادات
بمشهد ان تعبد الله كانك تراه المقرر عنه بمقام الاحسان لا يتيسر فى
الغالب الاكثر الا بالسلوك على يد شيخ عالم كامل خبير بعلاج هذه
الامراض وحكمة معالجاتها علما وذوقا وتجربة بل لو حفظ المبتلى
بهذه العلل كتبا متعددة لا يستغنى بها عن تربية مثل هذا الشيخ
ليخرجه من رعونات نفسه الامارة ودسائسها الخفية كما نشاهده
فى كثير من المتفقهة المبتلين بها والتجربيات والمشاهدات تلتحق باليقينيات
القطعيات وقد قال الله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة وقد قال الامام
العارف المتضلع من علوم الشريعة والحقيقة الشيخ عبد الوهاب الشعرانى

قدس سره في كتابه مشارق الانوار القدسية في العهود المحمدية وقد اجمع اهل
الطريق على وجوب اتخاذ الانسان له شيخا يرشده الى زوال
تلك الصفات التي تمنعه حضرة الله تعالى بقلبه لتصح صلوته من
باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ولا شك ان علاج
امراض الباطن من حب الدنيا والكبر والعجب والرياء والحقد
والحسد والغل والنفاق كله واجب كما تشهد له الاحاديث الواردة
في تحريم هذه الامور والتوعد بالعقاب عليها فعلم ان كل من لم
يتخذ له شيخا يرشده الى الخروج عن هذه الصفات فهو عاص لله تعالى
ولرسوله صلى الله عليه وسلم لانه لا يهتدي لطريق العلاج بغير شيخ
ولو حفظ الف كتاب في العلم فهو كمن يحفظ كتابا في الطب
ولا يعرف تنزل الدواء على الداء فكل من سمعه وهو يدرس في
الكتاب يقول انه طبيب عظيم ومن رآه حين يسئل عن اسم المرض
وكيفية ازالته قال انه جاهل فاتخذ لك يا اخي شيخا
واقبل نصحي واياك ان تقول طرق الصوفية لم يات بها كتاب ولا
سنة فانه كفر فانها كلها اخلاق محمدية سدادها ولحمتها منها انتهى
وقال العارف المذكور في كتاب آخر له مسمى بالجواهر والدرر
الصغرى وسئلت عن الدواء الذي اذا استعمله العبد زال عنه الرياء

والاعجاب باعماله فقلت دواءه الاكثار من ذكر الله تعالى حتى يتجلى
في قلبه التوحيد الحقيقي ويرى اعماله خلقا لله تعالى وحده جملة
واحدة ليس للعبد فيها غير النسبة فهناك لا يصير عنده رياء
ولا اعجاب ولا تكبر على احد من العصاة لان العبد لا يرائي قط
بعمل غيره ولا يعجب فيه بنفسه ولا يحصل عنده دعوى فقيل
فهل له دواء غير التوحيد من الاعمال فقلت لا اعلم له دواء
اسرع من التوحيد وهو الذي وضعه جميع اهل الطريقة للمريدين
فطوبا له الطريق وقد اخطأ ذلك طائفة العباد الذين اشغلوا
نفوسهم بتلاوة القرآن والصلاة والصيام وماتوا على رياءهم
ورؤية اعمالهم ولم يخلصوا في شئ منها كما يشهد لذلك حديث
العابد الذي يقول له الحق سبحانه وتعالى ادخل الجنة برحمتي فيقول
يا رب بل بعملي وذلك لعدم فهمهم للقرآن فان الفهم يوقف
على جلاء القلب بحكم الذكر كالحصى للنحاس المصدي وحكم غير كما الصابون
فافهم انتهى وقلت العارف المذكور في كتاب آخر له مسمى بالاجوبة
المرضية عن الفقهاء والصوفية وقد كان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
يقول قبل ان يجتمع بالشيخ ابي الحسن الشاذلي وهل ثم طريق
يقرب الى الله تعالى غير ما بايدينا من الفقه فلما اجتمع بالشيخ

ابی الحسن الشاذلی اقرّ لطریق القوم بقوله من ادلّ دلیل
علی صحة طریق القوم وان اهلها قعدوا علی القواعد وقعد
غیرهم علی الرسوم ما یقع علی ایدی القوم من الکرامات
والخوارق ولم یقع علی ید فقیه کرامة ولو بلغ فی العلم ما بلغ
الا ان یتبع طریقهم انتهی فکان رضی الله عنه ممن جمع بین
الطریقین انتهی وقال فیه ایضاً وکان الامام احمد ابن حنبل
رضی الله عنه یقول لولده عبد الله یا ولدی علیك بالحدیث
وایاك ومجالسة هؤلاء الذین سمّوا انفسهم صوفیة فانهم
ربما کان احدهم جاهلاً باحکام دینه فلما صحب ابا حمزة
البغدادی وعرف احوال القوم کان یقول لولده یا ولدی
علیك بمجالسة هؤلاء القوم فانهم زادوا علینا بکثرة العلم
والمراقبة والخشیة والزهد وعلوّ الهمّة انتهی وفیه ایضاً بعد
عبارة یسیرة وبلغنا ان الامام الشافعی رضی الله عنه کان
یجالس الصوفیة کثیراً ویقول یحتاج الفقیه الی معرفة اصطلاح
الصوفیة لیفیدوه من العلم ما لم یکن عنده انتهی وقال ایضاً
فیه فلا یقال لو کان علاج هذه الامراض الباطنة واجباً لوضع
الائمة من الصحابة والتابعین والمجتهدین فی ذلك کتباً ولم نرهم

كتابًا فى مثل ذلك لانا نقول ان هذه الامراض التى حدثت
فينا لم تكن فى اهل عصرهم ولو كانت فيهم لاستنبط المجتهدون
فى ذلك ادوية وكتبًا وخلصوا الناس من الرياء والنفاق
كما فعلوا ذلك فى مسائل الفقه بل ذلك كان اولى لما هم عليه
من كثرة الخشية والخوف من الله تعالى ومراعاتهم الانفاس مع الله تعالى
ولا يقول عاقل قط ان احدًا من الائمة يرى فى احدٍ كبرًا او عجبًا
او رياء او حسدًا او نفاقًا ويقره عليه ابدًا بل كان يستنبط
له الدواء من الكتاب والسنة ليخرجه من اثم تلك الكبائر
فقد بان لك انه يجب على كل من غلب عليه مرض من امراض
الباطنة من عجب او كبر او رياء او غير ذلك ان يطلب له شيخا
يخرجه من تلك الورطة وان لم يجده فى بلده او اقليمه وجب عليه
السفر اليه وان من رزقه الله تعالى سلامة الباطن من الامراض
كالائمة المجتهدين وكمل اتباعهم لا يحتاج الى شيخ لان هذا قد
عمل بما علم على وجه الاخلاص وذلك هو حقيقة التصوف قال
الامام القشيرى واول ما حدث ظهور هذه الامراض الباطنة
اواخر المائة الثالثة من الهجرة لقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرنى
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالخيرية فقد حاز رتبة الكمال انتهى ملخصا وفي الاجوبة المرضية ما
نصه وكان الامام الشافعي والامام احمد رضي الله تعالى عنهما يتردد ان
الى مجالس الصوفية ويحضران معهم في مجالس ذكرهم فقيل لهما مالكما
تتردد ان الى مثل هؤلاء الجهال فقالا ان هؤلاء عندهم رأس الامر كله
وهو تقوى الله عزوجل ومعرفته ذكره ابن ايمن في رسالته انتهى وفي
مشارق الانوار القدسية في العهود المحمدية للامام العارف الشعراني قدس سره
النوراني اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
نفتر بحفظ العلم الذي يطلب منا العمل به من غير عمل كما عليه غالب
الناس اليوم وما هكذا كان السلف الصالح رضي الله عنهم ثم قال ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ ليرقيه الى درجات
المراقبة لله تعالى والخوف من عذابه كما كان عليه العلماء العاملون وسمعت
شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول كل فقيه لا يجتمع بالقوم
فهو كالخبز الجاف بلا ادام وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول لا يكمل طالب العلم الا باجتماع على احد من اشياخ الطريق
ليخرجه عن رعونات النفوس ومن حضرات تلبيس النفس ومن لم
يجتمع على اهل الطريق فمن لازمه التلبيس غالبا ودعوى العمل بما
علم وكل من نسبه الى قلة العمل اقام له الادلة التي لا تحتمل عند الله تعالى

ومن شك فى قولى هذا فليجرب فاسلك يا اخى على يد شيخ والزم
خدمته واصبر على جفائه لك وتغربانه عليك فان الذى يريد
ان يطلعك عليه امر نفيس لا يقابل بالاعراض الدنيوية فان للعلم
رياسة عظيمة وللنفس فيه دسائس فربما خفيت على مشائخ العلم
فضلا عن الطلبة والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم روى مسلم
وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دعائه اللهم
انى اعوذ بك من نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع ورواه الطبرانى مرفوعا
كل علم وبال على صاحبه الا من عمل به وفى رواية ايضا مرفوعا اشد
الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه انتهى ملخصا
وقال فيه لم يفرح احد من اهل الله تعالى بشئ من امور الدنيا والاخرة
وتساوى عندهم نسبة ذلك اليهم وسلبه عنهم لان احدا منهم لا يشهد
له ملكا مع الله تعالى فى الدارين وهذا الامر لا تذوقه يا اخى الا بالسلوك
على يد شيخ ناصح وان اردت العمل بذلك المشهد النفيس فاطلب
لك شيخا يرشدك اليه والا فلا سبيل لك الى ذلك ولو عبدت
الله تعالى بعبادة الثقلين ومن هنا افترق السالكون والعابدون
فربما مكث العابد يعبد ربه على علة خمسمائة سنة والسالك يخرج
عن العلة من اول قدم يضعه فى الطريق لان بداية الطريقة التوحيد

لله تعالى في الملك ثم الفعل ثم الوجود والعابد لا يذوق لهذه الثلاث
طعما فوالله لقد فاز من كان له شيخ وخسر من لم يتخذ له شيخا
او اتخذه ولم يسمع لنصحه انتهى ملخصا قال بعض اكابر شراح الحكم
العطائية قال حضرة الخواجة بهاء الدين النقشبند قدس سره اقرب
الطرق عندنا نفي الوجود وان كان الصلوة والصيام طريقا الى
الوصول الى حضرة الاحدية لكن لا يتم الوصول بها الا بنفي الوجود
فلذلك كان السالك يجد من المدد في الفاقات ما لا يجده في الصوم
والصلوة لانها تنفي وجود السالك وتضمحل معها اوصافه
ويصير عبدا خالصا لمولاه وتحفه حينئذ الطافه فاجعلها
لك ايها السالك خلعة يوم اعيادك والق الحبيب بها
يوم الزيارة ولا تلتفت الى سائر اورادك انتهى وقد قيل
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب قال الشيخ العلامة المتبحر في
علوم الشريعة والحقيقة الشهاب ابن حجر المكي رحمه الله تعالى وناهيك
بملاحظة وحجة وثقة ولا التفات الى من يتعصب عليه من بعض
متعصبي الحنابلة في خاتمة الفتاوى من المسائل المنثورة والاخذ عن
مشائخ متعددين يختلف الحال فيه بين من يريد التبرك ومن
يريد التربية والسلوك فالاول يأخذ ممن شاء اذ لا حجر عليه

وأما الثاني فيتعين عليه على مصطلح القوم التالبين من المحذور
واللوم حشرنا الله تعالى في زمرتهم ان لا يبتدي الا بمن جذبه اليه حاله
قهرا عليه بحيث اضمحلت نفسه بقاهر حال ذلك الشيخ المحق وتخلت
له عن شهواتها واراداتها فحينئذ يتعين عليه الاستمساك بهديه
والدخول تحت جميع اوامره ورسومه حتى يصير كالميت بين يدي
الغاسل يقلبه كيف يشاء فان لم يجذبه حال شيخ كذلك فليتحر
اورع المشائخ واعرفهم بقوانين الشريعة والحقيقة ويدخل تحت
اشارته ورسومه كذلك ومن ظفر بشيخ بالوصف الاول والثاني
فحرام عليه ان يتركه انتهى وقال الشيخ الاكبر قدس سره الانور في كتابه
الامر المحكم المربوط ويجب على الشيخ اذا رأى شيخا آخر فوقه ان ينصح نفسه
ويلزم خدمة ذلك الشيخ الاخر هو وتلامذته فانه صلاح في حقه
وحق اصحابه ومتى لم يفعل هذا فليس بمنصف ولا ناصح نفسه ولا
صاحب همة بل هو ساقط الهمة ضعيفها بل ربما هو محب في الرياسة
والتقدم وهذا في طريق الله تعالى نقص الا ترى محمدا صلى الله عليه وسلم
قال لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني والياس وعيسى
تحت حكم شريعة محمد صلى الله تعالى عليهم وسلم هكذا ينبغي ان يكون شيوخ
هذه الطريقة انتهى وقال الشيخ الشعراني قدس سره في المنن الكبرى ثم اني

اذا رايت احدهم اعرف منى بالطريق تلمذت له ولو كنت مأذونا
لى قبل ذلك من شيخ آخر لان المقامات ليس لها حد يقف عليه العبد
انتهى قلت اذا وجب على الشيخ لزوم خدمة الشيخ الاكمل منه وكان
حال الشيوخ التلمذ لمن هو اعرف منهم بالطريق ولو كانوا مأذونين
من شيخ آخر فما تقول فيمن لم يشم رائحة من اسرار الطريق واشم وهو
ناقص منحط عن ذروة التحقيق فاذعن يا اخي وسلم نفسك لهؤلاء
الفريق لتفوز بالتصديق والذوق الصافي الانيق والله ولي التوفيق
واعلم ان الله سبحانه وتعالى انما خلق الخلق لطاعته وعبادته
كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وافضل العبادات
ما يوصل الى الله تعالى وهو السلوك فى طريق التوحيد ولا بد
لذلك من مرشد كامل واستاذ فاضل لما ان طريق غيب غير
محسوس مبنى على مخالفات النفوس الا ترى ان كثيرا من الاطباء
يعجزون عند تمرضهم عن علاج نفوسهم لخفاء دسائسها على
صاحبها وهى اعدى اعدائه فى ثياب اصدق اصدقائه ولهذا ورد
المؤمن مرآت المؤمن فباستعانته بنافذ نظر اخيه المؤمن الحاذق
يتسلط على دسائسها لكن مع التسليم الصادق ولهذا قال اهل الله الكمل
من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان فان طريق الله سبحانه لما كان فى غاية

الشرف والعزة لكونه موصلا الى اعز المطالب خف بالقواطع
والمهلكات من كل جانب فاذا عرفت هذه الورطات المهلكة لاجرم ان
السالك يحتاج الى المرشد الكامل والشيخ الفاضل يحفظ المريدين
عن المهالك ويرشدهم الى المسالك فلا يسلكه الا مريد مقدم
صادق بارشاد دليل كامل واستاذ حاذق فاذا صح توجه المريد
الى الله تعالى وصدق فى قصده فالله سبحانه وتعالى يوصله الى شيخ ناصح
ينهضه حاله ولحظه وينفعه مقاله ولفظه كما هو حال سيدى
واستاذى القطب الربانى والعالم الصمدانى وسلالة نسل الغنمانى
سلطان العارفين ضياء الدين الراكع الساجد المجاهد ابى البهاء
حضرة مولانا الشيخ خالد النقشبندى اطال الله بقاءه وجعله
له وصرفه عما سواه وجمع شملنا برؤياه ونعمه بالنظر اليه حين
يلقاه وعامل بعدله من عاداه آمين وقد قال الشيخ نجم الدين الكبرى قدس سره
كما ان المطرقة والسندان والنفخ والفحم وغيرها من الآلات اذا اجتمعت
ولم يكن ثمة استاد يضع الاشياء فى محالها لا يتحقق وجود شئ كذلك
لا تتصفى مرآة قلب المريد بدون ربط القلب مع الشيخ وترك
الاعتراض ودوام الرضا بما قدر من السد والفتح والقبض والبسط
ملاحظا قوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ومتحققا بان الله تعالى

ارحم

ارحم بالعبد من الوالدة بولدها واعلم بمصلحة العبد من نفسه
والشيخ اعرف بمصالح المريد انتهى ومتى صار المقبل على الله تعالى
تعالى من الخلق اجنبيًا ومن آفات نفسه بريًا ومن الملاحظات
نقيًا ودام في السر مع الله تعالى ناجاه تيسر عند ذلك عارفًا
فبقدر الاجنبية عن نفسه تزداد له المعرفة لما ورد اعدى
عدوك نفسك التي بين جنبيك وقد قيل شعرا توقّ
نفسك لا تأمن غوائلها فالنفس اخبث من سبعين شيطانا
نصرنا الله تعالى عليها وعلى الشياطين الجنية والانسية وازال
عنا الحجب الافاقية والانفسية بنصر منه وفتح قريب انه القريب المجيب

الباب الثاني اعلم ان شيخنا امدنا الله تعالى بمدده
وبارك في مُدده على ما ترجمه احد الاخوان بما ملخصه هو ابو
البهاء ذو الجناحين ضياء الدين حضرة مولانا الشيخ خالد الشهرزوري
الاشعري عقيدة الشافعي مذهبًا النقشبندي المجددي طريقة
ومشربًا القادري السهروردي الكبروي الختني اجازة ابن احمد ابن
حسن العثماني نسبًا ينتهي نسبه الى الولي الكامل پير میکائل
صاحب الست المشهور بين الاكراد بش انكث يعني ست اصابع لان
خلقة اصابعه كانت هكذا وهذا الولي معروف الانتساب الى الخليفة

الثالث منبع الحياء والاحسان ذى النورين عثمان ابن عفان الاموى
القرشى رضى الله تعالى عنه العالم العلامة والعلم الفهامة مالك
ازمة المنطوق والمفهوم ذو اليد الطولى فى العلوم من صرف ونحو
وفقه ومنطق ووضع وعروض ومناظرة وبلاغة وبديع وحكمة
وكلام واصول وحساب وهندسة واصطرلاب وهيئة وحديث
وتصوف العارف المسلك مربى المريدين ومرشد السالكين ومحط
رحال الوافدين وامه ينتهى نسبها الى الولى الكامل الفاطمى
پير خضر المعروف النسب والحال بين الاكراد ولد قدس سره سنة الف
ومائة وتسعين تقريبا بقصبة قره داغ من اكبر سناجق بابان
وهى عن السليمانية نحو خمسة اميال تشتمل على مدارس وتكتنفها الحدائق
وتنبع فيها عيون عذبة السلسال ونشأ فيها وقرأ بعض مدارسها
القرآن والمحرر للامام الرافعى فى فقه الشافعية ومتن الزنجانى فى
الصرف شيئا من النحو وبرع فى النثر والنظم قبل بلوغ الحلم مع تدريب
لنفسه على الزهد والجوع والسهر والعفة والتجريد والانقطاع على قدم
اهل الصفة ثم رحل لطلب العلم الى النواحى الشاسعة وقرأ فيها كثيرا
من العلوم النافعة ورجع الى نواحى وطنه فقرأ فيها على العالم العامل
والنحرير الفاضل ذى الاخلاق الحميدة والمناقب السديدة السيد الشيخ

١٩٠

عبد الكريم

عبد الكريم البرزنجي رحمه الله تعالى وعلى العالم المحقق الملا صالح الوعلي
العالم المحقق الملا ابراهيم البياري والعالم المدقق السيد الشيخ
عبد الرحيم البرزنجي اخ الشيخ عبد الكريم والعالم الفاضل الشيخ عبد الله
الخربانى ثم رحل الى نواحي كوى وحرير وقرأ شرح الجلال على تهذيب
المنطق بحواشيه على العالم الذكي والنحرير الالمعي الملا عبد الرحيم
البياري المعروف بملازاده وأخذ في تلك النواحي غير ذلك عن
غير فعاد الى قصبة كوى للاخذ عن العالم العامل الورع الكامل
ذي الفضل الجلي الملا عبد الرحمن الجلي رحمه الله تعالى فصادفه
مريضا مرضه الذي توفي فيه ورجع الى السليمانية ثانيا فقرأ فيها
وفي نواحيها الشمسية والمطول والحكمة والكلام وغير ذلك وقدم
بغداد وقرأ فيها مختصر المنتهى في الاصول ورجع الى محله المأهول
وحيث حل من المدارس كان فيها الاتقى الاورع السابق في ميادين
التحقيق كل فارس لا يسئل عن مسئلة من العلوم الرسمية الا ويجيب
باحسن جواب ولا يمتحن بعويصة من تحفة ابن حجر او تفسير البيضاوي
الا ويكشف عن وجوه خرائد الفوائد النقاب وهو يستفيد
ويفيد ويقرر ويحرر فيجيد الى انصاف وذكاء خارق وقوة
حافظة بذهن حاذق ومهما دقق في درسه على ما يريد يعجز اساتذته

عن ارضاء ذهنه القائل لسان حاله هل من مزيد وطال ما القى السؤال واستشكل الاشكال فلم يكن المجيب الا وهو بابدع منوال مع ما مع تصاغره لدى الاساتذة والاقران وتجاهله عن كثير من المسائل مع العرفان حتى انه كان يقرئ من الكتب الصعبة ما لم يصل اذ ذاك الى قرائته بتحقيق يتحير فيه اهل مآذته فاشتهر خارق علمه وطار الى الاقطار صيت تقواه وذكاءه وفهمه الى ان رغب بعض الامراء فى نصبه مدرسا قبل التكميل فى احدى المدارس وان يوظف له وظائف ويخصه بالنفائس فلم يجبه الى هذا المرام زهدا فيما لديه من الحطام قائلا انى الآن لست من اهل هذا المقام فرحل بعدها الى سنندج ونواحيها وقرأ فيها العلوم الحسابية والهندسية والاصطرلابية والفلكية على العالم المدقق جنيد عصره وقوشجى مصره من فى اشارته شفاء كل داء ونجاة كل عليل بالجهل سقيم الشيخ محمد قسيم السنندجى وكمل عليه المادة على العادة فرجع الى وطنه قاض الاوطار وصيته الى اقصى الاقطار طار فولى بعد الطاعون الواقع فى السليمانية سنة الف ومأتين وثلاثة عشر تدريس مدرسة اجل اشياخه المتوفين بالطاعون المذكور الشيخ السيد عبد الكريم البرزنجى فشرع يدرس العلوم وينشر المنطوق منها والمفهوم غير راكن الى الدنيا ولا الى اهلها

مقبلاً على الله تعالى متبتلاً اليه باصناف العبادة فرضها ونفلها
لا يتردد الى الحكام ولا يحابي احداً في الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وتبليغ الاحكام لا تأخذه في الله لائمة لائم وهو نافذ الكلمة
محمود السيرة يأخذ بالعزائم حتى صار محسود صنفه عزيزاً في وصفه
مع الصبر على الفقر والقناعة واستغراق الاوقات بالافادة و
الطاعة الى ان جذبه سنة الف ومأتين وعشرين شوق حج بيت الله
الحرام وتوق زيارة روضة خير الانام عليه الصلوة والسلام فتجرد
عن العلائق وخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله الصادق
فرحل هذه الرحلة الحجازية من طريق الموصل وديار بكر والرها
وحلب والشام واجتمع بعلمائها الاعلام وصحب في الشام ذهابا
وايابا العالم الهمام شيخ القديم والحديث ومدرس دار الحديث
الشيخ محمد الكزبري رحمه الله تعالى وسمع منه واخذ عليه فقربه وقربه
عيناً وفاز بما لديه من علو الاسناد واجازات السلسلة الجليلة
المفاد وصحب كذلك تلميذه الاخص الاصفى الشيخ مصطفى الكزبري
متع الله الطلاب بطول حياته فاجازه كشيخه باشياء منها الطريقة
العلية القادرية فخرج منها على جادة العزائم باحسن قدم يطيع ولا
يطعن فوصل المدينة المنورة ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم بقصائد

فارسية بليغة محررة ومكث فيها قدر ما يمكث الحاج وصار دائما
ذلك المسجد الوهاج قال ـــ وكنت افتش على احد من الصالحين
لأتبرك ببعض نصائحه لعلي اعمل بها كل حين فلقيت شخصا
يمنيا مترضيا عالما ملاصاحب استقامة وارتضاء فاستصحته
استصحاح الجاهل المقصر من العالم المتبصر فنصحني بامور منها لا تبادر
في مكة بالانكار على ما ترى ظاهره يخالف الشريعة فلما وصلت الى
الحرم المكي وانا مصمم على العمل بتلك النصيحة البديعة بكرت يوم
الجمعة الى الحرم لاكون ممن قدم بدنة من النعم فجلست الى الكعبة الشريفة
اقرأ الدلائل اذ رأيت رجلا في الحجرة سوداء عليه زي العوام قد
اسند ظهره الى الشاذروان ووجهه الي من غير حائل فحدثتني
نفسي ان هذا الرجل لا يتأدب مع الكعبة ولم اظهر عتبه فقال
لي يا هذا اما عرفت ان حرمة المؤمن عند الله تعالى اعظم من حرمة
الكعبة فلماذا تعترض على استدبار الكعبة وتوجهي اليك اما سمعت
نصيحة من في المدينة واكد عليك فلم اشك في انه من اكابر الاولياء
وقد تستر بامثال هذه الاطوار عن الخلق فانكببت على يديه
وسئلته العفو وان يرشدني بدلالته الى الحق فقال لي فوق
لا يكون في هذه الديار واشار بيده الى الديار الهندية وقال تأتيك اشارة

www.maktabah.org

من هنالك فيكون فتوحك فى هاتيك الاقطار فايت من
تحصيل شيخ فى الحرمين يرشدنى الى المرام ورجعت بعد قضاء
المناسك الى الشام انتهى فاجتمع ثانيا بعلمائها وحل فى قلوبهم
محل سويدائها فاتى الى وطنه بعد قضاء وطره بالبركات وباشر
تدريسه بزيادة على زهده الاول وعده الحسنات الاولى سيئات
مستقيما على الاحوال متشوقا الى مرشد يسلك عنده طريق فحول
الرجال الى ان اتى السليمانية شخص هندى من مريدى
شيخنا الآتى وصفه فاجتمع به واظهر احتراقه واشتياقه لمرشد
كامل يسعفه فقال الهندى ان لى شيخا كاملا مرشدا عالما
عاملا عارفا بمنازل السائرين الى ملك الملوك خبيرا بدقايق
الارشاد والسلوك نقشبندى الطريقة محمدى الاخلاق عالما فى علم
الحقيقة فسر معى حتى نرحل الى خدمته فى جهان آباد وقد سمعت منه
اشارة بوصول مثلك هناك الى المراد فانتقش القول فى قلبه
واخذ بجامع لبه وعزم بالمسير على التجريد تاركا منصب التدريس
والوظايف فرحل سنة الف ومايتين واربع وعشرين الرحلة الاخرى
الهندية من طريق الرى يطوى بايدى العيس بساط البيد اسرع
طى فوصل طهران وبعض بلاد ايران والتقى مع مجتهدهم المتضلع

بضبط المتون والشروح ولخواشي اسمعيل الكاشي فجرى بينهما البحث
الطويل بحضرة من جمهور طلبة اسمعيل فانجمه افحاما اسكته
وانطق طلبته بان ليس لنا من دليل وقد اشار الى هذه الواقعة
في قصيدته العربية متخلصا بمدح شيخه الآتية اوصافه الغريبة
ثم دخل بسطام وخرقان وسمنان ونيسابور وزار امام
الطرائق الهمام الطامي الشيخ ابا يزيد البسطامي ومدحه بمقطوعة
فارسية وزار في تلك البلاد من الاولياء الامجاد حتى وصل طوس
وزار بها مشهد السيد الجليل المأنوس نور حدقة البتول والمرتضى
الامام علي الرضا ومدحه بقصيدة غراء فارسية اذعن لها الشعراء
الطوسية ولظهور البدع فيها عجل الارتحال والقيام الى تربة شيخ
مشايخ الجام شيخ الاسلام الشيخ احمد التامقي الجامي فزاره ومدحه
بمقطوعة فارسية بديعة فدخل بعدها بلدة هراة من بلاد الافغان
واجتمع مع علمائها بالجامع فجاروه في ميدان الامتحان فوجدوه
بحرا لا ساحل له واقر كل منهم بالفضل له فانثنى يحل لهم ما اشكل
عليهم من المسائل بابلغ مقال ولما رحل عنهم ودعوه بسيل امال
لما شاهدوه فيه من بديع الحال فسار في مفاوز يضل فيها القطا
ويخفق قلب الاسد مخافة خوارج الافغان المقتحمين مهالك السطا

حتى وصل قندهار وكابل ودار العلم پشاور فاجتمع بجم غفير
من علماء البلد المذكور وامتحنوه بمسائل من علم الكلام وغيره
رأوه فيها كالسيل الهائل والغيث الهاطل ثم رحل الى بلدة
لاهور فسار منها ووصل الى قصبة فيها العالم النحرير والولي
الكبير الشيخ في الطريقة والانابة الى مولاه الشيخ المعمر المولى ثناء الله
النقشبندي فطلب منه الامداد بالدعاء قال فبت في تلك
القصبة ليلة فرأيت في واقعة انه قد جذبني من خدي باسنانه
المباركة بجرني اليه وانا لا انجر فلما اصبحت ولقيته قال لي من غير
ان اقص عليه الرؤيا سر على بركة الله تعالى الى خدمة اخينا وسيدنا
الشيخ عبد الله مشيرا الى ان فتوحي يكون عند الشيخ المقصود
وهنالك تؤخذ المواثيق والعهود وتبجل الوعود فعرفت انه قد
اعمل همتة الباطنة العلية ليجذبني اليه فلم يتيسر لقوة جاذبة شيخي
المحول فمضى عليه فرحلت من تلك القصبة اقطع الانجاد والاوهاد
الى ان وصلت دار السلطنة الهندية دهلي المعروفة بجهان آباد
بمسيرة كاملة ولقد ادركتني نفحاته واشاراته قبل وصولي بنحو
اربعين مرحلة وهو اخبر قبل ذلك بعض خواص اصحابه بوفودي
الى اعتاب قبابه انتهى وليلة دخوله بلدة جهان آباد انشأ قصيدة

العربية الطنانة من بحر الكامل يذكر فيها وقائع السفر ويتخلص
بمدح شيخه قدس سره الانور ويستعطفه سائلا من الله تعالى القبول
شاكرا له على الوصول مطلعها

كملت مسافة كعبة الآمال ... حمدا لمن قد من بالاكمال
واراح مركبي الطريح من السرى ... ومن اعتوار الحط والترحال
وازاح عني قيد حب مواطني ... وعلاقة الاحباب والاموال
وهموم امتي وحسرة اخوتي ... وغموم عمي واخيال الخال
وتشاحن الاقران في رتب العلى ... وملامة الحساد والعذال
واعاذني من فرقة افاكة ... واجارني من امة جهال
اعني روافض اذربيجان الاولى ... هم اشنع المخلوق في الافعال
ومضلها الكاشي اسمعيل الذي ... قد جار لما شب نار جدال
سحقا له من مدع متزخرف ... بعدا له من منكر مضلال
وغلاة فرس في حديث مسنده ... قد بشروا باطاعة الدجال
وشر اهل الطوس من سموا الرضا ... ونفوسهم سموا اجنة آل
وفساد قطاع الطريق بخيبر ... ومنها ومن المجوس وملهم وال
منعوا الاذان دعاية الاسلام اذ ... ضلوا وخاضوا بحر الضلال

ومنها متخلصا

وانالنى اعلا المآرب والمنا ما عنى وصال المرشد المفضال
من نور الآفاق بعد ظلامها وهدى الخلائق بعد طول ضلال
بحر الهدى بدر الدجى شمس التقى كنز الفيوض خزانة الاحوال
كالارض حلما والجبال تمكنا - والشمس ضوءا والسما بمعالى
عين الشريعة معدن العرفان وال احسان والايقان والافضال
قطب الطرائق قدوة الاوتاد بل هو غوث الخلائق رحلة الابدال
شيخ الانام وقبلة الاسلام صدر للعظام ومرجع الاشكال
هادٍ الى الاولى بهدى مخترف داعٍ الى المولى بصوت عالى
محبوب رب العالمين من اهتدى بهداه نال السبق للاشمال
اخفاه رب العرش جل جلاله فى قبة الاعزاز والاجلال

ومنها يخاطب السائل

واسكن بذا الوادى المقدس خالعا نعلى هوى الكونين باستعجال
حج مقامك بالمقام بلا صفد من طوف حضرة كعبة الآمال
ومنها
من شام لمعان بروق ديارهم بمشام روض الشام كيف يبالى
انست من تلقاء مدين مصرهم نارا تهيج البال بالبلبال
فجرت اهلى قائلا لهم امكثوا ارجع اليكم غب الاستشعال
ونويت هجران الاحبة كلهم وركبت متن الاجرد الصهال

نطوى منازل فى مسيرة منزل واها لجار ساج شملك
سلب الهوى لبى فمالى خاطرى منها غير الجيب وشوق طيف وصالك
قد حان حين تشرفى بوصاله من لى بشكر عطية الايصالك
فكما قضيت الهنا فى شهره طيبا لبعد مسافة الاحوالك
ووهبت اقدامنا على طى الفلاه ونزول غور وارتقاء جبالك
ورزقتنا تقبيل عتبة قبله فاز المقبل منه بالاقبالك
فارزق اله العالمين بحقه اربا يليق بذا الجناب العالى
وامدنا بلقائه وبقائه وعطائه ونواله المتوالى
زدنا حضورا فى حضور قبابه ادم الورى بجاه تحت ظلاله
زد كل يوم فى فؤادى وقعه منها مادمت حيا فى جميع الحال
وامتن مرضيا لديه وراضيا عنه رضا يجدى مفازمآلك
فالحمد للفتاح ابواب العطا القادر المتقدس الفعال
ثم الصلوة على الرسول المجتبى خير الورى والصحب بعد الآل
وهى طويلة اكتفينا بذكر هذا القدر منها وفيه الكفاية لطالب
الدراية والرواية وله غيرها من المقاطيع العربية ومن الفارسية
قصائد ومقاطيع كثيرة انسية منها قصيدة غراء فى مدح شيخه
قدس سره ايضا وبعد وصوله تجرد ثانيا عما عنده من حوائج السفر

وانفق كله على المستحقين ممن حضر فاخذ الطريقة العلية النقشبندية
بعمومها وخصوصها ومفهومها ومنصوصها على شيخ مشائخ الديار
الهندية ووارث المعارف والاسرار المجددية سباح بحار التوحيد
سباح قفار التجريد قطب الطرائق وغوث الخلائق ومعدن
الحقائق ومنبع الحكم والاحسان والايقان والرقائق العالم النحرير
الفاضل والعلم الفرد المكمل الكامل المجرد عما سوى مولاه حضرة
الشيخ عبد الله الدهلوي قدس سره واشتغل بخدمة الزاوية مع
الذكر الملقن بالمجاهدة فلم يمض عليه نحو خمسة اشهر حتى صار من
اهل الحضور والمشاهدة وبشره شيخه ببشارات كشفية
قد تحققت بالعيان وحل منه محل انسان العين من الانسان
مع كثرة تصاغره بالخدم وكسره لدواعي النفس بالرياضات
الشاقة وتكليفها خطط العدم فلم تكمل عليه السنة حتى صار
الفرد الكامل العلم والله يؤتي فضله من يشاء والله ذو الفضل
الاعظم ولا غرو فان من السالكين من وصل في لحظة ومنهم من
وصل في ساعة ومنهم من وصل في يوم ومنهم من وصل في اسبوع
ومنهم من وصل في شهر ومنهم من وصل في سنة ومنهم من وصل
في سنين كما هو مذكور في كتاب منهاج العابدين وسياتي

ما هو ابسط منه فی الخاتمة ان شاء الله تعالی وشهد له شیخه عند
اصحابه وفی مکاتیبه المرسولة الیه بخطه المبارك بالوصول الی
کمال الولایة واتمام السلوك العادی مع الرسوخ والدرایة والفناء
والبقاء الاتمین المعروفین عند الاولیاء واجازه بالارشاد
وخلفه الخلافة التامة فی الطرائق الخمسة النقشبندیة والقادریة
والسهروردیة والکبرویة والچشتیة واجازه بجمیع ما یجوز له روایته
من حدیث وتفسیر وتصوف واحزاب واوراد وجمع باشارة
من شیخه قدس سره بالعالم الفاضل المدرس الواعظ الصوفی الکامل صاحب
التالیف النفیسة فی التفسیر وردّ الروافض بالبلغ تحریر شیخنا المعمر
المولی عبد العزیز الحنفی النقشبندی رحمه الله تعالی ابن العالم العامل
الولی الکامل ولی الله الحنفی النقشبندی رحمه الله تعالی فاجازه
بروایات الصحاح الست وبعض الاحزاب وکتب له اجازة لطیفة
وصفه فیها بقوله صاحب الهمة العلیة فی طلب الحق ثم ارسله بعد ملازمته
سنة بامر مؤکد لم یمکنه التخلف عنه الی هذه الاقطار والبلاد
لیرشد المسترشدین ویربی السالکین بانفاس ارشاده وشیعه
بنفسه نحو اربعة امیال فاتی الی اوطانه ممتثلا للامر الواجب
الامتثال سائرًا فی طریقه برًا مدة وبحرًا نحو خمسین یومًا لم یطعم

طعاما

طعاما فيه ولم يشرب الماء متغذيا مترويا بالعبادة والذكر و
المشاهدة والزهادة حتى خرج من بندر مسقط الى نواحي شيراز
ويزد واصفهان يعلن الحق اينما كان وكم مرة تجمع بعض الروافض
لضربه وقتله بعد عجزهم عن اجوبة ادلة عقله ونقله فهجم عليهم
بسيف البتار فنكصوا على اعقابهم وولوا الادبار ثم اتى همدان
وسنندج فوصل السليمانية سنة الف ومأتين وستة وعشرين
باستقبال اعيان وطنه معززا مكرما فقدم في تلك السنة باشارة
من شيخه بلدتنا الزوراء لزيارة الاولياء فنزل في زاوية الغوث
الاعظم سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلي قدس سره الاقوم وابتدأ هناك
بارشاد الناس على احكم اساس فمكث نحو خمسة اشهر ثم رجع الى
وطنه بشعار الصوفية الاكابر مرشدا في على الباطن والظاهر و
لما اطردت سنة الله في الذين خلوا من قبل ان جعل حسادا
لكل من تفرد في الفضل وكلما كان الكمال والمحبوبية الالهية اشد
كان الانكار والحسد اشد هاج عليه بعض معاصريه ومواطنيه
بالحسد والعداوة والبهتان ووشوا عليه عند حاكم كردستان
باشياء تنبو عن سماعها الاذان وهو بريء من كلها بشهادة البداهة
والعيان فلم يقابل صنيعهم الشنيع الا بالدعاء لهم وحسن الصنيع فلم

تخب نارهم وما زادهم الا شرهم وعوارهم وقد قيل كل العداوة قد
ترجى ازالتها الا عداوة من عاداك من حسد فخلاهم وشانهم
في السليمانية ورحل الى بغداد سنة الف ومائتين وثمانية وعشرين
مرة ثانية فالف الذي تولى كبر البهتان من المنكرين رسالة عاطلة
عن الصدق والصفا ومهرها بمهور اخوانه المنكرين مشحونة بتضليل
الشيخ المترجم وتكفيره ولم يخشوا مقت المنتقم الشديد العقاب و
ارسلها الى والي بغداد سعيد باشا يحرضه على اهانته واخراجه
من بغداد بسعاية فضحه الله تعالى بدسائسهم الناشئة من الحسد
والعناد وامر بعض العلماء برجمها على وجه السداد فانتدب له
العالم النحرير الدارج الى رحمة الله المقدر محمد امين افندي مفتي الحلة
سابقا وكان مدرس المدرسة العلوية لاحقا بتاليف رسالة
طعن باسنة ادلتها اعجازهم فولتهم الادبار ثم لا ينصرون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ومهرت بمهور علماء بغداد
وارسلت الى المنكرين فسلقتهم بالسنة حداد فجئت نارهم و
انطمست آثارهم ورجع بعدها الامور الى السليمانية محفوفا
بالكمالات الاحسانية وبالجملة انتفع به خلق كثيرون من الاكراد
واهل كركوك واربل والموصل والعمادية والجزيرة وعينتاب

وحلب

وحلب والشام والروم والمدينة المنورة ومكة المعظمة والبصرة
وبغداد وهو كريم النفس حميد الاخلاق باذل الندا حامل الاذى
حلو المفاكهة والمحاضرة رقيق الحاشية والمسامرة ثبت الجنان
بديع البيان طلق اللسان لا تأخذه في الله لومة لائم يأخذ
بالاحوط والعزائم يتكفل الارامل والايتام شديد الحرص على
نفع الاسلام وله من المؤلفات شرح لطيف على مقامات الحريري
لكنه لم يكمل وشرح على حديث جبريل عليه السلام جمع فيه عقائد الاسلام
الا انه باللغة الفارسية وحواش شتى على هوامش كتبه شاهد
بطول باعه ودقة تحقيقه ورقة ادبه واكثر شعره فارسي وله
فيه ديوان نظم بديع ونثر يفوق ازهار الربيع وهو حال تاريخ
ترتيب هذه الرسالة اعني سنة الف ومائتين وثلاثة وثلاثين
في زاويته الانسية الواقعة غرة من السليمانية يدرس الحديث
والاصول والتصوف واكثر العلوم ويحيي بارشاده للاولياء
دوارس الرسوم ويداوي من المسترشدين الكلوم ويرتب السالكين
على احسن منوال وينفع الناس بالقال والحال والمال ويدفع
عنهم شبه اهل البدع والضلال وقد مدحه ادباء عصره من
مريديه وغيرهم بقصائد فارسية وعربية ورحل اليه كثير من

الاقطار الشرقية والغربية وافرده بعضهم بترجمة بهية وبابه
محط رحال الافاضل ومخيم اهل الحاجات والمسائل لا يشغله الخلق
عن الحق ولا الجمع عن الفرق لا زال ظله ممدودا ولواء ترويج الشريعة
والطريقة بوجوده معقودا آمين شعرا

ان الذي قلت بعض مناقبه ما زدت الا علي زدت نقصانا

ومن ابدع ما مدح به قصيدة من اول الرمل تبرع لطافتها العلل
نظمها العالم البارع على اقرانه بديع زمانه حسان اوانه في الملاحة
عن الصوفية بنخلات النضرة الشيخ عثمان بن سند المالكي مدرس البصرة
ارسلها ضمن رسالة لتلك الحضرة اجبت ان انضر هذه الحديقة
برياضها النضرة هي هذه شعر

أَيُّهَا اللَّائِمُ دَعْ عَنْكَ الْمَلَامَا ۞ وَادْرِ لِي مِنْ سُلَافِ الْقَوْمِ جَامَا
وَارْوِلِي مِنْ نَشْرِ اَخْبَارِهِمُ ۞ خَبَرًا تَفْضَحُ رَيَّاهُ الْخُزَامَا
وَاسْأَلِ الْاَرْوَاحَ اِنْ يَهْبِنَ هَلْ ۞ ضَمَّنُوهُنَّ مَعَ الصُّبْحِ السَّلَامَا
اِنَّنِي صَبٌّ بِهِمْ اِذْ اَنْحَنَوْا ۞ وَسَطَ الْقَلْبِ وَهُمْ فِيهِ كِلَامَا
عَفِّرِ الْخَدَّ عَلَى مَا وَطِئُوا ۞ لَثِمُكَ التُّرْبَ لَهُمْ يَشْفِي السَّقَامَا
اِنَّ عِزَّ الصَّبِّ فِي شَرْعِ الْهَوَى ۞ اَنْ يَمَسَّ الثَّغْرَ لِلْحُبِّ الرِّغَامَا
مُتْ بِمَنْ اَحْبَبْتَ لَمْ يُدْرِكْ فَتًى ۞ لَمْ يَمُتْ فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَى الْمَرَامَا

إن تمت في حب من أحببته ... تحيى عرفانا وإن ذقت الحماما
فزبا قبالي عليهم تلقهم ... سادة يلقون بالبشر كراما
فازبا الاقبال منهم شيق ... لم يسم في روضة الحفن منامًا
يا خليلي بسلع اسعدا ... مقلة تسبق بالورق الغماما
إنا شجانا اسامر اني الحشى ... فقتت عن حتة القلب الكماما
يا رعى الله أوقاتا مضت ... وعقود الوصل قد رق انتظاما
إذ ليالينا قصار بهم ... وأمانينا يولين الزماما
فقضى الدهر بابعادهم ... وسقاني الضناجاما فجاما
يا أويقاتا قدامًا الى ارجعي ... واديرين صفاهم لي المدامًا
ارجعي لي زمنًا بالمنحنى ... اذ وجوه العيش يغرين ابتساما
زمنًا قضيته في قربهم ... يغبقوني الانس كهلًا وغلاما
لا نحاشي في التصابي نفرًا ... نقل السلوان أو ذام ولاما
أنا ظمآن لوصل منهم ... مرجع للحب أيامًا قدامًا
لذ لي خلع عذاري فيهم ... فتحلى لعذاري أتساما
شام طرفي بارقًا من صوبهم ... فحكى الجزع انهمارًا وانسجاما
نفد الصبر ومالي جلد ... مذ نضوا عن وجنة الهجر اللثاما
قسمًا ما سام أذواد الكرى ... في ربى طرف لدن للنوض شاما

قِفِي لِنَقْضِي أَمَامَهُمْ أَرْتَعُوا ... فِي رَوَابِيكِ مِنَ الوَجْدِ سَوَامَا
وَهُمُ السَّاقُونَ كَاسًا لَوْ سَقَوْا ... جَبَلَي نَعْمَانَ مِنْ فِيهَا لَهَامَا
لَا تَحِدْ عَنْ مَهْيَعٍ قَدْ وَضَحُوا ... وَنَفُوا عَنْهُ رُعَاعًا وَلِئَامَا
أَوْسَعُوهُ لِكِرَامٍ هَجَرُوا ... زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَأَلْوَتْهَا نِقَاطَا
جَرَّدُوا لِلَّهِ مِنْ نِيَّاتِهِمْ ... أَوْجُهًا تَهْدِي إِلَى اللهِ الأَمَامَا
أَعْمَلِ العِيسَ لِمَرْقِيلٍ إِلَى ... رَبْعِهِمْ تُلْفِهِمْ حَيًّا كِرَامَا
كَمْ قَرَوْا لِلَّهِ مِنْ ضَيْفٍ سَرَى ... لَاطِمًا بِالعِيسِ بِاللَّيْلِ الكَامَا
لَمَعَتْ فِي طَرْفِهِ نَارُهُمُ ... مُذْ رَآهَا شَقَّ بِالعَزْمِ الظَّلَامَا
وَنَحَاهَا يَقْتَفِي آثَارَهَا ... مُبْرِدًا بِالقُرْبِ لِلْقَلْبِ الضِّرَامَا
لَا عَجِيبٌ أَنَّ نَارًا أَوْقَدُوا ... قُرْبُهَا يُطْفِي لِلصَّبِّ الأُوَامَا
هِيَ نَارٌ وَهِيَ بَرْدٌ لِلْحَشَى ... فَتَوَرَّدْهَا مَتَى اشْتَقْتَ إِلَى مَا
لَا تَلُمْ مَنْ أَسْكَرَتْ أَحْوَالُهُمْ ... قَلْبَهُ المُضْنَى فَأَمْسَى مُسْتَهَامَا
إِنَّ أَحْلَامَ إِنْ أَسْكَرَتْ ... فَرَقِيقُ القُرْبِ لِي مَوْلًى تَسَامَى
فَاسْقِنِيهَا سَحَرًا وَاللَّيْلُ قَدْ ... نَظَمَتْ يُمْنَاهُ لِلزَّهْرِ النِّظَامَا
أَوْ إِذَا مَا الفَجْرُ أَبْدَى غُرَّةً ... أَشْبَهَتْ مِنْ خَالِدٍ الذِّكْرِ ابْتِسَامَا
وَاسْقِنِيهَا بِنْتَ ذِكْرٍ أَبْرَزَتْ ... حَبَّبَادَمَّشَا خَلَاقَ النَّدَامَا
وَادِرِهَا فِي أُنَاسٍ خَلَعُوا ... مُذْ حَسَوْا مِنْهَا عَنِ الشَّرِّ احْتِشَامَا

وَاسْتَدَارُوا وَهُمْ قُطْبٌ إِذَا ... ضَرَعَ الْقَوْمُ مِنَ السُّكْرِ اسْتَقَامَا

جَبَلًا تَحْسَبُهُ فِي حَلْقَةٍ ... وَهُوَ كَالسَّهْمِ إِذَا مَرَّتْ تَرَامَى

رُتْبَةٌ قَدْ كَسَبَتْ أُبَّهَةً ... وَلِحَدٍّ فَاقَ مَا فِيهِ لَهَا مَا

قَالَ لِلدُّنْيَا بَعِيدًا إِنَّنِي ... مَنَعَ الْأَلْحَاظَ أَنْ تَرْنُو الْحُطَامَا

بَذَلَ الرُّوحَ لِإِحْيَاءِ الْهُدَى ... وَنَأَى عَنْ مَوْرِدِ الْغَيِّ اللِّجَامَا

عِفْتُ مَا يُغْنِي لِمَا يَبْقَى فَلِي ... هِمَّةٌ تَطْلُبُ مَا يَسْمُو مَقَامَا

مَازَجَ التَّوْحِيدُ مِنِّي خَلَدًا ... شَعَّ نُبْرَاسًا لِمَا فِيهِ أَقَامَا

لَمْ يَرُمْ قَلْبِيَ مُدْ صَحَّ الْهَوَى ... غَيْرَ مَا وَدَّ الَّذِي أَصْبَى وَرَامَا

رَامَ مِنِّي مُهْجَةً أَهْرَقَهَا ... مَا أَرَى لَوْجَدَ بِهِ الْإِحْسَاسَا مَا

مُذْ سَقَانِي قَهْوَةً أَسْكَرَنِي ... وَأَرَانِي كُلَّ مَا رُمْتُ أَمَامَا

هُوَ أَفْنَانِي فَأَبْقَانِي فَمَا ... أَلْطَفَ الْإِفْنَاءَ وَالْإِبْقَاءَ الْتِئَامَا

مَنْ يَذُقْ مِمَّا سَقَانِي نُغْبَةً ... يَنْظُرِ الْحَقَّ وَلَا يَخْلُقْ سِوَامَا

دُونَكُمْ يَا أَهْلَ عَصْرِي مَشْرَبًا ... نَدَبَ السُّلَّاكَ أَنْ يَسْعَوْا إِلَيْمَا

فَرِدُوهُ وَاحْتَسُوا مِنْ خَمْرِهِ ... قَدَحًا مَا مَلَّكَ الْقَدَمَ الْقَدَامَا

قَدَّمَتْهُ يَدُ سِرِّي فَارْشَفُوا ... فَعَلَامَ الْبُعْدُ عَنْ خَمْرٍ عَلَامَا

فَأَجَابُوا صَوْتَ دَاعِيهِ إِلَى ... رَشْفِ مَا يُذْهِبُ لِلْقَلْبِ الْأُوَامَا

زُمَرًا تَتْلُو إِلَيْهِ زُمَرًا ... كُلُّهُمْ خَاضَ لَهُ الْبَحْرَ وَعَامَا

فصفا عيشهم في قربه ... اذ انيلوا من عرى التقوى اعتصاما
فتخلفت لحظ قاعد ... عن رنوى ذلك البدر التماما
غير اني اتمنى ان ارى ... ذلك النور وان كان منامًا
اذ سرت لي من صبا انفاسه ... نفحة رقت فهاجت لي الغراما
ايها الداعي الى الله ازح ... برنوٍّ عن حشا الصب لسهاما
صبك المضنى فلو اسعدته ... كنت ارسلت مع الريح سلاما
ان تسليمك يحيي رمقًا ... منه فابعثه ليبقى مستهاما
لا تؤاخذ لحوب صدره ... وخطوب وهنت منه العظاما
ولك الفضل عليه ما سرى ... منك نشر يبهر المسك ختاما

ولا بأس للفقير الضرير ان يتبعها بقصيدة كان قد نظمها سنة الف ومائتين واحدى وثلاثين في مدح ذلك الجناب الرفيع وان لم يبلغ الضالع شاو الضليع وهي هذه

تبدت لنا اعلام علم الهدى صدقا ... فصار شمس الدين مغربنا شرقا
واشرق منها كل ما كان آفلًا ... واصبح نور السعد قد ملأ الافقا
سقى الله من ماء المحبة وابلًا ... قلوبًا به هامت فقل كيف لا تسقى
لقد زهدوا فيما سواه فاصبحت ... قلوبهم مملوءة للقا شوقا
لقد غرقوا في بحر حبك الهيهم ... فناهيك من بحر وناهيك من غرقا
اذا ما سرت للسر اسرار شوقهم ... لسيدهم زادوا لروئيهم حرقا
قلوب سرت نحو الهدى بمعسكر ... فعادت سهام الحب ترشقها رشقا
وجاء من التوحيد جيش عرمرم ... فافنى الذي افنى وابقى الذي ابقى

هم القوم لا يشقى جليسهم غداه وهل أحد يحظى بقربهم يشقى
باخالد ذلت لدينك عصبة فوالاهم حبا وأدناهم وفقاه
لك الله يا شمسا أضاء بنورها من الدين ما قد كان اظلم اذ رقاه
شفيت قلوبا طال ما شفها الظماء فامطرتها من آء علم الهدى ودقا
فاحييت منها كل ما كان ميتا ورقيت منها كل ما كان لا يرقا
واخرجتها من كل جهل وظلمة فمهدت لي ليل الحت له برقا
وادخلتها حصن التوكل خائفا واسكنتها للعز بالعروة الوثقى
شفيت بانوار الغيوب قلوبنا فاسمك تنشق القلوب له شقا
وقد كان سلطان الهوى تمكنا فاوسعها ذلا وعبدها رقا
فاعتقتها من رقها بتلطف فحوريت من خير منحت الورى عتقا
اذا استبقت بالعارفين خيولهم فخيلك بالتوحيد قد حازت السبقا
وان ركبوا نحو المعارف مركبا ركبت اليها في بحار الهوى عشقا
سموت بنور الله عن كل ناظر فصرت ترى في الغيب ما لا ترى الزرقا
فانت امام العارفين ونورهم ومنطقهم مهما اردت بهم نطقا
فعطفا على من لا يلوذ بغيركم بان ترشقوه من ندى فيضكم رشقا
فانتم كرام لا يضام نزيلكم بجاهكم لا تمنعوه الوصل والعتقا
عليك سلام الله ما ذر شارق وما صدحت شجوا على الموكها ورقا

وصل على المختار من آل هاشم كما جاء بالحق الذى اظهر الحقاء
ومن خوارقه قدس سره ان من جالسه ولازمه وراعى الاداب ظاهرا
وباطنا معه انتفع من لحظة واستورق من رزق المكنون فى قلبه
ولفظه من الانوار والاسرار ووجد تاثير ذلك فى الحال وزهد قلبه
عن حب الدنيا والجاه والمال واستيقظ من نومه وافاق مفتكرا
فى المآل وكاد ان يهجر الاهل والعيال وهذه الخاصية لا توجد الا
عند الكمل من الرجال فالحمد لله الذى شرفنا برؤيته وادخلنا
فى زمرته واسال ربنا لعباد ان يمن على المريدين بحصول المراد
انه كريم رحيم جواد ونعم ما قيل ومن بعد هذا ما اجل صفاته
وما اكتمه احظى لدى واجل تدنيب فى ذكر بعد من تراجم
خلفائه الكرام على وجه الاجمال لتخلد مآثرهم الخالدية على مر الايام
والليال فمنهم العالم العامل الورع الزاهد الكامل صاحب
النفس القدسية والنفحات الانسية الشيخ محمد الامام رحمه الله تعالى
كان من التقوى والصلاح واتباع السنن واجتناب البدع وحسن
الخلق والتوكل على جانب عظيم اجاب داعى الرب الكريم الى جنات
النعيم اذ نودى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية
مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى سنة الف ومائتين وثلاثين

ودفن تحت الجدار الغربي من قبة سيدنا الطائفة الجنيد قدس سره لكن قبره بين القبور يصدق عليه قول الشاعر مساكين اهل العشق حتى قبورهم عليها تراب الذل بين المقابر ومنهم العالم العامل الشريف الكامل منبع الحياء والصلاح ومجمع محاسن الاخلاق ومفتاح الفلاح السيد عبد الله القادري نسبا الشمزيني وطنا من الديار الهكارية اتى من شمزين سنة الف ومأتين وتسعة وعشرين الى بغداد قاصدا السلوك على يد شيخنا قدس سره فاخذ فيها الطريقة عليه وجاهد في السلوك مدة مديدة حتى القى الفتوح مفاتيحه اليه فاجازه بالارشاد وهو الآن في وطنه يربي السالكين بالعلم والعمل والحال والمقال على السداد وانتفع به خلق كثير من تلك النواحي ومتع الله به اقوام تلك الضواحي ومنهم السباح في بحار التوحيد السياح في قفار التجريد المعرض عن السوى المقبل على المولى الشيخ عبد الرحمن الكردي نزيل الشام المسافر في خدمة شيخنا الى الديار الحجازية المصاحب له في الرحلة الهندية حائزا السبق في الانتساب وهو الآن في الشام يرشد المريدين ويدعوهم الى دار السلام ومنهم العالم المحقق والفاضل المدقق المتضلع من العلوم النقلية والعقلية التارك للمناصب

الدنبوية السالك المجاهد في الطريقة النقشبندية الملا محمد
القزلري نسبة الى قرية من اعمال بابان وهو الآن متلبس بلباس
علمي الظاهر والباطن والتخلق بالاخلاق الحسنة في جميع المواطن
ومنهم العالم الالمعي والفاضل اللوذعي مرشد السالكين ومربي
المريدين ومفيد الطالبين ومدرس العلوم بالتمكين المتواضع مع
رفعة الحسب المنتهي نسبه الى قبيلة من قبائل العرب الشيخ الملا
مصطفى الكهلانبري نجل العالم الفاضل الممتاز على الاماثل
الملا جلال الدين رحمه الله تعالى وهو الآن في محله المذكور يدرس
العلوم ويحيي من الطريقة الرسوم متع الله الطلاب بطول
حياته ووفقهم لرضاته ومنهم العالم النحرير مالك ازمة التقرير
والتحرير ناشر الوية الفضائل الآتي من الافادة والعبادة والزهادة
بما يحكى الاوائل عين اعيان علماء الكوبية وواسطة عقد
الطائفة الجليلة من اتفقت الطباع على احبته وامتلأت الاسماع
بفضائله وذكر شمائله وحسن اخلاقه وادبه الشيخ الملا
عبد الله الجلي نجل العالم العامل الورع الكامل التقي النقي الولي الزكي
الشيخ عبد الرحمن الجلي رحمه الله تعالى وهو بعد دخوله الطريقة ووصول
الفتح القلبي على البعد اليه من شيخنا شمس فلك الحقيقة اختار الاخرة

بالاشتغال

بالاشتغال الدينى والاحتفال بما يوصل الى الحق اليقينى ثم رحل
الى الديار الحجازية لاداء حجة الاسلام ورجع ماراً على مدينة السلام
وهو ملازم للزيادة على ما كان عليه من التقوى والعبادة والزهادة
مداوم على الانقطاع وحسن الاتباع والاجتناب عن الابتداع
وتعمير الاوقات بوظائف الاوراد والطاعات حتى اجازه شيخنا
قدس سره سنة الف ومائتين وثلاثة وثلاثين بالارشاد وتربية
ذوى الاستعداد مستقيماً الآن فى مدرسة الواقعة فى بلدة كوى على
الاشتغال بالعلم والعمل وارشاد المسترشدين من غير ملل
متع الله المستفيدين بنفحاته ونفعهم ببركاته ومنهم العالم الصالح
والورع الفالح ذو التحقيق فى العلوم والمتدقيق بالمنطوق والمفهوم
والاعراض عما سوى الحى القيوم الفطن المتواضع والقانع الخاشع
الشيخ املا عباس الكوبى وهو الآن مواظب على تدريس العلوم
ومداولات الكلوم نفع الله تعالى به الطلاب ورزقه حسن المآب و
منهم العالم ابن العالم الفطن الملازم لأمر الطريقة بالعلم والعمل
والذكر الدائم المحقق الذكى المدقق الالمعى الشيخ عبد الوهاب
السوسى المتفرع من اصل شجرة العالم الشهير المحشى المدقق باوجز تحرير
محمود بن عمر السوسى رحمه الله تعالى وقد كان خليفة برشد السالكين

فى الطريقة النقشبندية مقيما فى بلدة العمادية ومنهم العالم الشريف
صاحب القدر المنيف والتدريس المأنوس المنقطع الى الله القدوس
ذو الفضائل والمآثر الشيخ السيد عبد القادر البرزنجى وهو
فى التاريخ المذكور خرج من بيته مهاجرًا الى الله ورسوله لاداء
حجة الاسلام اوصله الله الى سؤله ومنهم العالم المدرس المحقق
المتواضع المشتغل بالعلم النافع والعمل الرافع المنقطع الى مولاه
الشيخ الملا هداية الله الاربلى اوصله الله الى المقام العلى ومنهم
العالم الفطن الوقاد الشريف الحسيب النقاد ملازم شيخنا من سن
التمييز وتلميذه فى العلوم والطريقة على الحقيقة باحسن سليقة وهو
اصفى من الابرز السيد الشيخ اسمعيل البرزنجى وهو الآن نزيل
قرية قرب السليمانية مشتغل بالعلم والخدمة لشيخنا بحسن النية ومنهم
نقيب زاوية شيخنا المهاجر من وطنه البعيد الشاسع لكسب العلم النافع
والعمل الرافع والسلوك الى ملك الملوك فى خدمة شيخنا قدس سره بالصبر
والقناعة والتواضع المواظب على خدمة الزاوية والاخوان وبذل
النفس فى مراضى مرشده بالاخلاص التام والاذعان المعرض عما سوى
الملك الدائم الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر من غير ان تأخذه فى الله
لومة لائم ذو الهمة العلية فى طلب الحق بالعزم القوى الشيخ الملا عبد الله

الحنفى

الحنيفي الهروي وهو من سنين متعددة ملازم للصحبة والخدمة
والاستقامة على العلم والاعمال المسددة ومنهم اماما في الحضر
والسفر المتجرد عن العوائق المتخلي عن العلائق المتحلي بمحاسن
افعال واخلاق تلوح كالصبح اذا اسفر القاري المجود الاديب
السايح في فدافد التجريد الحافظ لكلام الله المجيد من اذا صدح في
المحراب بمثاني الكتاب في قيام الهجود قلت انه قد اعطي مزمارا
من مزامير آل داود السخي الوفي الصفي الانيس المواظب على الذكر
والتلاوة والتسبيح والتقديس الشيخ الملا ابوبكر البغدادي لازال
محفوفا بلطف الله الهادي ومنهم الفقيه الناسك العابد
الزاهد السالك الصارف عمره في العلم والتقوى والعبادة القانع
العفيف الخاشع المتحلي بالزهادة المعرض بشهود المولى عن السوى
الشيخ المسلك المربي الملا موسى الجبوري البغدادي نزيل الجانب
الغربي وهو الآن يستفيد العلم ويفيد وينصح الناس بلطيف
الوعد والوعيد ولحال القوي الشديد والقول السديد
امده الله بالتوفيق والتأييد ومنهم العالم المحقق المفيد
السالك بالتقوى والعبادة في طريق التوحيد الصابر الشاكر
الحامد الذاكر وهو للعلوم الدينية مذاكر الشيخ السيد عبد الغفور الشهير

البغدادی رقاه الله تعالی الی المقامات العلیة ونفع به طلاب
العلم والطریقة النقشبندیة وقد بقی من مریدی شیخنا قدس سره اناس
علماء اجلاء شرفاء قرآء ادباء فضلاء اکتفینا عن ذکرهم مفصلاً
بذکر هذا البعض علی الاجمال لما ان هذه العجالة لا تحتمل تفصیل
تراجم هؤلاء الرجال وبسط الاحوال وانما قطرة من بحر وشذرة
من قلادة تحلی سادة اقدامهم من عزهم فوق الجباه ان لم اکن منهم
فلی فی ذکرهم عز وجاه ما لحی الله الضالع منا بالضلیع موحقق لنا
بحبهم الوصول الی مقامهم الرفیع انه بصیر سمیع حی قیوم بدیع

الباب الثالث اعلم انه متی حصل لاحد طلب المعرفة
والوصول الیها وهاج فیه العشق والاشتیاق واحترق بنار بعد
الحجاب والفراق بلا اضطراب والقلق للوصول الی الحق یلزم
علیه ان یتوب توبة نصوحا مع الارکان والشرائط مصححا اعتقاده
علی آراء اهل السنة والجماعة اعنی الفرقة الناجیة الماتریدیة و
الاشعریة متعلما ما یتعین علیه من معرفة الاوامر والنواهی من الفروع
الفقهیة علی مذهب من المذاهب الاربعة غیر متوجه الی الرخص مجتنبا
عن البدع ثم یطلب شیخا کاملا مکملا باحد الوصفین المنقولین
عن فتاوی العلامة الشهاب ابن حجر المکی رحمه الله فی المقدمة فاذا وجد

الاعلى فالادنى منهما يصحبه بالخدمة البدنية والمالية و
القلبية مع الشرائط والاداب في حضوره وغيبته اذ خاصية
سوء الادب زوال البركة وتبدل النور بالظلمة والحجاب
والبعد المعنوي والضرر تغير طبع الشيخ اولم يتغير كما نقل
ان الامام زفر كان يتوضأ فعترض عليه الامام ابو حنيفة رضي الله عنه
فلم يقم له ولم يعظمه فلاجل ذلك صارت روايته في المذهب
ضعيفة والا فقد كان من اجلة اصحاب الامام علما واكثرهم
ملازمة فاما الشرائط التي لابد منها للمريد فهي احد عشر
منها ان لا يعترض في القلب على افعال الشيخ ومهما قدر على تأويلها
يؤولها والا ينسبه نفسه الى القصور في الفهم ويتأسى بقصة موسى
والخضر عليهما السلام لان الاعتراض اقبح من كل قبيح والمعترض لا
يكون معذورا فالحجاب الذي ينشأ من الاعتراض ليس له علاج
ورفعه متعذر ومن خواصه سد مجاري الفيض على المريد فاجتنب
يا اخي هذا الداء العضال ومنها ان يظهر الخواطر خيرا او شرا
لشيخه حتى يعالجه فان الشيخ كالطبيب فاذا حصل له الاطلاع على
احوال المريد يتوجه الى اصلاحه ورفع امراضه ولا يعتمد في عدم
اظهارها على كشف الشيخ لان الكشف قد يتلون وقد يخطئ والخطأ

البغدادی رقاہ اللہ تعالیٰ الی المقامات العلیۃ ونفع بہ طلاب العلم والطریقۃ النقشبندیۃ وقد بقی من مریدی شیخنا قدس سرہ اناس علماء اجلاء شرفاء قرآء ادباء فضلاء اکتفینا عن ذکرھم مفصلاً بذکر ھذا البعض علی الاجمال لما ان ھذہ المجالۃ لا تتحمل تفصیل تراجم ھؤلاء الرجال وبسط الاحوال وانما قطرۃ من بحر وشذرۃ من قلادۃ تحلی سادۃ اقدامھم من عزھم فوق الجباہ ان لم اکن منھم فلی فی ذکرھم عز وجاہ ما الحق اللہ الضالع منا بالضلیع وحقق لنا بحبتھم الوصول الی مقامھم الرفیع انہ بصیر سمیع حتی قیوم بدیع

الباب الثالث اعلم انہ متی حصل لاحد طلب المعرفۃ والوصول الیھا وھاج فیہ العشق والاشتیاق واحترق بنار بعدہ الحجاب والفراق بالاضطراب والقلق للوصول الی الحق یلزم علیہ ان یتوب توبۃ نصوحا مع الارکان والشرائط مصححا اعتقادہ علی آراء اھل السنۃ والجماعۃ اعنی الفرقۃ الناجیۃ الماتریدیۃ والاشعریۃ متعلما ما یتعین علیہ من معرفۃ الاوامر والنواھی من الفروع الفقھیۃ علی مذھب من المذاھب الاربعۃ غیر متوجہ الی الرخص مجتنبا عن البدع ثم یطلب شیخا کاملا مکملا باحد الوصفین المنقولین عن فتاوی العلامۃ الشھاب ابن حجر المکی رحمہ اللہ فی المقدمۃ فاذا وجد

الاعلى فالادنى منهما يصحبه بالخدمة البدنية والمالية و
القلبية مع الشرائط والآداب في حضوره وغيبته اذ خاصية
سوء الادب زوال البركة وتبدل النور بالظلمة والحجاب
والبعد المعنوي والضرر تغير طبع الشيخ اولم يتغير كما نقل
ان الامام زفر كان يتوضأ فمر عليه الامام ابو حنيفة رضي الله عنه
فلم يقم له ولم يعظمه فلاجل ذلك صارت روايته في المذهب
ضعيفة والا فقد كان من اجلة اصحاب الامام علما واكثرهم
ملازمة فاما الشرائط التي لابد منها للمريد فهي احد عشر
منها ان لا يعترض في القلب على افعال الشيخ ومهما قدر على تاويلها
يؤولها والا نسب نفسه الى القصور في الفهم ويتأسى بقصة موسى
والخضر عليهما السلام لان الاعتراض اقبح من كل ذنب والمعترض لا
يكون معذورا فالحجاب الذي ينشأ من الاعتراض ليس له علاج
ورفعه متعذر ومن خواصه سد مجاري الفيض على المريد فاجتنب
يا اخي هذا الداء العضال ومنها ان يظهر الخواطر خيرا او شرا
لشيخه حتى يعالجه فان الشيخ كالطبيب فاذا حصل له الاطلاع على
احوال المريد يتوجه الى اصلاحه ورفع امراضه ولا يعتمد في عدم
اظهارها على كشف الشيخ لان الكشف قد يتلون وقد يخطئ والخطأ

الكشف عند الاولياء بمنزلة الخطأ الاجتهادي الا انه لا يعمل
ولو صح لا يبنى عليه حكم عندهم مما لم يساعده الظاهر فاحفظه
فانه نفيس ومنها الصدق في الطلب فلا تغيره المحن والشدائد
ولا يفتره العذل والمكائد والمحبة المفرطة الصادقة لشيخه اكثر
من نفسه وماله وولده معتقدا انه لا يحصل له المقصود من
الملك المعبود الا بتوسط شيخه ومنها ان لا يقتدي بجميع افعال
شيخه العادية الا ان يأمره بها بخلاف الاقوال لان الشيخ قد يعمل
بعض الاعمال بحسب مقامه وحاله وذلك العمل يكون على المريد
سما قاتلا ومنها المبادرة بالتيان ما امره به من غير تأويل
ولا تسويف فانهما من اعظم القواطع ومنها العمل بما لقن شيخه من
ذكر او توجه او مراقبة وترك جميع الاوراد الغير المأثورة لان
فراسة الشيخ اقتضت تخصيصه بذلك وهي من نور الله تعالى ومنها
ان يرى نفسه احقر من جميع الخلائق ولا يرى لنفسه حقا على احد
ويخرج من عهدة حقوق غيره بالاداء والتوفية وقطع العلائق
عما سوى المقصود ومنها عدم الخيانة لشيخه في امر من الامور واحترامه
وتعظيمه على اقصى الوجوه وتعمير قلبه بالذكر الملقن به وطرد الغفلة
والخواطر ومنها ان لا يكون مراده من الدنيا والاخرة غير الذات

الاحدية ولو من حال او مقام او فناء او بقاء والا فهو طالب
لكمال نفسه واحوالها فينبغي ان يكون كالميت بين يدي الغسال
وان لا يرد كلام الشيخ وان كان الحق مع المريد بل يعتقد ان خطأ
الشيخ اقوى من صواب ولا يشير للشيخ بشئ ان لم يسئله ومنها
ان يكون منقادا مستسلما لامر الشيخ ولمن يقدمه عليه من الخلفاء
والمريدين وان كان من عملهم اقل من عمله الظاهري ومنها ان لا
يظهر حاجته الى احد غير شيخه فان لم يكن شيخه حاضرا وحصلت
له الضرورة فليسئل من صالح متق ومنها ان لا يغضب على احد
لان الغضب يميت نور الذكر وان يترك المناظرة والمباحثة
بالجدال مع طلبة العلم لان المناظرة تورث النسيان والكدورات
واذا وقع منه الغضب والمباحثة مع احد يستغفر ويطلب منه
العذر وان كان هو محقا ولا ينظر الى احد بنظر الحقارة بل من
رآه يحسبه انه الخضر عليه السلام او ولي من اولياء الله تعالى الكرام
فيطلب منه الدعاء وفي التتاجية الكبرى للشيخ العالم العارف المحقق
تاج الدين الهندي الحنفي النقشبندي نزيل مكة المشرفة المدفون بها الكدرة
اعلم ان مكافاة بعض حقوق الشيخ لا تتيسر الا برعاية حسن الادب
فالتعظيم لمشائخ الطريقة من معظمات حقوقهم والاهمال عين التقصير

والخسران لان له نسبة الابوة المعنوية انتهى قلت وهذه النسبة عند اهل المحبة الالهية اشرف من نسبة الابوة الظاهرية وهي التي جعلت بلالا الحبشي وسلمان الفارسي وصهيب الرومي رضي الله عنهم من اهل البيت وابعد عنها ابو طالب ولم تنفعه نسبة العمومة التي هي اقرب الانساب الاهلية لما حجبته المشيئة الالهية والى هذه النسبة اشار سلطان العاشقين الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض قدس سره الفائض بقوله نسب اقرب في شرع الهوى بينا من نسب ايوى

واما الاداب المتعينة على المريد مع الشيخ المتفق عليها عند الجمهور فهي بطريق الاجمال خمسة عشر ادبا منها ان يكون اعتقاده مقصورا على شيخه معتقدا انه لا يحصل مطلوبه ومقصوده الا على يد هذا الشيخ واذا انتشت نظره الى شيخ آخر حرم من شيخه وانسد عليه الفيض ومنها ان يكون مستسلما منقادا راضيا بتصرفات الشيخ يخدمه بالمال والبدن لان جوهر الارادة والمحبة لا يتبين الا بهذا الطريق ووزن الصدق والاخلاص لا يعلم الا بهذا الميزان ومنها ان يسلب اختيار نفسه باختيار الشيخ في جميع الامور كلية كانت او جزئية عبادة او عادة ومنها الفرار من مكاره الشيخ باقصى الوجوه وكراهة ما يكرهه الشيخ طبعا وعدم ارتكابها اغترارا بحسن خلق الشيخ وكمال حلمه ومنها عدم

[1] التطلع

التطلع الى تعبير الوقايع والمنامات والمكاشفات وان ظهر له تعبير فلا
يعتمد عليه وبعد عرض الحال على الشيخ يكون منتظرا لجوابه من غير طلب
وان سئل احد الشيخ عن مسئلة فاياه والمبادرة بالجواب في حضرة
الشيخ ومنها غض الصوت في مجلس الشيخ لان رفع الصوت عند الاكابر
سوء ادب فينبغي له ان لا يفتح باب البسط في الافعال والاقوال
والسؤال والجواب مع الشيخ لانه يزيل احتشام الشيخ عن قلب المريد
فيحجب ومنها معرفة اوقات الكلام معه فلا يكلمه الا في البسط بالادب
والخشوع والخضوع من غير زيادة على الضرورة بقدر مرتبته ودرجته
وحاله مصغيا بتوجه تام الى جواب الشيخ والا فيحرم من الفتوح وما
حرم منه لا يرجع اليه مرة اخرى الا نادرا ومنها كتمان اسرار الشيخ التي
يجب كتمانها ومنها ان لا يكتم شيئا من الاحوال والخواطر والواقعات
والكشوف والكرامات تماما وهبه الله تعالى عن الشيخ ومنها ان لا ينقل من
كلام الشيخ عند الناس الا بقدر افهامهم وعقولهم ومنها اذا حصلت
العقيدة بالشيخ يقول عنده جئت اليكم لطلب معرفة الله تعالى وبعد
قبول الشيخ لا يلتمس شيئا بل يخدمه بالميل والرغبة حتى يحصل القبول
التام عند الشيخ فاذا لقنه شيئا فليشتغل به على الدوام من غير
اخطار خاطر ولو كان خيرا ومنها ان لا يتحمل امانة تبليغ سلام الغير

الى الشيخ لانه من سوء الادب كما ذكر فى آداب المريدين ومنها ان لا يتوجه
الا لما اراده الشيخ رافعا نظره عن الغير فانيا فى اقوال الشيخ وافعاله
وصفاته بل وذاته لما قيل الفناء فى الشيخ مقدمة الفناء فى الله تعالى
ومنها ان لا يتوضأ بمرأى من الشيخ ولا يرمى المزاقة والمخاطة فى
مجلسه ولا يصلى النوافل فى حضوره لامعه ومنها ان يبادر باتيان
ما امره به الشيخ بلا توقف ولا اهمال ولا تأويل من غير استراحة ولا
سكون قبل اتمام ذلك الامر وهذا انموذج الاداب مجملا وينبغى ان
تحته جزئيات منها لا تكاد تحصر تعرف بالتاديب الالهى والذوق
والوجدان الوهبى اذ بنا الله تعالى بها احسن تأديب ورزقنا منها اوفر
نصيب واعلم ان طرق الوصول الى الله تعالى والفناء عند السادة
النقشبندية اربعة الطريقة الاولى وهى الاعلى الاقوى صحبة الشيخ
الحقيقى الكامل السالك بطريق الجذب المشروطة بثلاثة شروط
الاول ان يصحبه خدمة له وانتسابا اليه وافتخارا به واقبالا عليه
الثانى ان لا يعترض شيخه ولا ينكر عليه ضلالا من افعاله مطلقا ظاهرا
او باطنا ويعد خطرات وهمه ذنوبا يستغفر الله تعالى منها لان
شيخه بيد الله تعالى والله لا يامر بالفحشاء والمنكر ولكنه تعالى
يمتحن من اراد من خلقه بالشيخ وغيره الثالث ان يكون بين يديه

كالميت بين يدى الغاسل لايخالفه فى شئ مطلقا ولا ينتصر لجانب
نفسه مع شيخه ابدا المقرونة تلك الصحبة مع الاصلين الاصيلين
الطريقة اعنى كمال اتباع النبى صلى الله عليه وسلم ومحبته ذلك الشيخ كامل
ولها آداب آخر لكن المذكور بجر غيره والاخلاق يجلب بعضها بعضا
وشيخ الصحبة هو الشيخ الحقيقى الموصل الى الله تعالى بحاله لا بواسطة
شئ آخر كالخرقة او الذكر فان شيخ الخرقة يسرى حاله فى الخرقة ثم يصل الى
المريد وكذلك شيخ الذكر ذكره امده لا شيخه فهما شيخان مجازا وهو شيخ
حقيقة لعدم الواسطة بين قلبه وقلب المريد قال العارف المحقق
الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره ما بيانه ورسم ما يتخيله السالك
من معانى تجليات الحضرة الالهية وقت حضوره معها بها لا بنفسه
انما يكون من المرشد الكامل بطريق التوجه الربانى والامداد الرحمانى
فتارة يتأتى بالالقاء الالهامى من القلب الى القلب مع صدق
الحال وتارة يتأتى بتقرير العبارات وتبيين الاشارات وتارة
بالباس خرقة الصوفية المشهورة وشرطها كمال الصدق من الطرفين
فيسرى الحال الصادق بامر الله تعالى فى المريد الصادق وتارة
بنظر الشيخ الصادر من قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه كنت بصره
الذى يبصر به فى الحديث المشروط بالتقرب بالنوافل وتارة بنظر

المريد الصادق الى الشيخ من قول صلى الله عليه وسلم في الحديث اذا رؤا
ذكر الله وهذا الامر يختلف باختلاف الاستعداد في السرعة والبطؤ
والاخلاص في الخدمة والادب مع المشائخ وحفظ حرمتهم غيبة
وحضورا انتهى الطريقة الثانية الرابطة وهي طريق مستقل
للوصول عبارة عن ربط القلب بالشيخ الواصل الى مقام المشاهدة
المتحقق بالصفات الذاتية وحفظ صورته في الخيال ولو بغيبته
فرؤيته بمقتضى المذين اذا رؤا ذكر الله تحصل بها الفائدة كما تحصل
بها الفائدة من الذكر بوجب هم جلسا الله تعالى ولا يخفى ما ورد
من الاحاديث في الحث على الجليس الصالح والشيخ كالميزاب ينزل الفيض
من بحره المحيط الى قلب المريد المرابط وان وجد الفتور في الرابطة
يحفظ صورة شيخه في خياله بموجب المرء مع من احب فبحفظ الصورة
يتحقق ويتصف المريد باوصاف الشيخ واحواله التي له وقيل
الفناء في الشيخ مقدمة الفناء في الله وان وجد في احضار الصورة
سكرا او غيبة يترك الالتفات الى الصورة فيكون متوجها الى ذلك
الحال كما نقل في مقامات النقشبندية ذكر ان كان واحد من الصوفية مشغولا
بطريق الرابطة وكان يوما في مجلسه متوجها الى الصورة فوجد اثر الغيبة
وما التفت الى الغيبة فقال خواجة نقشبند خلوي وكن متوجها الى

تلك الغيبة لان زمان الغيبة عما سوى الله تعالى يسمونه زمان الوصول
والشهود في اصطلاح القوم الطريقة الثالثة الالتزام بما لقنه
الشيخ من الاذكار وهو طريق مستقل ايضا للوصول فاما الذكر الاول
الوارد عندهم معنعنا الخفي القلبي فهو ذكر اسم الذات اعني الجلالة وهي
لفظة الله بالقلب وله آداب لا تحصى لكن نذكر منها ما كان اهم
ولا بد للمريد منه منها ان يطهر البدن والقلب من منهيات الجوارح
والهوى والحرص واتباع الشهوات والميل الى الغير بالتوبة والاستغفار
ثم يتوضأ ويدخل في خلوته ويجلس بعد سنة الوضوء والدعاء مستقبل
القبلة مستغفرا بلسانه واستحضار قلبه اما خمسا وعشرين مرة
او خمس عشرة مرة او خمس مرات ثم يلاحظ بقلبه تقصيره واساءته
بانكسار وخشوع ثم يستحضر موته الآتي القريب وكأن هذا آخر نفسه
من الدنيا وانه قد وضع في لحده وحيدا فريدا ثم يقرأ فاتحة وسورة الاخلاص
ويهدي ثوابهما الى روحانية امام الطريقة وغوث الخليقة ذي الفيض
والنور السار الخواجة بهاء الدين محمد النقشبند الاويسي البخاري وقدس سره
مستمدا منه ثم يتصور صورة شيخه ومرشده الكامل في ناصيته متصلة
بها مستمدا منه ايضا ويطرحها في قلبه لدفع الخطرات مغمضا عينيه
لاصقا اللسان بسقف الحلق والاسنان بالاسنان والشفة بالشفة

مطلق النفس على حاله مستحضرا في القلب الذي هو المضغة المعلقة
تحت الثدي الايسر تذكر معنى الذكر وهو ذاته تعالى الصرف البحت
قائلا بلسان القلب في ابتداء الذكر وما بين كل مأتة منه اللهم
انت مقصودي ورضاك مطلوبي ناطقا بلسان القلب فقط
بلفظ اسم الذات اعني الجلالة وهي الله ويستمر على ذلك التذكر من غير
انقطاع وان تكلم بلسانه عند الحاجة فلا يقطع التذكر المعروف
عند السادة النقشبندية بالوقوف القلبي فانه ينتج رسوخ القلب
بشهود المذكور ونسيان ما سواه وحقيقة ذكر الشئ نسيان ما دونه
فاذا دام الذكر دام النسيان واذا رسخ بحد لو تكلف الذكر باخطار
الغير لم يخطر انتقل ذكره الى الروح وهي لطيفة تحت الثدي الايمن
ثم الى السر وهو في يسار الصدر ثم الى الخفي وهو في يمنة ثم الى الاخفى
وهو في وسطه وهذه اللطائف الخمسة من عالم الامر الذي خلقه الله
تعالى باسرع من غير مادة وركبها مع لطائف عالم الخلق الذي خلقه الله
من مادة وهي النفس الناطقة والعناصر الاربعة ثم الى هذه النفس
وهي في الدماغ والعناصر تندرج فيها وكل من المحال محل الذكر
على الترتيب المذكور فاذا رسخ الذكر في لطيفة النفس حصل سلطان
الذكر وهو ان يعم على جميع الانسان بل على جميع الآفاق ايضا وينظر

فی آخر الذکر وارد الورد بالوقوف القلبی قدرا یسیرا قبل ان یفتح عینیه
واذا عرضت له غیبة لا یتعمد قطعها واما الذکر الثانی الوارد عندهم
معنعنا الخفی القلبی ایضا فهو بالنفی والاثبات بکلمة لا الٰه الا الله
قلبا الملقن للمرید بعد اللطایف وکیفیة آدابه ان یلتصق اللسان
کالاول ویحبس النفس تحت السرة و یتخیل منها الا الی منتهی الدماغ
ومنه الٰه الی کتفه الایمن ومنه الا الله الی القلب الصنوبری الشکل
وهو المضغة فی الجانب الایسر تحت اصغر عظم من عظام الجنب ضاربا
علیه منفذا الی قعره بقوة بتاثیر بحرارتها جمیع البدن و ینفی بشق
النفی وجود جمیع المحدثات و ینظر بنظر الفناء و یثبت بشق
الاثبات ذات الحق تعالی ناظرا بنظر البقاء فیحیط علی محال
اللطایف کلها و یلاحظ الخط الحاصل من الانتقالات ومعناها
بان لا مقصود الا ذات الله البحت بلا مثل فان نفی المقصودیة
ابلغ من نفی المعبودیة لان کل معبود مقصود ولا عکس و یقول
فی آخرها بالقلب محمد رسول الله و یرید التقید بالاتباع و یکررها
علی قدر قوة النفس و یطلقه من الفم علی الوتر المعروف عندهم بالوقوف
العددی و یقول بقلبه ایضا قبل اطلاق کل نفس اللهم انت
مقصودی و رضاک مطلوبی فاذا استراح یشرع فی نفس آخر لکن

يراعى مابين النفسين بان لايغفل بل يبقى التخيل على حاله
لئلا يختل الاستمرار فان انتهى العدد الى احد وعشرين تظهر
النتيجة وهى نسبتهم المعهودة من الذهول والاستهلاك وان لم
تظهر فيما وقع من الخلاف فى الاداب فليستأنف وليطابق الفعل
والقول مضمون الذكر عملا واعتقادا واتباعا فان المقصودة
فيما سواه اذا كانت باقية او خلاف الاتباع فى شئ كان ثابتا
فى الواقع لزم الكذب فليس بصادق ولا حصر فى العدد فمن
يستعد لتقدم الجذب فله الذكر الاول ومن يستعد لتقدم
السلوك فله الذكر الثانى وكلاهما بالقلب فاذا جاهد فيه
حق الجهاد وانتفى المنفى وثبت المثبت وظهرت النتيجة تصور له
المراقبة حينئذ الطريقة الرابعة التوجه والمراقبة وهى ان
يلازم القلب معنى اسم الذات على مفهوم الايمان على طريق
الاستغراق والاستهلاك بحيث لايغفل عنه فى اى حال كان
فان انتهى امره الى انتفاء العلم مطلقا حصل مبادى الفناء
والمراقبة من باب المفاعلة طريق مستقل للوصول
فينبغى للطالب ان يكون عالما باطلاع الله تعالى عليه والتوجه
والمراقبة اعلا وافضل من النفى والاثبات واقرب الى الجذبة

وبحمده

وبمداومة المراقبة والتوجه تترتب مرتبة الوزارة و يتيسر تصرف
الملك والملكوت والاشراف على الخواطر ويمكن ان ينور البواطن
بنور الهداية ومن دوام المراقبة يحصل له دوام جمعية الخاطر
ودوام قبول القلوب ويقولون له فى اصطلاح الصوفية الجمع والقبول
ونقل عن الجنيد قدس سره قال استاذى فى طريق المراقبة الهرة لانى
يومًا من الايام كنت ذاهبًا فى الطريق فرأيت الهرة جالسة مراقبة
الى جحر الفارة وكانت مستغرقة الى جحرها حتى لا تتحرك منها
شعرة فحصل لى الحيرة من توجهها ومراقبتها فوديت فى سرى
يا دنى الهمة لا تخيلنى فى مقصودك اقل من الفارة وانت لا تكن
فى الطلب اقل من التنور فانتبهت فلزمت طريق المراقبة فحصل
لى ما حصل وفسر خواجة عبيد الله الانصارى هذه الاية الكريمة
واذكر ربك اذا نسيت اى اذا نسيت غيره ثم نسيت ذكرك فى
ذكرك ثم نسيت فى ذكر الحق اياك كل ذكر فاذا نسى السالك نفسه
وغيبته فهو فناء الفناء وقيل الفانى لا يرد الا اوصاف البشرية
وقال ذو النون قدس سره ما رجع من رجع الا من الطريق واذا حصل
مبادى الفناء يليق له ذكر اللسان بلا اله الا الله مع التدبر
الحقيقى واقله خمسة آلاف فى الملوين وبحصول الفناء التام يحصل

له اول درجة الولاية الصغرى وبحض فضل الله تعالى وكرمه
يتشرف بالكبرى اذ يبقى بالله تعالى فحينئذ يحسن له الاشتغال
بنوافل الصلوة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ولا يظن الظان بسهولة الامر فان قطع ادنى
درجة مقدار خمسين الف سنة كيف الوصول الى سعادة ودونها
قلل الجبال ودونهن حتوف الرجال حافية ومالى مركبة
والكف صفر والطريق مخوف وهذه اشارة الى اجمال هذا الشان
العظيم للتذكار وابن الاجمال من التفصيل فانه لا تسع الاسفار
ولا يحمل عطايا الملك الا مطاياه ولمثل هذا فليعمل العاملون
ولنشتغل لذكر القلبى بنصوص الكتاب والسنة ونقول
العلماء فنقول قال الله تعالى واذكر ربك فى نفسك الآية وقال
تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفى الصحاح عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله تعالى انا عند ظن عبدى بى وانا معه اذا ذكرنى
فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملأ ذكرته
فى ملأ خير منه رواه البخارى وغيره وعن عائشة رضى الله تعالى عنها
وعن ابيها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل الذكر
على الذكر بسبعين ضعفا اذا كان يوم القيمة رجع الله الخلائق

الى حسابه وجائت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال الله تعالى
انظروا هل بقى من شئ فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه
الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله تعالى ان لك عندى حسنا
وانا اجزيك به وهو الذكر الخفى ومعنى قوله الذكرا الخفى الذى
لا تسمعه الحفظة وقوله على الذكرا الذى تسمعه الحفظة وفى الجامع
الصغير قال صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفى وخير الرزق ما يكفى
والاحاديث فى فضائل الذكر الخفى كثيرة قال القاضى عياض
رحمه الله تعالى ذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر
القلب نوعان احدهما وهو ارفع الاذكار واجلها الفكر فى عظمة الله تعالى
وجلاله وجبروته وملكوته وآياته فى ارضه وسمواته وفى كتاب الاذكار
للامام النووى الذكر يكون بالقلب وباللسان والافضل ما كان
بهما فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل انتهى وفى كتاب بغية
اولى النهى شرح غاية المنتهى من فقه الحنابلة تاليف الشيخ الامام
والحبر الهمام عبد الحى الصالحى الشهير بابن العماد الحنبلى عند قوله
الماتن صلوة التطوع افضل تطوع بدن لا قلب وقوله لا قلب اشارة
الى ان عمل القلب افضل قال الشيخ تقى الدين الذكر بالقلب افضل
من القراءة بلا قلب وهو معنى كلام ابن الجوزى فانه قال اصوب الامور

ان ننظر الى ما يطهر القلب ويصفيه للذكر والانس فتلازمه
ونقل مهنا الفكر افضل من الصلوة والصوم انتهى وكان الشبلي
رحمه الله تعالى ينشد في مجلسة ذكرتك لا اني نسيتك لمحة
وايسر ما في الذكر ذكر لساني فلما رأى الوجد انك حاضر
شهدتك موجودا بكل مكان فخاطبت موجودا بغير تكلم
ولاحظت معلوما بغير عيان وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله
ينشد لبعضهم ما ان ذكرتك الا هم يغلبني قلبي وسري وروحي عند
ذكراكا حتى كان رقيبا منك يقف بي اياك ويحك والتذكار
اياكا هذا والذكر ريحانة القلوب وبه يحصل الانس بالمحبوب
قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وتطمئن قلوبهم بذكر الله وبه
تنتفي غفلة القلب عن علام الغيوب ولما اختص القلب بهذه
الخصائص الفائقة وتضاعف الذكر فيه بتلك المضاعفة السابقة
كان حقيقا بالاعتناء بشأنه واصلاحه بالتجريد عن الاغيار وشغله
بكثرة الاذكار لانه محل نظر الله الغفار وموضع الايمان ومعدن
الاسرار ومنبع الانوار وبصلاحه يصلح الجسد كله كما بينه لنا النبي
المختار صلى الله عليه وسلم كيف لا وعليه في صحة العبادات الاعتقادية
والعملية المدار فلا يكون العبد مؤمنا الا بعقد القلب على ما يجب الايمان

به ولا تصح عبادة مقصودة الا بنية فيه سواء كانت العبادة
بدنية كالصوم والصلوة او مالية كالزكوة او مركبة منهما كالحج
لتميز العبادة عن العادة فصار القلب محظا لجميع العبادات
وقد جاء في تخصيص القلب بالايمان والخشية والانابة والذكرى
والتقوى والسلامة آيات كريمات قال الله تعالى كتب في قلوبهم
الايمان وحبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال تعالى من خشى الرحمن
بالغيب وجاء بقلب منيب ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
قال الحارث رحمه الله تعالى بلية العبد تعطيل القلب عن الله تعالى
فحينئذ تحدث الغفلة في القلب وقد قال تعالى ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا وقد كان السلف يجتهدون في قطع العلائق ورفع
الشواغل والعوائق عن القلوب ومتى تفرغ القلب عن عوائقه
ينتهي بفطرته الى محبة خالقه قالت رابعة العدوية رحمها الله تعالى
شغلوا قلوبهم بالدنيا عن الله تعالى ولو تركوها لجالت في الملكوت
ثم رجعت اليهم بطرائف الفوائد وعن خالد بن معدان قال
ما من عبد الا وله عينان في وجهه يبصر بهما امر الدنيا وعينان
في قلبه يبصر بهما امر الاخرة فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عينيه

المتين في قلبه فابصر بهما ما وعد الله بالغيب وان اراد الله به
غير ذلك تركه على ما فيه ثم قرأ ام على قلوب اقفالها وعن
احمد ابن حضرويه انه قال القلوب اوعية فاذا امتلأت من
الحق اظهرت زيادة انوارها على الجوارح واذا امتلأت من الباطل اظهرت
زيادة ظلمها على الجوارح وقال ابو تراب ليس من العبادات شئ
انفع من اصلاح خواطر القلوب وقال سهل بن عبد الله حرام على قلب
يدخله النور وفيه شئ مما يكرهه الله تعالى وقال ذو النون المصري قدس سره
صلاح القلب ساعة افضل من عبادة الثقلين فاذا كان الملك
لا يدخل بيتا فيه صورة او تمثال فكيف ندخل شواهد الحق قلبا
فيه اوصاف غيره تعالى وروى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه باع جملا
له فقيل له لو امسكته فقال لقد كان موافقا ولكنه اذهب شعبة
من قلبي فكرهت ان اشغل قلبي بشئ ومن آداب المريد خارج الذكر
الاهتمام بدوام الوضوء وصلوة سنته والاشراق والضحى والاوابين
والرواتب والتهجد وملازمة الجماعة واحياء ما بين العشائين بالنوافل
والذكر واحياء ما بين الطلوعين اعني الفجر والشمس قد رمح او رمحين
بالذكر الملقن به وحفظ ما بين العصر والمغرب من اهم المهمات عند القوم
واكثر المشائخ قالوا ينبغي ان يكون المريد متوجها الى محاسبة افعاله

فما وقع من سيئاته يستغفر ويتوب منه وما وقع من حسناته
يشكره ويحسبه سيئة وهذه المحاسبة تسمى عند السادة
النقشبندية الوقوف الزماني ولا يتحدث بعد صلوة العشاء
الا لامر شرعي ويقرأ وقت النوم سورة الملك تبارك واذا نام
ينام مع الذكر لا بالغفلة وهو على وضوء والتهجد يكون بعد
النوم اثنى عشر ركعة في القول الاصح والقراءة فيه عند النقشبندية
قدس الله اسرارهم العلية بعد الفاتحة بسورة يس في كل ركعة وان لم
يقدر يختمها في ثمان ركعات يقرأ في الركعة الاولى الى واجر كريم وفي
الثانية الى وهم مهتدون وفي الثالثة الى جميع لدينا محضرون
وفي الرابعة الى وكل في فلك يسبحون وفي الخامسة الى ولا الى اهلهم
يرجعون وفي السادسة الى هذا صراط مستقيم وفي السابعة الى فهم لها
مالكون وفي الثامنة الى آخر السورة وفيما بقي قل يا ايها الكافرون والاخلاص
واقل التهجد اربع ركعات ويدعو بعده بالدعاء المشهور المأثور وهو اللهم
اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا
وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا واماما نورا وخلفي نورا
واجعل لي نورا هذه اعمالهم في الظاهر وهم على الدوام مستغرقون
مستهلكون في الذكر والشهود فانون في الله على حسب الاحوال والاوقات

مجتنبون عن المعاصي والبدع متبعون في العبادات والعادات للسنن
ومنهم من يستعمل الورد النبوي المأثور في الصباح والمساء وحزب
البحر للشيخ الشاذلي قدس سره كذلك وقد امرنا شيخنا امدنا الله تعالى
بمدده وبارك في مدده المريدين بقراءة صيغة جامعة من الصلوات
دبر الصلوات وهي هذه اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي
الامي وعلى ال سيدنا محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل
بيته وصحبه كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد اللهم وبارك على سيدنا محمد عبدك ورسولك
النبي الامي وعلى ال سيدنا محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته
واهل بيته وصحبه كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شانه وشرفه وكماله
ورضاك عنه وما تحب وترضى له دائما ابدا عدد معلوماتك
ومداد كلماتك ورضا نفسك وزنة عرشك افضل صلوة واكملها
واتمها كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره
الغافلون وسلم تسليما كذلك وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى
آلهم وصحبهم والتابعين وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات
والارضين وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين وامرهم بعشر مرات

وعشر مساء من قول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
افضل صلواتك عدد معلوماتك وبارك وسلم كذلك
ولم يزل يحث المريدين على تصحيح العقائد الاسلامية بمقتضى آراء
الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة من الاشعرية او الماتريدية
للشافعية والحنفية وتعلم فروع الفقه والاكثار من الاشتغال
بالاستفادة والافادة للعلوم والاخلاص وترك الجدال والمراء
وتعظيم العلماء وتطييب لكسب للفقراء والتعفف والقناعة والزهد
والاعراض عما سوى الله تعالى بحسن الاخلاق والادب وغير ذلك
من الامور الحسنة وينهاهم عن اضدادها جزاه الله عنا وعنهم خير الجزاء
ورضي الله عنه يوم اللقاء آمين تتمة نذكر فيها نبذة من آداب
المريد مع اخوانه لمسيس الحاجة اليها فمنها ان لا ينظر لهم قط
الى عورة ظهرت ولا عثرة سبقت فانه معرض للوقوع فيها في
مثلها كما وقعوا وقد قالوا لعارفوك كل فقير كشف له عن شيء من
عيوب الناس فهو صاحب كشف شيطاني لا يعبأ الله به ومن
نظر الى عورات الناس وحملهم على المحامل السيئة قل نفعه
وخرب سره وعدم الانتفاع بشيخه ومنها ان ينفق على اخوانه
وعلى نفسه كلما فتح الله عليه براً وأفاء ولا ولو كانت فجلة او خيارة

ومنها ان لا يزاحم على الامامة قط في الزاوية وغيرها ومنها
ان ينبه اخوانه في اوقات الخيرات والمواسم كالاسحار وليالي
الجمع والاعياد والقدر ثم ينبغي للفقير اذا تنبه قبل اخوانه
ورأى نفسه اكثر عبادة منهم ان لا يرى نفسه عليهم بل يرى
نومهم اخلص من عبادته هو لان النائم لا يكتب عليه قلم ومنها
ان لا يكون مقداما لاخوانه قط في سوء الادب مع الشيخ او مع احد
من اخوانه كان يخرج من تحت يد شيخه وتربيته ويطلب وظائف
الدنيا ويجمع ويدخر ويوسع على نفسه في المأكل والملبس فيسئ في حق الشيخ
او في حق اخوانه ويصير كل من تبعه في ذلك يخبط بفعله فتلف
ضعفاء المريدين بالكلية ومنها ان لا يرمي بنفسه الى الكسل والخمول
ويمتنع من مساعدة الفقراء في قضاء حوائج الزاوية ومنها ان يكون
مقداما لاخوانه في كل عمل شاق ومنها ان لا يغفل عن خدمة من مرض
في الزاوية من اخوانه الذين لا اهل لهم ولا اقرباء ولا اصحاب يخدمونه
ومنها ان يحسن لاخوانه اذا بغى بعضهم على بعض بالاخذ على يد
الظالم وتصبر المظلوم ومنها ان يراقب قلبه من جهة اخوانه فمهما
حدث له تغيير في قلبه في احد من المسلمين فليسع في ازالته وليظن
باخيه خيرا ومنها ان لا يغفل ممن حضرته الوفاة من اخوانه وليبشره

عنده الى الصباح ليودعه على وفاء الحقوق التى له عليه ومنها
ان لا ينسى اخوانه من الدعاء لهم بالمغفرة والمسامحة كلما قام من
الليل وفى سجوده ليقول الملك ولك مثل ذلك ومنها ان لا
يذكر اخاه قط الا بخير لا سيما ايام غيظه عليه ولا يتوقف على مواطاة
قلبه للسانه ومنها ان يقدم خدمة اخوانه وقضاء الحوائج فى مهماتهم
على جميع نوافله ومنها مبادرة الفقير لتنظيف المستراحات من
القذر والاذى لا سيما ان امره الشيخ بذلك ومنها ان يتخذ عنده
الموسى والسكين والمقص والابرة والمخرز ونحو ذلك برفع مؤنته
عن اخوانه لئلا يحتاج الى احد منهم فيمنعه فيقع فى عرضه ومنها
انه اذا وقع فى سوء ادب مع احد من اخوانه او غيرهم او فى حق شيخه
والعياذ بالله ان يكون استغفاره بكشف الراس والوقوف فى صف
النعال واضعا يده اليمنى على اليسرى نادما على ما وقع فى حق اخيه
او شيخه فان لم يقبل استغفاره فلا ادب ان لا يقعد بل يبقى قائما
الى ان يرحمه ويقول انا ظالم ومنها ان يحث اخوانه كلهم على الادب
ومنها ان لا يأكلوا فرادى قط الا لعذر هذا اجمال من تفصيل والموفق
يكفيه القليل والممقوت والعياذ بالله لا يفيده التطويل والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل الخاتمة نسئل الله تعالى حسنها

فنقول ان الانكار على السادة الصوفية المتبعين للسنة السنية
القامعين للبدع الردية اهل العلم النافع والعمل الرافع والمعارف
والاسرار والكشف الصحيح والانوار سم قاتل قد ورد به الوعيد الشديد
وهو علامة اعراض القلب عن الله تعالى وحشوه بالامراض ويخشى على
فاعله سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى وهو لا يصدر غالبا الا من بعض
المتفقهة القاصرين كما قال العالم الفقيه العارف المحقق قطب زمانه
في الشريعة والحقيقة الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي القادري النقشبندي
قدس سره في شرح عنوان الديوان وقد اعتاد المتفقهة في كل زمان على
التفتيش عن عيوب الناس الشرعية بحيث لا يؤولون ما يجدونه
مخالفا لعلمهم وان كان له الف تأويل بل ينكرون بمقتضى علمهم ما
يكون محتملا للخطا ولو بوجه ضعيف وان كان صوابا ظاهرا
بل ربما بعضهم يجهل مذهب الاخر فينكر عليه ما خالف مذهبه
كما حكي رجل حنفي المذهب صلى ركعتين في الجامع الاموي فوضع يديه
تحت سرته ثم لما فرغ من صلوته اقام عليه النكير رجل شافعي المذهب
وقال له ضع يديك على صدرك هذا الذي فعلته مكروه وانت
جاهل باحكام الصلوة وهذه الامور كلها طريقة المتفقهة في المذاهب
لا الفقهاء فان المتفقهة قاصرون ومرادهم ان يعرفوا بين الناس

بالعلم والفقه لاجل اغراض شيطانية يريدون انفاذها وشهوات
نفسانية يحاولون ايجادها فيضطرهم الامر الى التفتيش عن عيوب
الناس فكيف يؤولون شيئا مقصودهم التفتيش عليه ومتى ظفروا
بوجه فاسد في حال انسان فكأنهم ظفروا بملك الدنيا ففي قلوبهم
الفرح الشديد فمن المحال ان يقيلوا عثرة مؤمن او يتغافلوا عن زلة
بمسلم لانهم في زعمهم لا يرتقون ويرتفعون الا بانكار المناكر خصوصا
على الكامل الخاشع والعابد الذاكر واما الفقهاء اصحاب القدم الراسخ
في العلوم على حسب المذاهب الاربعة فان قلوبهم اولا منجابة عن الدنيا
مقبلة على الاخرة وبسبب ذلك لا حسد عندهم ولا تكبر ولا عداوة ولا
حقد ولا رياء ولا سمعة يعلمون احكام الله تعالى على وجه التحقيق اصولا
وفروعا ومن شدة شفقتهم على عباد الله تعالى لا يكادون يجدون في
الناس منكرا اصلا ومن كمال اشتغالهم بعيوب انفسهم عن عيوب الناس
لا يجدون في الغير مفسدة يعدونها على انفسهم فلا تخفى عليهم دسائس
النفوس فهم في صدد كمال نفوسهم وتطهيرها فهم في شغل شاغل
عن انكار المناكر على الغير واذا رأوا امرا لا يظرون منه الا الوجه الحسن
في حق الغير احتياطا وورعا وعندهم احكام الشريعة امور كلية يقررونها
للناس في الدروس وعلى المنابر وفوق المنابر وليس في قلوبهم وجود شيء

منها في احد من الناس على التعيين اصلا كما ان الله تعالى انكر المنكر في
القرآن بلا تعيين احد مع علمه تعالى بالمنكر واهلها في كل زمان وكذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ما بال اقوام يفعلون كذا ولا
يذكر احدا بسوء فهؤلاء هم الناس الذين يليق في حقهم ان يقال عنهم انهم
علماء فقهاء امناء على احكام دين الله تعالى قال النجم الغزي رحمه الله في
كتابه سنبر التوحيد ولقد روى عن ابي حنيفة والشافعي رضي الله عنهما
انهما قالا ان لم تكن العلماء اولياء فليس لله ولي والمراد بهم العاملون
بلا شك كما روى التنبيه بذلك عن الشافعي ايضا لقوله صلى الله عليه وسلم
لا يكون العالم عالما حتى يكون بعلمه عاملا كذلك ذكره بعضهم
مرفوعا وانما هو موقوف على ابي الدرداء رضي الله عنه كما رواه ابن
حبان في روضة العقلاء والبيهقي في المدخل وذكر النجم ايضا في كتابه
المذكور عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال من احب ان يفتح
الله على قلبه نور الحكمة فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة
السفهاء وبعض العلماء الذين ليس معهم انصاف ولا ادب انتهى كلامه
وهؤلاء العلماء الذين ترك مخالطة بعضهم موجب للفتح على القلب
في طريق الله تعالى هم المتفقهة الذين قدمنا ذكرهم قبل ذكر الفقهاء
وهم موجودون في كل زمان من عصر الامام الشافعي بل من قبله الى اليوم

القيمة خذلهم الله تعالى واذلهم ان لم يكن لهم نصيب في الهداية والتوفيق
والتوبة قلت وهو بحث نفيس تعرف به الفرق بين احوال
المتفقهة والفقهاء وكان شيخ الاسلام المخزومي رحمه الله تعالى يقول
لا يجوز لاحد من العلماء الانكار على الصوفية الا ان سلك طريقهم ورأى
افعالهم واقوالهم مخالفة للكتاب والسنة واما بالاشاعة عنهم فلا
يجوز الانكار عليهم ولا سبهم واطال في ذلك ثم قال وبالجملة فاقل
ما يحق على المنكر حتى يسوغ له الانكار على اقوالهم او على افعالهم او على
احوالهم ان يعرف سبعين اسرا ثم بعد ذلك يسوغ له الانكار منها
غوصه في معرفة معجزات الرسل عليهم السلام على اختلاف طبقاتهم
وكرامات الاولياء على اختلاف طبقاتهم ويؤمن بها ويعتقد ان الاولياء
يرثون الانبياء في جميع معجزاتهم الا ما استثنى منها ومنها اطلاعه على
كتاب تفسير القرآن سلفا وخلفا ليعرف اسرار الكتاب والسنة
ومنازع الائمة المجتهدين ويعرف التفسير والتاويل وشرائطه و
يتبحر في لغات العرب في مجازاتها واستعاراتها حتى يبلغ الغاية
ومنها كثرة الاطلاع على مقامات السلف والخلف في معنى آيات الصفات
واخبارها ومن اخذ بالظاهر ومن اول ومن دليله ارجح من الآخر
ومنها تبحره في علم الاصوليين ومعرفة منازع ائمة الكلام ومنها

وهو اهمها معرفة اصطلاح القوم فيما عبروا عنه من التجلي الذاتي
والصوري وما هو الذات وذوات الذات ومعرفة حضرة الاسماء
والصفات والفرق بين الحضرات والفرق بين الاحدية والواحدية
ومعرفة الظهور والبطون والازل والابد وعالم الغيب والكون
والشهادة والشؤن وعالم الماهية والهوية والسكر والصحة ومن هو
صادق في السكر حتى يسامح ومن هو الكاذب حتى يؤاخذ وغير ذلك
فمن لم يعرف مرادهم كيف يحل كلامهم او ينكر عليهم بما ليس هو مرادهم
انتهى قال الشيخ المحقق العلامة المتبحر الشهاب ابن حجر المكي الهيتمي رحمه الله
في تحفة المحتاج في شرح المنهاج من كتاب الردة هي قطع الاسلام بنية
او قول كفر عن قصد وروية فلا اثر لسبق لسان او اكراه او اجتهاد
وحكاية كفر وشطح ولي حال غيبته اوتأويله بما هو مصطلح عليه
بينهم وان جهله غيرهم اذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة عند اهله
فلا يعترض عليهم بمخالفته باصطلاح غيرهم كما حققه ائمة الكلام
وغيرهم ومن ثم زل كثيرون في التهويل على محققي الصوفية بما هم
بريئون عنه انتهى وفي شرح الجامع الصغير للمناوي في قوله صلى الله عليه وسلم
من احب قوما حشره الله تعالى في زمرتهم قال من احب اولياء الرحمن فهو معهم
في الجنان ومن احب حزب الشيطان فهو معهم في النيران وفيه بشارة

عظيمة لمن احب الصوفية ومن تشبه بهم انما فعل ذلك لمحبته
اياهم ومحبته لهم لانكون الا لتنبه روحه لما تنبهت له ارواحهم
لان محبة الله تعالى محبة امره وما يقرب اليه ومن تقرب منهم يكون
بجاذب الروح لكن المتشبه تعوق بظلمة النفس والصوفي خلص
من ذلك انتهى قال خير الدين الرملي الحنفي في الفتاوى الخيرية
بعد نقله لكلام المناوي وحقيقة ما عليه الصوفية لاينكرها
الا كل نفس جاهلة غبية انتهى وقال سيدي العارف المحقق
الشيخ احمد زروق المالكي الشاذلي قدس سره في النصيحة الكافية لمن
خصه الله بالعافية واما الفقراء فيسلم لهم في كل ما لا يقتضي العلم
انكاره وما وجب انكاره فانكر عليهم مع اعتقادك لهم اذ لا يبعد ان
يكون للولي الهفوة والهفوات والزلة والزلات اذ الاولياء محفوظون
والحفظ يجوز معه الوقوع في المعصية الا انه لا يجوز معه الاصرار
عليها وقد سئل الجنيد قدس سره ايزني العارف فقال وكان امر الله
قدرا مقدورا قال ابن عطاء الله تعالى اليت شعري لو قيل له
انغلق همة العارف بغير الله تعالى لقال لا ولا ينكر على الفقراء الا
محرما مجمعا على تحريمه انتهى فمن شبه المنكرين على شيخنا قدس سره
الشهرة بالولاية والظهور بالارشاد لطالب الهداية زعما منهم ان

الأولياء اخفياء والشهرة آفة تؤذن بحب الرياسة فنقول ان حب
الرياسة امر قلبي لا يحكم عليه بالظنون وقد قال تعالى ان بعض الظن
اثم وقال صلى الله عليه وسلم ما امرت ان اشق عن قلوبكم والمرشد
بعد تأهله للارشاد وتبحره في علوم الشريعة والحقيقة وامر شيخه
له بنشر فوائد الطريقة ودعوة الخلق الى الحق على بصيرة باتباع
سبيل المبعوث رحمة للخليقة يحرم عليه الاخفاء وكتم ما عنده من
الفوائد والآلاء اذ قال صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت البدع والفتن
فليظهر العالم علمه الحديث وقال من كتم علما الجم بلجام من نار
يوم القيمة فالظهور في حق مثل هذا امتثال المأمور والاخفاء عين
القصور فسبحان من جعل المحاسن مساويا والمساوي محاسنا
في اعين المنكرين اهل الغرور وقال الشيخ العالم العلامة المتبحر
الفهامة العارف المحقق عبد الوهاب الشعراني قدس سره النوراني
في الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية وسمعت شيخنا شيخ
الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول اياكم ان تنكروا على احد ممن
اشهره الله تعالى بالولاية في بلادكم فان الله لا يشهر احدا بالولاية
الا لحكمة قال ومن جملة نعم الله تعالى اني من حين كنت صغيرا
لم انكر على احد من القوم واقول عن كل شئ لم اعرفه من احوالهم لعل هذا

من العلم

من العلم الذى لم يطلعنى الله تعالى عليه انتهى وقال فى مدراج
السالكين من باب آداب المريدين ومنها اى الاداب ان لا
يطيع فى شيخه قولا ولا يصاحب له عدوا ولا يباعد له صديقا
ولا يباغضه وكذلك لا يجالس من يخرج على شيخه ويقول انا
ما عندى شيخ الا فلانا الذى لم يتصدر لمشيخة قط لينفر ذلك
المريد عن طريق شيخه وليعلم ان ملخص باب المشيخة هو نصح المسلمين
ومحبة الخير والترقى لهم لا غير فالتارك لهذه الامور عامر لله تعالى
فكيف بمدح انما حق هذا الدم اذا كان عارفا بالطريق واما
اذا كان جاهلا فلا تفاضل بينه وبين الاشياخ الجهلة و
لكن للاشياخ اسوة بالرسل عليهم الصلوة والسلام قال تعالى
وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين فهى للاشياخ بحكم
الارث انتهى ومنها وقوف بعض المريدين اتفاقا بمغلوبية الحب
والادب والتواضع والاعظام له واستفادة العلوم منه من غير
امر ولا رضاء بذلك زاعمين الاستدلال على هذا الانكار بقوله
صلى الله عليه وسلم من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ
مقعده من النار فنقول وهذا الحب ايضا امر قلبى لا يحكم عليه
بالظن مع وجود دلائل قطعية على ضده من فعله مرارا عن ذلك

وزجره وتوبيخه وكراهته لمن يتصف بما هنالك على انه
قال العالم المحقق خاتمة المتأخرين السفيري في شرح البخاري
قال اسحق بن ابراهيم الشهيدي كنت اري يحيى القطان يصلي
العصر ثم يستند الى اصل منارة مسجده فيقف بين يديه علي ابن
المديني وسليمان ابن داود واحمد ابن حنبل ويحيى ابن معين وغيرهم
يسئلونه عن الحديث وهم قيام على ارجلهم الى ان تحين صلوة
المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس ولا يجلسون هيبة واعظاما
انتهى فليت شعري ما يقول المنكر في وقوف هؤلاء المجتهدين
بين يدي شيخهم اكان يجب قلبي منه لذلك فيصدق عليه
الحديث ام لا كما تشهد به سيرتهم الحميدة ويؤيده حسن الظن بالسلف
الصالح المطلوب في حق كل مسلم فان اختار الشق الاول والعياذ بالله
فلا كلام لنا معه اذ حواب مثله السكوت وان اختار الشق الثاني
قلنا له هلا سحبت هذا الحكم على شيخنا المسلم العالم العامل المتبع
لسيرتهم ونهج سبيلهم الواضح وتجنبت التعسف والقوادح ومنها
تقبيل المريدين يديه والتبرك به بحيث عده بعض المنكرين سجودا
ففرع عليه ما يترتب على السجود لغير الله تحا فقول سبحانك هذا بهتان
عظيم كيف يسوغ لمسلم التمكين من سجود احد له والرضا به وقد تقرر

ان الرضا بالكفر كفر فضلا عن مثل شيخنا العالم العامل الورع
الكامل المتبع السنن المتباعد عن البدع بمراحل وتقبيل يد العالم
العامل الصالح لا ينكر عليه الا الغبي الطالح قال العالم العلامة
خاتمة المتأخرين الشيخ علاء الدين الحصكفي الحنفي في الدر المختار
من كتاب الكراهة والاستحسان ولا بأس بتقبيل يد الرجل العالم
والمتورع على سبيل التبرك والسلطان العادل وقيل سنة وقال
فيه طلب من عالم او زاهد ان يدفع اليه قدمه ويمكنه من قدمه ليقبله
اجابه انتهى وقال العلامة المتبحر الشيخ الشهاب ابن حجر الشافعي
الهيتمي المكي رحمه الله تعالى في تحفة المحتاج لشرح المنهاج من كتاب السير
وافتى المصنف بكراهة الانحناء بالرأس وتقبيل نحو رأس او يد او رجل
لا سيما لنحو غني لحديث من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه ويندب
ذلك لنحو صلاح او علم او شرف لان ابا عبيدة قبل يد عمر رضي الله عنهما
ومنها جذبات المريدين واضطرابهم من قوة الواردات التي ترد عليهم
فتغلبهم في الصعق والصيحة طاعنين فيهم بانا رأينا منهم الاسراف
على انفسهم سابقا ببعض الذنوب او قد نراه لاحقا في بعضهم زاعمين
ان صدور بعض الذنوب ينافي خشوع القلوب فنقول الاسراف
السابق لا ينافي الحذف اللاحق لان كثيرا من الاولياء الاكابر جذبتهم

الواردات الالهية وهم فى الاسراف والمعصية واما الاسراف اللاحق
اذا لم يغلب على الخير بل كان الامر بالعكس فلا يحكم به على هلاك
صاحبه جزمًا والطعن فى حاله فضلًا عن شيخه الغير المكلف بوزره
مع ان الخاتمة مجهولة والعبرة بخواتيمها وقد قال العالم العلامة
والعارف الفهامة الشيخ عبد الغنى النابلسى الحنفى قدس سره فى شرح
عنوان ديوان الشيخ ابن الفارض من بحث يتعلق بالجذبة وهى حالة
شريفة وان انكرها كثير من المتفقهة القاصرين فى الزمان لبعدها عنهم
من قسوة قلوبهم وهى من اثر الخشوع وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم انى
اعوذ بك من قلب لا يخشع الحديث رواه الترمذى والنسائى عن
ابن عمرو بن العاص وربما طعن بعضهم فى الفقراء بانهم مسرفون
على انفسهم فتراهم يطلبون فقراء فى طريق الله تعالى معصومين من
الزلل والمعصية وهذا لا يكون ابدًا بل من غلب خيره على شره فهو الكامل
بل فى الحديث الشريف النبوى ما هو ابلغ من ذلك وهو الاكتفاء بالخير
من الخير فضلًا عن غلبته على الشر او كونه نصفًا او بعضًا قال صلى الله عليه وسلم
انكم فى زمان من ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم يأتى زمان من عمل
منهم بعشر ما امر به نجى رواه الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه وذكره
الاسيوطى فى الجامع الصغير وقد حكم صلى الله عليه وسلم بالنجاة لمن عمل

بالعشر وهي بشارة عظيمة لكل من سلم من الكفر والشرك الى اخر
الزمان وقل من يسلم من ذلك في زماننا هذا من كثرة التباس
الحق بالباطل على غير اهل التوفيق والعناية فقد وجدنا من يعتقد
الطاعة معصية والمعصية طاعة من كبار علماء زماننا فضلاً عن
العامة منهم ومن بقية الناس الا من حفظه الله تعالى وهداه
ولهذا ورد في حديث الطبراني في المعجم الكبير والحاكم عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليخلق
في جوف احدكم كما يخلق الثوب فاسئلوا الله تعالى ان يجدد الايمان
في قلوبكم انتهى وقال ايضا واعلم ان جذب وحده من غير سلوك
في الطريق المستقيم بامتثال اوامر الحق تعالى والاجتناب عن نواهيه
لا ينتجه له اصلا غير الدخول في حيز البله والمجانين فغايته
السلامة من مواطن الهلاك لسقوط التكليف به على ما بيناه
في كتابنا المطالب الوفية وكذلك السلوك بامتثال الاوامر
واجتناب النواهي من غير جذب لهي لا ينتجه له غير الدخول في
حيز العلماء والعباد من اهل الظاهر القانعين بما يظهر عليهم
من العلم والعبادة فيراهم الناس فيحمدونهم على ذلك ويرفعون
اقدارهم ويكونون في باطن الامر على رياء وعجب وحقد وكبر وحسد

وغرور وغفلة وغير ذلك من امراض القلب واما السلوك
اولا ثم الجذب ثانيا او العكس فهذان الرجلان هما اهل الله تعالى وخاصته
فالسالك المجذوب عالم عامل بعلمه فورثه الله تعالى علم ما لم يعلم
وكان فضل الله عليه عظيما والمجذوب السالك عالم
اخلص لله تعالى اربعين صباحا فتفجرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله واعلم بان الشريعة
المحمدية لمن تأمل جميع الاحكام المشروعة فيها على الوجه المشروع
دون البدعة داعية الى تحصيل الجذب الالهي واما العمل بها على
طريق البدعة فهي مبعدة عن الجذب طاردة عنه ولهذا قبحت البدعة
وزاد قبحها على فعل المعصية انتهى والايات والاحاديث وسير
الاصحاب والتابعين والاولياء طافحة بذكر الجذب والصعق
والخشية والبكاء قال الله تعالى وخر موسى صعقا وقال لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله
وقال تعالى مثاني تقشعر منه جلود الذين الآية وقال صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع وقد صح عن بعض الاصحاب
الصعق وكثرة التأوه والبكاء الشديد والاضطراب والضرب
على الارض وامثال ذلك مما يدل على كمال خشوع القلب قال

الشيخ العارف المحقق عبد الوهاب الشعراني قدس سره النوراني
في كتابه تنبيه المغترين قرأ عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اذا الشمس
كوّرت حتى بلغ واذا الصحف نشرت فخرّ مغشيا عليه وصار
يضرب على الارض ساعة كبيرة وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما وكان
وراءه حمران ابن اعين فخرّ ميتا وكان يميون ابن مهران يقول
سمع سلمان الفارسي قارئا يقرأ وان جهنم لموعدهم اجمعين فصاح
ووضع يده على رأسه وخرج هائما لا يدري اين يتوجه مدة
ثلاثة ايام فتامل يا اخي في احوال سلفك فهل غشي عليك
قط عند سماع كلام ربك خالصا ام لم يغش عليك لاحالصا
ولا مرائيا لقساوة قلبك فخذ حذرك وعليك بالجوع فانه
يرق القلب والحمد لله رب العالمين انتهى وقال الشيخ العالم العلامة
المتبحر الشهاب بن حجر المكي الهيتمي رحمه الله تعالى في شرح العباب من
باب اسباب الحدث في فصل ما يحرم على المحدث قد بات
جماعات من السلف يردد احدهم الآية ليلة او معظمها وصعق جماعات
منهم عند القراءة ومات جماعة بسببها ولما حكى في البيان عن
جمع انكار الصياح والصعق قال والصواب عدم الانكار الا

على من اعترف انه يفعله تصنعا انتهى اقول والنقول من هذا
القبيل عن السلف الصالح كثيرة والموفق يكفيه القليل والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل ومنها ان الولى لا تصح له الولاية الا ان
ظهرت على يده الكرامة ولو كان عالما عاملا متبع السنن مجتنب
البدع ذا اخلاص ورسوخ وتمكن فى اليقين والاستقامة فقول
هذه الشبهة لا تليق بالجواب لكن نذكر لك نقول الاكابر
قال الامامان ابو حنيفة والشافعى رضى الله عنهما ان لم تكن
العلماء اولياء فليس لله ولى والمراد بهم العاملون بلا شك
كما روى التنبيه بذلك عن الشافعى ايضا لقوله صلى الله عليه وسلم
لا يكون العالم عالما حتى يكون بعلمه عاملا كذلك ذكره بعضهم
مرفوعا وانما هو موقوف على ابى الدرداء رضى الله عنه كما رواه
ابن حبان فى روضة العقلاء والبيهقى فى المدخل وقال الشيخ
شهاب الدين السهروردى قدس سره وفوق اصحاب الكرامات بسبب وبلا
سبب اقوام ارتفعت الحجب عن قلوبهم فاستغنوا عن السبب و
ظهور الكرامات والخوارق ولهذا لم ينقل عن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا القليل من ذلك لمباشرة صريح الايمان قلوبهم انتهى
قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى من الاضواء البهجة فى شرح

المفرجة والكرامة امر خارق للعادة على يد ولي غير مقارن لدعوى النبوة منه وفيها تثبت له ولهذا ربما وجدها اهل البدايات في بدايتهم وفقدها اهل النهايات في نهايتهم لان ما هم عليه من الرسوخ والتمكن لا يحتاجون معه الى تثبت ولذلك قل ظهورها على يد السلف من الصحابة والتابعين وصاحب الكرامة لا يستانس بها بل يشتد خوفه مخافة ان يكون ذلك استدراجا والمستدرج يستأنس بما ظهر عليه وعند ذلك يستحقر غيره وينكر عليه ويجعل له الامن من مكر الله وعقابه فاذا ظهر شيء من هذه الاحوال على من ظهر عليه ذلك دل على انه استدراج لا كرامة ولذلك قال المحققون اكثر ما التفق من الانقطاع عن حضرة الرب سبحانه وتعالى انما وقع في مقامات الكرامات ولذلك كانوا يخافون منها وبعد ونهاية اشد البلاء انتهى ومنها ان شيخا قدس سره كيف قطع منازل السلوك ووصل الى حد الارشاد والتسليك الى ملك الملوك برحلته الهندية الكاملة بثلاث سنين مع ان كثيرا من الاولياء لم يقطعها بستين فنقول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولا حجر على الفضل الالهي الخارج عن حيطة عقول العقلاء فليت شعري ما يقول هذا المنكر في وصول من وصل الى الكمال باقل من يوم كما وقع

لکثیر من رجال القوم وقد قال الامام ابو منصور الماتریدی رحمہ اللہ تعالیٰ ان ھذا الطریق لیس فی طولہ وقصرہ مثل المساحات التی تسلکھا الانفس فتقطعھا بالاقدام علی حسب قوۃ النفس وضعفھا بل ھو طریق روحانی تسلکہ القلوب فتقطعہ بالافکار علی حسب العقائد والبصائر اصلہ نور سماوی ونظر الٰھی یقع فی قلب العبد فینظر بہ نظرۃ فیری بھا امر الدارین بالحقیقۃ ثم ھذا النور ربما یطلبہ العبد مائۃ سنۃ ویصرخ فیھا ویبکی فلا یجدہ ولا اثر منہ ومنھم من وفق فی ستین سنۃ ومنھم من وفق فی عشرسنین ومنھم من وفق فی سنۃ ومنھم من فی شھر ومنھم من فی جمعۃ ومنھم من فی ساعۃ ومنھم من فی لحظۃ بحسب قوۃ الیقین وضعفہ انتھی فتأمل ھذا الکلام الجلیل من ھذا الامام الجلیل ومنھا تلقینہ الذکر لبعض اھل الدنیا من ذوی المناصب والاشراف والمکاسب علی طریق التبرک والمحسوبیۃ لا بارادۃ السلوک والتربیۃ قبل امرھم برمی الدنیا والخروج من مناصبھا مع تبسطھم فی الملابس والمآکل والمفارش وتلبسھم بالمخالفات فنقول تلقین الذکر لبعض اھل المناصب والاشراف والمکاسب علی طریق التبرک وطرد الغفلۃ عن القلب القاسی حتی یصقل

فيخشع ويتوب الى دار الخلود ويتجافى عن دار الغرور فيترقى بالتدريج الى التوبة فما فوقها وليسارق الشيخ نفسه الامارة الآبية بالتدريب والتوطين لئلا تنفر وتمل وتيأس من الاصلاح وتصر على المعاصي امر حسن هو من سياسات الارشاد ولو قال له اول الامر اترك واخرج من كل المظالم وصح التوبة والا فلا القنك الذكر ولا يكون لك قبول يدبر عن الهداية وينفر لاستصعابه كل ذلك ويحرم بعض الفائدة المغتنمة وربما يصل الى حد اليأس وهذه السياسة موروثة من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بعض الاعراب فان بعضهم قال ادخل الاسلام بشرط سقوط القصص عني وبعضهم بشرط غير ذلك فقبل منهم ليدرجهم على تمام الهداية فتدرجوا عليها كما هو مستفيض واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام لما انف من مجالسة بعض الفساق ونحاهم عن مجلس وعظه يا داود المستقيم لا يحتاج اليك والمعوج لا تقيمه فلما ارسلت فادخلهم في سلك جلسائه وجماعة افادته فليت شعري هل من قائل بكفر الظلمة والفساق حتى يطردوا بالتأييس من علاج امراضهم القلبية وهل وضع الارشاد والسياسة الا للضال

المعوج وهل يلزم ان يكون جميع الملقنين بالذكر اهل ترك
للدنيا وتجريد واستقامة ام منهم الواصل ومنهم السائر المخلط
المتوسط ومنهم المتبرك المتخلف الساقط وهذه السياسة
الحسنة مشى عليها كثير من المشايخ المرشدين لغلبة رأفتهم وتموج
رحمتهم على عامة المسلمين كما بينه الامام العارف المحقق
الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس سره في منته الكبرى وقال
الشيخ العلامة المتبحر الشهاب ابن حجر الهيتمي المكي رحمه الله تعالى
في خاتمة الفتاوى من المسائل المشورة والاخذ عن مشايخ متعددين
يختلف الحال فيه بين من يريد التبرك ومن يريد التربية والسلوك
فالاول يأخذ ممن شاء اذ لا حجر عليه وفي كتاب الاجوبة المرضية
عن الفقهاء والصوفية للشيخ العارف الشعراني المذكور قدس سره
وقد كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول ينبغي للشيخ
ان لا يأمر المريد برمي الدنيا الا بعد ان يمهد له بساطا قبل
ذلك يذكر له فيه ما يحصل له من انواع التقريبات الالهية
واللطائف الربانية والعلوم اللدنية وهناك يتنبه المريد
لطلب ما يدعوه الشيخ اليه ويبادر لامتثال امره وتهب عليه
ريح التوفيق فلا يصير يقف مع شيء يحجبه عن حضرة ربه عز وجل

انتهى قلت والبساط المذكور يختلف باختلاف استعداد
المريدين طولاً وقصراً فمنهم من يتم تمهيده له بمدة قليلة ومنهم
لا يتم تمهيده له الا بمدد طويل بحسب تفرس الشيخ فيهم وتفاوت
معالجاتهم وفي الكتاب المذكور وسمعت شيخنا شيخ الاسلام
زكريا رحمه الله تعالى يقول كان لسان حال النفس يقول لصاحبها
كن معي في بعض الاغراض والا اضرعتك وفي الحديث مرفوعاً
المنبت لا ارضاً قطع ولا ظهراً ابقى والمراد بالمنبت الذي حمل دابته
فوق طاقتها حتى رقدت على الارض فلا هو قطع الارض ولا هو ابقى
فيها قوة تحمل بها نفسها فضلاً عن غيرها وسمعت سيدي عليًا
المرصفي رحمه الله تعالى يقول لا بأس بتناول بعض الشهوات المباحة
تقوية للنفس اذا ضعفت عن القيام بالعبادة كما انه لا بأس بلبس
الثياب الفاخرة اظهاراً لنعمة الله تعالى كما انه لا بأس باكل الطعام
اللذيذ وشرب الماء البارد الحلو لاجل استجابة الاعضاء للشكر
بعزم وقوة كما عليه السادة الشاذلية فقد كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي
قدس سره يقول لاصحابه كلوا من اطيب الطعام واشربوا من الذ الشراب
وناموا على اوطأ الفراش والبسوا الين الثياب واكثروا من ذكر ربكم
فان احدكم اذا فعل ذلك وقال الحمد لله رب العالمين يستجيب كل عضو

فيه للشكر بخلاف ما اذا فعل ضد ذلك فانه يقول الحمد لله
وعند اشمئزاز وبعض سخط على مقدور الله عزوجل ولو انه نظر
بعين البصيرة لوجد ان الاشمئزاز والسخط الذى عنده برجع على
من تمتع بالدنيا فان التمتع بالدنيا المباحة اخف بيقين من
حصول الاشمئزاز والسخط وكان سيدى ابو المواهب الشاذلى نفعنا
يقول طريقنا اظهار النعمة فى الملبوس وغيره دون التقشف لما
فيه من عدم انشراح النفس بر فشياب احدنا كثياب الاغنياء وقلبه
قلب فقير فلا يكاد احد ينسبه الى الفقر لما هو عليه من الفخامة
واكل الاطعمة الفاخرة وقال ـــــــ ملا على القارى
الحنفى رحمه الله تعالى فى شرح حديث ليذكرن الله اقواما فى الدنيا على الفرش
الممهدة يدخلهم جنات العلى من الحصر الحصين وفيه دليل على ان
الملوك والامراء ومن يجرى مجراهم من اهل الدنيا المرفهين لا تمنعهم
حشمتهم ورفاهيتهم عن ذكر الله تعالى وهم فى ذلك مأجورون مثابون
يدخلهم برحمته الجنات العلى وفيه ايماء الى طريقة بعض السادة الصوفية
كالنقشبندية والشاذلية والبكرية انتهى وفى كتاب رشحات عين
الحياة ما معربه ان امام الطريقة النقشبندية حضرة الخواجة بهاء
الدين الشيخ محمد النقشبند قدس سره قال فى كلام لاحد خلفائه الخواجة

علاء الدين الفجد وان عليه الرحمة كل الطعام جيدا واشتغل جيدا
انتهى قلت وفي هذا القدر كفاية لدفع هذه الشبهة التي هي
معظم شبه المنكرين والله ولي التوفيق والهداية ومنها امراض
النخوة النفسانية او العلمية او النسبية من بعض مريديه ببعض
الخدم الكاسرة لها كحمل الماء وعمل الطين وكنس الزاوية واشال
ذلك قائلين ان في هذا اسقاطا للمروة وردا القبول شهادة
فاعلم ان ذوي الهيئات نقول لا مروة اعلا من مروات الانبياء
والاصحاب الكرام عليهم الصلوة والسلام ولا هيئة ارفع من هيئاتهم
مع صدور كثير من ذلك منهم كما قال العلامة المحقق محمد افندي الروم
البركلي الحنفي رحمه الله تعالى في الطريقة المحمدية وينبغي ان يستعمل
التواضع المحمود كما فعله الصحابة والاخيار ومن ذلك مباشرة
اعمال البيت وحاجاته ككنس البيت وطبخ الطعام وحمل المتاع
من السوق الى البيت ولبس الخشن والخلق والمرقع والطيلسان
والمشي حافيا ولعق الاصابع والقصعة واكل ما سقط على الارض
ومجالسة المساكين ومخالطتهم وانواع الكسب من البيع والشراء و
اجارة نفسه للاعمال المباحة كرعي الغنم وسقي البستان والكرم
وعمل الطين والبناء وحمل الحطب على ظهره فان كل ذلك

وامثاله تواضع فعله الانبياء عليهم الصلوة والسلام والاولياء
رضي الله عنهم واكثره صدر عن سيد المرسلين وصحابته المكرمين
والتجنب منه والتأنف عنه كبر من اخلاق الجبارين ولكن كثيرا
من الناس بجهلهم يعكسون الامر انتهى قال ثابت ابن ابي مالك
رأيت ابا هريرة رضي الله عنه اقبل من السوق وعلى ظهره حزمة
حطب وهو يومئذ خليفة مروان فقال وسع الطريق للامير
يا ابن ابي مالك وقال عروة ابن الزبير رضي الله عنه رأيت عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه وعليه اثر قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين
لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الوفود سامعين مطيعين
دخلت على نفسي نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى بيت
مجوز من الانصار فافرغها في اناتها ومنها ان المريد في حال جذبته
لا يخلو من احد الشقين اما ان يكون باقي العقل باقي الاختيار
فهي باختياره وتصنعه او مسلوب العقل فينقض وضوءه مع
انا نراه يصلي بلا تجديد الوضوء فنقول هذه مغالطة بحصر
الامر في شقين يلزم باختيار كل منهما محذور ولنا شق ثالث
لا هذا ولا ذاك لا يلزم منه محذور اصلا وهو انه في جذبته باقي
العقل مع سلب الاختيار بالمغلوبية كالمحموم بالحمى النافض فانه

مع بقاء عقله مسلوب الاختيار فى الارتعاش والارتعاد وما
نحن فيه من هذا القبيل فهو مع سلب الاختيار مغلوب الحركات
وبقاء العقل لا يقتضى سلب الاختيار كما مثلنا وكالملقى من شاهق
والعاطس وفى كتاب خلاصة الاثر للسيد المجبى الشامى رحمه الله
ان العالم الشيخ سنبل سنان الرومى الصوفى الجليل المعاصر لمفتى
الثقلين مولانا ابى السعود العمادى كان من اهل السماع وكان فى زمنه
المولى عرب وهو من كبار علماء الظاهر فاطال لسانه فى حقه
واكثر الوقيعة به فافترق العلماء اذ ذاك فرقتين لكن الفرقة الكثيرة
كانت فى طرف الشيخ سنبل سنان فاجتمعوا يوما فى جامع السلطان
محمد ودعوا الشيخ اليهم فحضر هو واتباعه ثم قال ما احسن جمعتكم
ما كان الداعى اليها فاجابه المولى صارى كوز وكان قاضى
قسطنطينية اذ ذاك وفيه غلاظة ان اتباعك يذكرون الله
تعالى بالدوران والسماع فما دليل جواز ذلك بينوه لنا والا
فامتنعوا من ذلك فقال الشيخ اذا لم يكن المرء صاحب اختيار
ما ذا يحكم عليه شرعا فقال القاضى تزعمون ان هؤلاء يسلبون
الاختيار اذا ذكروا فقال فيهم من هو كذلك فقال القاضى اذا فرضنا هم
كذلك فمن سلب اختياره لترا ه يذهب عقله او يجذب فقط فقال

الشيخ هؤلاء عقلهم كامل فقال يا الله العجب يسلب اختيارهم و يبقى عقلهم هذا الكلام مرأى مقولة هو فقال الشيخ رحمه الله تعالى هل اخذتك الحمى قال بلى قال لاى شئ كنت ترتعد اترى عقلك لم يكن في رأسك سلب الاختيار لا يوجب زوال العقل فتفطن ان كنت غافلا فاخجم القاضي ثم التفت الى الجماعة وخاطب كلا بما اهمه فلم يحروا بعدها جوابا انتهى ومنها ارساله بعض خواص مريديه الى بعض البلاد لارشاد المسترشدين وتربية المريدين على قدم العفاف والانقطاع ونشر فوائد الطريقة و الامر بالاتباع والنهى عن الابتداع بقولهم لو لم يكن مراده الشهرة والرياسة لما فعل ذلك فنقول ان ثبت ان ارشاده هو للشهرة والرياسة يثبت هذا والا فالمرشد الكامل له ان يأذن لمن يراه اهلا في ارشاد قومه او غيرهم من النواحي كما فعل مثل ذلك كثير من الاولياء خصوصا السادة النقشبندية قدس الله اسرارهم السنية فان رئيس الخوجكان الشيخ الخواجة عبد الخالق الغجدواني قدس سره كان له في كل قطر وبلد وناحية خليفة من خلفائه و كذلك غيره والامر الحق الالهي كلما ظهر وشاع وملأ البقاع كان اكثر في الانتفاع ولقد شاهدنا امورا من الباطل في النواحي

البعيدة زالت بظهور خلفائه فيها وبمجيئهم حل محلها التقوى
والذكر واتباع السنة والخشية والخشوع وتدارك ما فات
من الهفوات بالندم والتوبة والاستغفار بالاسحار وتطهير
القلوب عن الاغيار وقد قال تعالى وقل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا وقال تعالى فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون قال العلامة المحقق المفسر النظام النيسابوري رحمه الله
في التأويل لهذه الآية من تفسيره فهلا نفر من كل قوم وقبيلة وفرقة
طائفة هم خواصهم واهل الاستعداد الكاملون ليعلموا السلوك
ويخبروا بذلك قومهم لعلهم يحذرون الفتنة لانتباه القلب
الحي انتهى فليت شعري لما ذا يجب في كل قطر بل ومسافة قصر
وجود عالم قائم بحجج الدين ودفع الشبه وتعليم الناس ويتعرض
على اقامة بعض الخلفاء الداعين الى الله تعالى على بصيرة المتبعين
سبيل سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الآمرين بالمعروف الناهين
عن المنكر الملقنين الذكر والمراقبة والتوجه الى الله تعالى والاعراض
عما سواه لمن اراد ان يذكر وهل هذا الا من الحسنات التي لا تنقطع
بالموت والصدقات الجارية من غير فوت هذا وبقيت شبه

ردها العالم المؤيد للفريق النقشبندى المرحوم محمد امين افندى فى
رسالته البديعة المؤلفة لرد المنكرين اهل الحسد والخديعة ولم يبق
منها الا الاتى هن اوهن من نسج العنكبوت وموردهن لا يليق
بجوابه الا السكوت وهى احقر من ان تذكروا وهى من ان يجاب عنها
ويحرر وهذه انتهاتها فلا نطيل باقوال اناس جدها تركها
وفى هذا القدر كفاية للمنصف الغطين المتبع الحق المبين وسبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
فرغ من تاليفها ثم من تحريرها وتبييضها العبد الضعيف الفقير الحقير
محمد بن المرحوم الملا سليمان بن مراد بن عبد الرحمن بن عبد الله البغدادى
الحنفى النقشبندى ببغداد فى الزاوية الاحسائية الخالدية فى الجانب الشرقى
محوقلا مهللا حامدا شاكرا مصليا يوم الاحد قبل الظهر العشر من من
شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٤ الف ومائتين واربعة وثلاثين غفر الله
لمن دعا لمؤلفها ولمن كان السبب فى تاليفها ولمن نظر فيها بعين الرضا
والانصاف وترك التعصب والاعتساف ولجميع المسلمين آمين

وان تجد عيبا فسد الخللا ... جل من لا عيب فيه وعلا

بعثت بتعريبة حسب الطاقة لاجل شغف الاخ المستغنى عن الالقاب
الامجد الاتم سليمان فيضى المحترم نجبة رجال الدولة العلية العثمانية حفظ من كل بلية